

المجلس الأعلى للتفكير

مؤلفات الحبيب



شعر

دکنور

عزیز سندری موسی

مَوَازِينُ الْحَيَاةِ

شعر

دكتور

عزیز محمدی پوری

الجناس الأعلى للثقافة

الإهداء

إلى أبي في جناته ، وقد كان يحمل كتابه في يمينه ، ويمسك
يمنى يسراه ...

وإلى أمي في فراديسها ، فقد عامتني كيف أنلوق ، وكيف
أستسبح ...

وإلى جنودي المجهولين الذين دفعوني ... وتراجعوا ...
إلى هؤلاء جميعا ...

أهدي : « مواكب الحياة »

دكتور

عزت شنتي موسى

مقدمة

أضعت شبابي في عنا و سذاب
وأفانيت عمري في منى وطلاب
وقدت حياتي كلها في معارك
فكسرت هزيمة مرت بها وغلاب
وكنيت إذا وفقت باب منافق
وان خبيث لم يأت الصديق لباب
ودمرت أعصابي باحساس مرهف
فما اهتز قلب من فداحة ما
وبددت روعي بين ود مضيع
وبين إخفاء زائف وكذاب
وقطعت أوصالي وفاء لواجبي
فلم ألق غير الجاحد المتغابي
وقدّمت قلبي فوق كفى تحببا
فعضته أحقاد الصحاب بنساب

وطوّفتُ في الأرجاء أبحث جاهدا
عن الفضل في درب نأى وشعاب
فلم ألك إلا ضاريسا في مفازة
أهيم بأحلامي وراء سراب

* * *

فكم نال من جسمي جهادُ تسابقٍ
وشوطةٌ ذهاب تارة وإياب
تراوغني الآمال حتى كأنها
رؤى حالمٍ أعياء نيل رغب
ومما الرزق إلا في السماء مقسم
وليس بسعي مهلك وعذاب
وحسب الذي يرضى .. كفاف هو الغنى

فينشده في لقمة وشراب

* * *

وقاومت نفسي في أمور كثيرة
لأعصمها من عثرة وعقاب
ونفس الفتى تغريه بالشر والأذى
وتمزج أكواب الصفاء بصاب
ولولا سياج من هدى الله حافظ
لضلت شيوخ عن طريق صواب
فيارب جنبني العثار ونجني
من النفس كيما أهتدى لمتابى

* * *

ولى بين أضلاعى رفيق يهمنى
ويسرف في لومى وطول عتابى
يورقنى ليلا ، ويقلى خاطرى
لأنهارا ويصبي مهجتي بحراب
يحاسبني عن كل فعل كأنما
يقيم حسابي قبل يوم حسابي

ويسألني عما أكن من الهوى
وعن كل ما أخفى وراء حجاب
ويرصد مني كل نزالٍ وهين
ويرقبني في أوبستي وذهابي
فأصبت أرجو أن يضيق بصحبتى
ويخفى عني وجهه بنقاب
فتباً لثاوي في ضلوعي يُمضني
ويتركني في شقوة وتباب

* * *

وإن أنس لا أنس الغداة مواقفاً
ترفعت فيها عن فعال ذئاب
وهبت بها لله نبلي وعفتي
وأعرضت عن كأس صفت وكعاب
وجاهدت نفسي كي أذل غورهما
وأبليت في حربي وعنف ضرابي

وراقبت ربي لم أقارف جريرة
ولم أرم بالأنجاس طهر ثيابي
وطرت على متن الصدود تعففا
لأن قناتي لا تليين لسابي

* * *

وأذك أيسام الهيام وميعنة
من العمر مرت في ربيع شبابي
أحنّ لذكرها حنين مفارق
يقاسي على الأيسام بُرح غيساب
وأبكى إذا استرجعت منها لياليا
نولت وكان العمر غض إهاب
وعهد الهوى يحبو وثيدا بمهده
وينهل في صفو لذيد رضاد
برأحلام قلبي لأبحد طموحها
تطير وتعلو فوق كل شهاد

لنكم بست أرقبها وأحرق حولها
مخوري وأبني في الخيال قباني
تقشعت الأحلام - لهي - وقد مضى
زمان الصبا في غفلة كسحاب
وجدبت الأحداث روضي فصوحت
! زهوري وكم فاحت بطيب ملاب
وبست على يأس أعد رحلتني
وأرقب في شجر أوان ذهابي
ذما العسر إلا ليلاة وصباحها
إذا ما طواه الدهر طي كتاب

* * *

وتحزنني ذكرى الصحاب فقلتهم
و- ست قريسر العين بين صحابي
ففاضت عليهم بالدموع محاجري
وقد لهم قلبي وجل مصابي

وعشت لذكراهم أحسن لعهدهم
وكم كنت أحبهم بفيض حُباب

فيارب ألحقني بهم في منازل
من الجنة الفيحاء خير مهاب

ويارب هي لي إذا مت ذاكرًا
من الولد يدعولي بحسن ثواب

* * *

و لم يبق لي من كل عمري سوى مدى أ
قصير وما حققت أبعد ط بى

وقصرت في القربى إلى الله قانعا
بجهد مقل رازح بمعاب

ولكن لي في الله مقصد إطماع
وموئل راج في فسيح رحاب

ولي في قريب العفو غاية مذنب
أقر بذنب ذثم لاذا بيباب

ولي عند خير الخلق خيرُ شفاعنة
أبيت أرجيها حذار تباب

؛

* * *

وطفت فلم أظفر بشيء يروقني
ولم تر عيني غير برق خلاب

فهذا مريبى "مقبل متخنث
وذاك عجوز مدبر متصابى

وهذا فدى للضعيف مقاتل
وذاك غنى للفقير يرابى

وهذا حسود لا يحب لغيره
سوى عيشة جلباء دون خصاب

وراو يرى فى الصديق ضعفا وغفلة
وغر يروم القشر دون لباب

وإمعة لا يستقل برأيه
فليس يرى إلا تبيع ركاب

زَانٌ رَمَتْ أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَجَدْتَهُمْ
كَثِيرِينَ مِنْهُمْ خَانِعٌ وَمَحَابِسِي.
تَرَاهُمْ طَغَامًا كَالنَّعَامِ يُلْمُهُمْ
بِغَيْرِ وَينحُوهم نَعِيقُ غَرَابٍ !

* * *

وَأَكْبَرْتَ عَفْوُ اللَّهِ عَنْ ذِي كِبِيرَةٍ
وَكَيْفَ يُعَافَى بِغَفْلَةٍ لِمَتَابٍ
وَكَيْفَ يَحِيطُ اللَّهُ بِاللَّطْفِ كَافِرًا
وَيَفْتَحُ لِلْعَاصِينَ بَابَ مَتَابٍ
وَيَبْسُطُ نِعْمَاهُ لِمَنْ لَا يَخَافُهُ
وَيُخْفِي عِيُوبَ الْمُثْقَلِينَ بِعَسَابٍ
تَبَارَكَ رَبُّ لَا تُضَيِّقُ رَحَابَهُ
بِعَاصٍ وَلَا يَنْفَكُ سَمِيحُ جَنَابٍ

* * *

وقلت وقد ناحت حمامة أيكمة
ونوح حمام الأيك ينكأ ما بي
أهجت شجوني بينمبا كنت ساليا
وزدت على الأيام برح عذابى
وحركت ذكرى فى القواد دفينه
أ ثور فتغشى مهجتي أ. بضباب
لقد كنت أطويها بقلبي أليمه
.. . . . كما يُغمد البندار طي قراب أ
وردت ما أشكو فلم ألق سامعا
يُصيح لقولى . لا يمل خطابى
فله أشكو ما تكبئت من أجوى
ووجد أصاب القلب شر مصاب

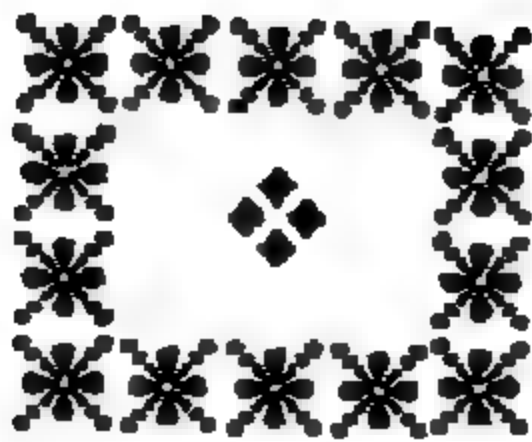
* * *

عفا الله عن قوم أساءوا لطاهر
وسوا ليوثا فى الشرى بذئاب

ودسوا وكان اللس شيمة عاجز
أوخانوا وآان الخونُ شرعةً غساب
ولم يلزموا القانون فيه فيطرحوا .
سؤالا كما لم ينصتوا لجواب
ولم يك يوما خائنا لأمانة
ولا علق عهدا مرة لصحاب
ولم يك يوما مخابيا لمكابر
نفاقا وما اعتاد الوقوف بباب
ولم يرج غير الله يوم كريمة
وما ضاق ذرعا مرة بصحاب
حسيب إذا الأحساب عُدَّتْ لكابر
وذو نسب من ما جدين صلاب
لا فكان له أجر لدى الله ثابت
وليس يضيع الأجر يوم حساب

وتابعتُ تاريخُ البلاد وما جرى
على نيلها في أعصر وحساب
فكانتُ بعون الله تجتاز محنة
وتنزع حقا من أكف غضاب
وقد كان فيها للدخيل مغام
كم انقض يجرها انقضا عذاب
إلى أن حباها الله من فك أسرها
ولاذت بتدب في الرجال عجاب
فجاء بفجر شع نور ضيائه
وبدد ليلا من أذى ونهاب
وشيد للأوطان أرفع منزل
سبقى على الدنيا عزيز جناب
وحقت حلما طالما سهرت له
وجاهد فيه «مصطفى» وعرابي
ولم شتات العرب حتى تجمعوا
وساروا لنصر بـأهر وغلاب

ولم يتهيب حين قساد مفينسه
خلال خضم زاخر وعُباب
وجدد عمران البلاد فعمرت
وكانت حطاما مؤذنا بخراب
فهب إلى التصنيع بعد تحاذل
وكم عجزت عن صنع عود ثقاب
وسلح جيشا ظافرا بعناده
يكر على الأعداء يوم ضراب
فهابته دنيا الغدر يرمي عتاتها
نأظم بمرام للعناة مهاب
(ع + ش + م)



مناجاة

يارب جئت لِبَابِكَ في رجفة من عتابك
مستغفرا من ذنوبي مستمسكا بجنابك
ولن يُضِيع عافٍ أتي فسيح رحابك
يارب جئت لِبَابِكَ

يارب جئتكَ أَرْجُو : وفي يدي : كتابي
إن كان ثمة ذنب لاهم خفف حسابي
فأنت رب غفور : وفي غني عن عذابي
يارب جئت لِبَابِكَ

يارب جئتكَ أَحِبُّو معاشر في : خطايا
محملا بذنوبي مثقلا بالخطايا
ولن يُخَيِّب من قد سعى لِبَارِي البرايا
يارب جئت لِبَابِكَ

يارب جئتكَ أشكو نفسي لبارئ نفسي
قاومتها . فتأدت في : كلُّ غي ورجس
يارب فاغفر ذنوباً قد سودت نصع طوسي
يارب جئتكَ أشكو

* * *

يارب جئتكَ أعنو ملعماً في كلامي
وقد خلقتُ ضعيفاً والضعف ملءٌ خطاي
ولن يرد سقيم أتى لآمي في السقام
يارب جئت لبابك

* * *

يارب جئتكَ أجثو والخسزي يعلو جيني
إن كنت أذنبت يوماً فالذنب ليس خديني
لم أنس عفوك يوماً وأنت ملء يقيني
يارب جئت لبابك

* * *

يارب جئتُك أدعو . وقد سمعتُ هُتافِي
إن كنتُ طوّفتُ يوماً . فقد قطعتُ مطافِي
فارحم بعفوك عبداً أنت الرحيم المعافي
يارب جئتُكِ إِيّاكِ

* * *

يارب نورك يبهر في كل نجم منور
أنيرُ فسؤادي حتى أرى .. هناك وأبصر
ولست غيرك أرجو فأنت أسمى وأكبر
يارب نورك يبهر

* * *

يارب حسنك باهر في كل خاف وظاهر
في هبة من نسيم في نفحة زاهر
فاغفر لمن كان يصبو ومن هفا للمظاهر
يارب حسنك باهر

* * *

يارب حسنك يبدو فيما يروح ويغدو
حواه جفن كحيل وحلو جيد ونحد
فاغفر لعبس ضعيف سبتة « ليلي » « وهند »
يارب حسنك بباد

* * *

يارب حسنك ببادي في كل سهل ووادي
في الزهر فاح بعطر في الطير بالروض شادي
فاغفر لعبس سباه ما صغته في الوهاد
يارب حسنك ببادي

* * *

يارب قد ضاع عمري سدى وما نلت شيئا
وجف عودي وزهري وما تشربت ريئا
يارب إني فقير وقد قصدت غنيا
يارب قد ضاع عمري

* * *

يـارب إني ندمت : على المتألم عـزمت
قد عـفت دنيا الدنيا ومن قـذاها : سـئمت
قد جـئت ربـا رحـما والـكـريم قـلـمت
يـارب إني ندمت

* * *

يـارب إني عـيـ وأنت : رب قـوى
إن جل ذنـبي فـربي عن العـذاب غـنى
حسبي وهذا عـزائي أني لـربي تـقـي
يـارب إني عـيـ

* * *

يـارب ضـاعت حـياتي ولم أنـل رغبـاتي
لم أنتـهز شـرخ مـاض وما ادخـرت لآتي
فـعـوض الله خـيرا في القـلة الباقـيات
يـارب ضـاعت حـياتي

* * *

يارب جئتک أسعی فلا تضیق بی ذرعا
قد ضاع عمري ولما اکسب لنفسی نفعا
يارب انی ضعیف قد جئت سهلا ووسعا
يارب جئتک أسعی



صلوات

يارائدى فى خضم العيش والظلم
وملهمى الرشد فى الأفعال والكلم
وقائدى لصوابى حين يخطئى
وقوتى فى ليالى الضعف والسقم
وسلوتى حين أمسى دون مصطحب
وموئسى فى خريف العمر والهزم
وشافى العلة الكبرى إذا اعتماست
بين الجوانح فى برح وفى ألم
وكاشف الضر والبلى إذا احتدمت
بين الضلوع وأذكتها بمضطرم
مفرجا غمة المكروب تذركه
إذا ادلهمت غيوم الكرب والغم
وكافلا للذى قد غاب كافله
رصاحبسا عند هجر الصاحب والرحم

يا باسط الرزق في حلٍّ ومرتاحٍ
ومغدق الخير في الحالين والنعم
يا غافر الذنب في صفحٍ ومغفرة
يا ذا وقابل التوب في عفو وفي كرم
وواسع الحلم تسعى للمسيء إذا
لا تسعى إليك كمير النفس في ندم
يا عالم السر والنجوى إذا طويت
عليه نفس ليخفي طي . مكتنم
يا سامع الخلق غافلة
لا تدبر الأمر في خاف من الحكم
يا خالدا ليس يبقى غيرُه أبدا
.. .. وباقيا بعد محو الأرض والأسم

* * *

يا بارئ الكون لا تنفك مبدعه
ونخالق الخلق من إنس ومن بهيم

تصوّر الكون في فن ومقدرة
تسير الفلك في أسام من النظم
يامبلج الصبح نامت عين مطلعه
حتى تفتقه من حالك الظلم
يا مرسل الغيث أنى شئت تنزله
على قفار ومشبوب من الحمم
يا فالق الحب سرا ليس تشهده
عين فينبت بين التراب والرجم
يا مخرج الميت من حى أحاط به
ومخرج الحى محفوظا من الرمم
يا باعث الناس في يوم النشور إلى
دار البقاء وبعد الموت والعدم
ومن تفرّد بالإحسان من أزل
ومن تميز بالتوحيد والقسم

أرى سناءك في البدر المنير ضيا
وأشهدُ البشر فيه جِدُّ مرتسم
وحسن وجهك في الأزهار إذ نصرت
أعلى القصور وبين الماء والنسم
وفي المروج كساها العشب حلتها
من الزبرجد يُغري هائل الديم
وفي الغدير وأنغام الخريف وقصد
منحته حلوا ما يشجى من النعم
أوفي الطيور على الأفنان شادية
وفي الظباء على القيعان والقمم

* * *

يا من خلقت جمال الغيد يأخذنا
في كل مفتتن يسبي ومنسجم
في سحر لحظ عليل رق في خفر
وحسن وجه أثيل مشرق الأدم

وفي انثناء قد مائس لدرين
وفي التفاتة جيسد زين بالعصم
وفي ابتسامة ثغر طاب منهله
إذا رآه رهيف القلب لم ينم
وفي العيون إذا احورت مكاحلها
وفي الخدود إذا ما أشربت بدم
وفي التدلل والعجب الرشيق وفي
التيه الرقيق وفي الإغضاء والشمم

* * *

لئن تنكرت للماضي وما نضحت
بسه الصحائف من شوه ومن سخم
لم يخل قلبي من حب أقيم به
وإن سلوت جمال الغيد لم ألم
فدلهن مريب لا يطمئنني
وحسنهن سريع الحول لم يسلم

سئمت ما كان من « هند » وما فعلت
« ليلي » وما ذقت من وجد ومن ضرر
هجرتهن ولم أنسلم على شطط
وما شعرت بتأنيب ولا حُرَم
وعفتهن فلا شوق يؤزقني
ولا هُيام يصيب القلب بالوصم
ورحت أنشد عشق الله يؤنسني
ومن إذا خصني بالحب لم أضم

* * *

يا باري الحسن زينت الوجود به
وصُغته يُشتهي في زهرة وفم
يا صاحب العفو لو عاقبت عن زلل
لا سمحت لنا بالزاد واللُّقم
هذا جمالك تُضيفه على صور
وصورة منك مذ علّمت بالقلم

فاغفر لمن عاش في دنيا الهوى ثملاً
لم يستطع صحوة منه ولم يقم
وارحمه فالقلب أغراه الذي صنعت
يسداك إذ ليس للمغلوب من همم
ولا تُطل في حساب تاب صاحبه
ولا تُعذِّبه بالماضي ولا تُسم
فقد أناب إلى رب الجمال عسى
أن يستجيب إليه غافر اللمم



العظمة لله

لا يُغرنك عظيم في ادعائه
حين يمشى غارقاً في كبريائه
فهو لن يخرق ظهر الأرض تيهها
وهو لن يبلغ نجما في سوائه
وهو يمضي حاملاً عبثاً كريها
منتناً بين تلافيف معائه

* * *

كم عظيم حينما يخلو بنفسه
يكنم الأنفاس من أقدار رجسه
ثم يمضي سادراً في غيبه
ويعود اليوم مفتوناً بأمسه
ليته يدرى الذي في جوفه
فيرى من توهُ مقدار نفسه

* * *

أهـا المفتون فى دنـيا الرياء
أنت قد صُورُت من طين وماء

أنت طيف عابر طى السـلجى
أنت منـرو بآفاق الفضـاء

فاترك الكبر ولا تُفتنْ به
إنما لله أمر الكبرياء

* * *

أهـا الشامخ فى دنـيا اللئام
سوف تمسى راغما تحت الرغام

أنت كالريشة فى عاصفة
أنت ذرٌّ تائه وسط الرحام

دع غرور الكبر واخلع ثوبه
إنما الكبر لقهار الأنعام

* *

أيها الأعمى ولو كنت بصيرا
أنت بالكبر تُرى غرا كبيرا
أنت لا تكبر إلا بالحجى
فإذا شد الحجى تبدو صغيرا
دع صفات الكبر لله الذى
لم يُبح للخلق زهوا وغرورا.

* * *

أيها المشغوف أن تدعى عظيما
أنت تمشى حاملا مخا عقيما
كيف ينسى أنه مستضعف
من سيُرمى فى الثرى ميتا رميا
إنما القوة لله الذى
لم يزل بالناس رحمانا رحما.

* * *

ليست شعري كيف يطغى في حياته
من ميمسي جيفة بعد مماته

كيف يطغى من إذا بات رفاتا
بات دود الأرض يرعى في رفاته

كم عظمات أشرقت في ليلة
وهو خاف ليس يصحو من سباته

* * *

لست أدري أي أنوع الخبول
راح يودي بالسجايا والعقول

ذاك في تيه مطيح بالنهي
ثم هذا من غرور في ذهول

إن داء الكبر داء قاتل
ووباء فاتك بين الفحول

* * *

إن من ضيَّع في التمويه عمره
كالذي حقر بين الناس أمره
هان من لم يتواضع في العلى
خاب من لم يأمن البرءاء شره
يعرف الله الذي يعرف قدره
ليت شعري أين من يعرف قدره

* * *

إن من حقر شأن الناس وغد
إن من يستعبد الأحرار عبد
إنه بين الورى مستنكر
وهو يبدو في صغار حين يبدو
جل شأن الله في عزته
جل من ليس له في الكبريد



الى النبی المصطفى

يا مصطفى إني شددت ركابي
سعيًا إليك ألوذ منك بباب
وتركت أبنائي وأحبائي إلى الـ
أغلى من الأبنساء والأحباب
متعشرا أخطو إلى الحرم الذي
قد فاح بالنفحات والأطياب
متهيبا أعتابه حتى إذا
ما جثته أجشوا على الأعتاب
مترنحا مما أنوء بحملـه
من هول آثامي وعسر حسابي
متلعثما لا أستطيع وقد نبا
مني الكلام تحكما بخطابي
متخاذلا وجلًا أحس بخيبتـي
متخوفًا مما احتواه كتابي

أنا إن ذكرتك يا رسول تقشعت
عني الهموم وخففت أوصابي
وإذا دعوتك يانسي تفتحت
عند الدعاء مغلق الأبواب
ولقد مدحتك يا حبيب فعزبي
أصلي وطارت للذرى أنسابي
والفخر أفعم جانبي وأعرقت
بما امتدحتك في الورى أعقابى
وكبرت بين الناس بعد مدائحي
فيكم وأكبر همى أصحابى
أنا لست أوفيك الثناء ولو مضى
عمرى أصوغ المدح فى إطناب
مدح الرسول ذخيرة من عزة
وكرامة وهداية وثواب

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْكَسِرَامُ بُعِثْتُمُوهُ
مِنْ خَيْرَةِ الْأَعْرَاقِ وَالْأَصْلَابِ
وَنَحْتَامِكُمْ جَاءَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
خَيْرَ الْأَنَامِ عَلَى مَدَى الْأَحْقَابِ
نُورًا سَرَى فِي الْعَالَمِينَ فَأَشْرَقَتْ
آلَاؤُهُ وَانْسَابَ فِي الْأَرْحَابِ
: لَا قَيْتَمُوهُ وَقَدْ سَرَى بِبِرَاقِهِ
عَبْرَ السَّمَاءِ فِي لَمَحَةٍ كَشِهُابِ
وَوَقَفْتُمُوهُ صَفًّا وَرَاءَ إِمَامِكُمْ
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى اسْتِقْطَابِ
فَهُوَ الْأَمِيرُ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُ بَيْتِهِ
قُطْبٌ كَبِيرٌ حُفٌّ بِالْأَقْطَابِ

* * *

يَا «مِصْطَفَى» إِنِّي أَنْذَرْتُ كَهَوْلِي
وَقَفًّا عَلَيْكَ كَمَا نَذَرْتُ شَبَابِي

فمديحك المنشود يحلو . ذكر
بشمى كما يحلو شهى رُضاب
ومزارك المرجو خاتمة المنى
عندى وخير رغائى وظلابى
وغرامك المشبوب بين جوانحى
يغزو النهى ويُطيح بالألباب
فى القلب غيرك يارسول وإنما
هم قشرتى فيه وأنت لُبابى

* * *

ولقد أتيتك يا « محمد » ساعيا
والروح تسبق فى الحجيج ركابى
أطوى الثرى هيان كى أحظى بمن
سيجىرنى من شقوتى وعذابى
وأشم ريحك فى الطريق مورجًا
آفاقه طول المدى كملاب

وتلوح دارك للعيون كأنها
من لهفة الظمان وهم سراب
حتى إذا حط الركاب وجلتني
أنلجت من ظمإي ورطب ما
وقضيت أياما بقريك أحسى
خمر اللقاء بأطهر الأنخاب.
وتركت دارك عائدا في حسرة
والعين في مسح وفي تسكاب.

* * *

وذكرت يوم هجرت مكة بعلمها
عز المقام وبعد طول ضراب.
والقلب منك معلق بترابها
ولقد يهيج القلب عشق تراب
ولكم تمنيت الأياب لبيتها
وسألت رب البيت يوم إياب.

فأرقتها في الله تسعى ضارباً
: : ما بين كتمان علت وهضاب
والقوم خلفك قد علوا وتسابقوا
وتخبطوا في جيئة وذهاب
وتلاحقوك على الطريق فعششت
ورقاً فوق الغار بالأعشاب
والعنكبوت أقام دونك بيته
بُخفيك عن غدر العدا بحجاب
فحماك ربك من مُبيت كيدهم
وحباك لطف الراحم الغلاب

الـ

* * *

وقد مت يثرب يانبي لدعوة
قدسية الأغراض والأسباب
! تُمسي وتصبح في عنا من أجلها
وتعيش في حرب وضرب رقاب

لأقبت كلَّ مشاغل ومشاكل،
ولقيت كل متاعب وصعاب
ولكم تحملت الأذى من كافر
ولكم حملت الكيد من أعرابي
ولكم قطعت القفر في قيظ الفلا :
بين الجبال وبين حر شعاب
يحدوك في هذا العذاب رضى الذى
ترجو لديه هدى وخير متاع

* * *

وزرعت يثرب ألفة ومجبة !
فحصدت إخلاصا من الأصحاب
هم قابلوكم بفرحة تبدو على
كل الوجوه وفي قشيب ثياب .
وعلا النشيد وقصد طلعت بأفقههم
بدرا يزيد سنا على الأقطاب

آخيت بين مهاجر ومناصر
بوسائل تدعو إلى الإعجاب
وانخضل فيها الزرع بعد جفافه
وازينت بالتمر والعناب
مأقلتها من فرقة وعداوة
وأجرتها من فاقة وخراب
ورفعتها من حطة ومهانة
ونشلتها من عشرة وتباب
ونزعت أحقاد القلوب بحكمة
وبكياسة تندررت ولين جناب
ووضعت دستور الحياة فضائلا
تهدى الجميع إلى هدى وصواب

* * *

يحديثك المعسول فاض فصاحة
وبلاغة نسي وفيض حباب

ولكم سُئِلَتْ فما عَيَّيتَ وإنما
أفتيت في صدقٍ وحلو جواب
ومضيت تُقْنَعُ مسائلك بقدره
لا بالوجيز خفياً ولا الإسهاب
لغة العروبة كنت أنت عميدها
ورسمت للأدباء والكتّاب

* * *

وعدلت بين الناس تقضى فيهمو
بالعدل والقسطاس لست تحابي
قلو أنما الزهراء قد سرقت لما
أطلقتها تمضي بدون عقاب
فالكل في أمنٍ ليدبك ومنعة
لا يرهبون ضراوةً لذناب
والسعي في طلب الحياة تكافؤ
بين الوري في لقمةٍ وشراب

* * *

ووصفت بالخلق الكريم سجية

لم تتصف يوماً بسوء معاب

ولكم بهرت بما صنعت وراعى

ما قد شرعت وشدنى إعجابى

أنت الذى مسحت يداك برحمة

أرأس اليتيم تزيح عبء عذاب

ولكم رحمت فكنت أرحم راحم

لأبين الأنعام وكنت أكرم حبابى

ولكم منحت فكنت غيثاً دافقاً

تُعطى وتمنح مغدقاً كسحاب

وإذا ابتست فكل شئ باسم

وإذا عبست فكل شئ بخسابى

ولكم عطف على الفقير تجيره

وتقيه شر مهانة وسقاب

والجود كنت إمامه وعماده

تحنو على المعتاف والطُّلاب

والجسار قد أوصيت بالحسن به
لا ترتضى لقياه بالإغصاب
بل أكدت تورثه ذخائر جاره
فيفوز من ميراثه بنصاب
* * *

ونصحت باللفظ الأبى تعففا
بُعْدًا عن اللفظ البذى النابي
ومحوت من لغة الكلام غثيها
من قبح تشام وفحش سباب
وحبوت أهل الصدق جد مكرم
أونبت كل منافق كذاب
خلق هو القرآن في تأديبه
يطوى عليه حجاك طى كتاب

وعرفتَ ربك لاتدين لغيره
وحقرت مسائر زائف الأرباب
هو خالق الأكوان أما غيره
فهو الضعيف أمام خلق ذباب
وشرعت بالغرأ ديننا فيما
أرسي الحياة بشط الاستتاب
ديننا أقام الناس صفًا واحدًا
ونضنا ثياب الكبر والألقاب
ونشرته في الأرض حتى ازيّنت
كل القرى بمآذن وقباب
ومضى يهذب أمة من جهلها
جُبلت على الطغيان والإرهاب
فأقالها من غيها وضلالها
واجتث كلّ مقامر ومرابي
وأتى على ظلم البنات ووأدها
وأغاث فائن ناهد وكعاب

بل حرم الأَْلام غير مفرط
وقضى على الأوثان والأنصاب
واجتف بنت الكرم من أدنانها
وأطاح بالأنخاب والأكواب

* * *

وتآزر الكفار ضدك عصبية
وتآلفوا في وحدة الأحزاب
ولقد غزوك فكان ربك ناصراً
من ينصر المولى فليس بكابي
وهذاك ربك للصواب بثوره
نور الذي يهديك ليس بمخابي
وقطعت رأس الشرك دون تهاون
وبطشت بالعملاء والأذئاب

* * *

ودخلت مكة فاتحاً في عزة
وزهدت في غم وفي أسلاب
وعفوت عن أَرْهَقوك بكفرهم
وعن الألى آذوك من أوشاب
وغفرت ما قد مر من ماض قسا
وعداة من أدموك بالأنياب
ولقد ظفرت فما بطرت وإثما
قلنت فضل الفاتح الغلاب
ولقد صفحت فما نقيت وإثما
رجيت عفو الغافر الثواب

وقهرت قيصر والأكاسر بعد ما
قهروا البلاد بقوة وغلاب
قالناس خفت لليقين جحافلا
يرجون عند الله حسن مآب

ونشرت عسكرك المظفر في القرى
فاستقبلوا بالحسب والترحاف
وجبيت من مال الغنى زكاته
للمعوزين وهب يعجبى الجاني
حتى إذا أكملت دينك راضياً
أتممت نعمى المانع الوهاب

* * *

يارب أكرمنى بحق محمد
فضلاً وأنزلى فسيح رحاب
واغفر ذنوبى يا كريم وخصنى
باللطف والإحسان عند إياى
وارحاً خشوعى حين أمثل ضارعاً
وتولنى بالعطف يوم حسابى
واقبل شفاعته «أحمد» فى محنتى
فهبوا الحبيب إذا جفا أحبابى



في مهجر الرسول

كم كنت آمل أن يلدوم بقائى
قرب الرسول مدي ليوم عفاي
وأقيم ضيفاً في رحاب « محمد »
والضيف محسوب على الكرماء
وأعيش في كنف النبي وآله
وأموت عن كتب من الرفقاء
لكنهم كتب الفراق ولم يعد
نير اشتعال فجيعتي ورثائي

* * *

قد جئت مشوي المصطفى لأحقق الـ
حلم الجميل وكى يتم هنائي
لنقيد كان في قلبي ولم تار نوره
ماذا دها قلبي مع الأضيواء

یا نور « أحمد » قد غمرت جوانحی
وسریت مسری الروح فی أحنائی
قد كنت فی ظلم تغلف مهجتي
فیذا الرسول یشح فی ظلمائی
بل کان بی داء یقض مضاجعی
فلمست فی قبس الرسول شفائی
ونسیت أهلی والصحاب لأجله
ونسیت عند « محمد » أبنائی
ونکرت دنیاى الی أحیاء بها
دنیا لبيع عشتها وشراء
وهجرت آمالی وأحلامی له
وترکت کل المغریات ورائی
ما کان یعوزنی العزاء لما جرى
إذ کان فی قرب الحبيب عزائی

وقصدت « يثرب » يانبي مؤكها
أرنو لنورك فوق كل بناء
والقلب يقفز لهفة من أضلعي
لحبيبته مستنكراً إبطائي
ونشقت ربحك يا رسول بجوها
عطراً يفوح بنشرة فيحاء
حتى إذا خفق الفؤاد من الهوى
لاحت مجالى القبة الخضراء
ومشيتُ في وجَل على الأرض التي
طُهرت بلمس نِعالك العصاء
بل كدت أخطو في الهواء تأدياً
كى لا أمس مسالك الخلفاء
من لم يجدد كز الزمان بمثلهم
أو يذكر التاريخ من نظراء

ودخلتُ بابك في خشوع مُسَلِّمٍ
وتعشرت قدامى فرط حياء
فإذا الدموع تسيل دون توقفٍ
وإذا الدعاء يفيض إثر دعاء
وإذا ابتهالات الحجيح ترن في
جوف الفضاء إلى عنان سماء
وتعطلت لغة البيان وخانني
نطق اللسان وقدره البلغاء
ووجدت شيطان القريض يعقني
وكأنني ما كنت في الشعراء
ووقفت مذهولاً أكذب خاطري
أني بقرب مشفع الشفعاء
وأكاد لا أدري بأنى مسائل
بجوار (أحمد) سيد الرسلاء
وجعلت أُمسح وجنتي بستره
حتى ثملت به بلا صهباء

وسجدت في حجر الرسول مُقبلاً
أعتابه في لهفة ووفاء
وظفقت أجسار جبهتي بغباره
! عشقاً لأظهر ساكني الغبراء
ومكنت أَلَمَ تسربه وأشُمسه
! حباً لثاوي في ثرى الترباء
وبكيت ما شاء البكاء وأقفرت
عيناي من دمعٍ لطول بكائي

* * *

[وذكرت أيامَ الجهاد وما جرى
لكَ يا نبيَّ الله من إيذاء
هو في سبيل الله والعهد الذي
أنجزته في قُوَّة ومضاء
كم صمت يومك هائمًا متنقلاً
من غير زادٍ للشوى أو ماء]

وذكرتُ صبحك حين كنتَ تؤمهم
مثل البسور تلور حول ذكاء
من أخلصوا لله في دنيا همو
وسعوا إلى الأخرى مع الشهداء
هم خير من مس البطاحِ نعالهم
وأبر من ساروا على البطحاء
وذكرتُ وجدك بين أغوار القلا
في غار « ثور » أو بغار « حواء »
كي تختلي بالله أو تخفى على
من أسرفوا في الكيد والبغضاء
إذ قلت للصديق لا تخش العدا
الله ناصرنا على الأعداء

* * *

وذكرتُ إذ عُرِضت عليك مفاتن
من مسرئذٍ ومنساعبٍ وثرأ

لتحيد عن أمرٍ نويتَ مخلصاً
عن شركهم في غفلة البسطاء
فأبيت إلا أن تُتمَّ رسالة
ورفضت ما قد قلدوا بإيحاء
وسألت ربك أن تعيش على الطوى
وتموت محشوراً مع الدهماء
من كان للأخرى يعيش حياته
لم تُغيره دنيا من الإغراء

* * *

بأبي وأمي يارسول وأنت إن
يَقْسُ الورى أحسنى من الأيلاء
حرمت وأودَّ الهنت دون جنایة
فرحمتها يا أرحم الرحماء
وجعلت توصى باليتيم تعطفها
لتقبله من ذلة التعساء

وَأَخَذْتُ مِنْ مَالِ الْغَنَى زَكَاتَهُ
لِيَكُونَ حَقُّ اللَّهِ لِلْفُقَرَاءِ
وَأَشَدْتُ بِالْعِلْمِ الْحَكِيمِ لِنَرْتَوِي
مِنْ نَبْعِهِ وَأَشَدْتُ بِالْعِلْمَاءِ
وَالْحِلْمِ قَدْ مَجَّدْتَهُ وَحَمِدْتَهُ
وَكَمْ أَمْتَدَحْتُ مَكَارِمَ الْحُلَمَاءِ
وَالصَّبْرِ قَدْ عَظَّمْتُ أَجْرَ دَعَاتِهِ
وَضَمِنْتُ أَجْرَهُمْ لَدَى الْأَرْزَاءِ
نَخْلُقُ هُوَ الْإِسْلَامُ أَنْتَ فَقِيهُهُ
وَلَنَعْمَ مَا شَرَعْتَ لِلْفُقَهَاءِ

* * *

صَابَرْتَ إِذْ أَعْلَيْتَ حَكَمَ اللَّهِ فِي
مَتْنِ الْبِقَاعِ وَزَدْتَ فِي الْإِعْلَاءِ
وَلَكُمْ صَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى مِنْ جَا حِدِ
وَلَكُمْ لَقِيتَ الْعُسْفَ مِنْ سَفَهَاءِ

ولكم سعيّت على الرمال مجاهدا
وقد اکتوت قدماک فی البیداء

وطويت آفاق القفار مبشرا
ما بین قیظ محرق وعداء

وتركت أهلك والديار مهاجرا
لتبين دینا كان طی خفاء
وصمدت بین تعصب وتنطع

ووقفت بین الجهل والجهلاء

* * *

وظفرت بالنصر البين فلم تكن
من مشوا بالزهو والخیلاء
بل لُذت بالحلم الجميل وحكمة ال
بطل الجليل ورحمة العظماء
وبسطت كفك للعدو مصافحنا
وشهدت أنهم من الطلقاء

فنشرت دينك غازيا ومسالما
ما بين غصن مزهر ودماء
حتى إذا أكملت دينك في الورى
أنمت نعمة مغدق النعماء

* * *

أنا يارسول الله قلبى مُوجَّع
لفراقكم من حُرقة وغياء
أبكى ولكن هل تَبْلُ مدامى
شوقى إليكم أو تزيل شقائى
قد جئت للساح الكريم مثقلا
بالذنب أدعوكم على استحياء
بل كنت فى لُجج من الشك الذى
يغشى البصائر فى عمى وغياء
فكشفت ياجدُ الحسين بصيرتى
وأنرت ظلماتى وزحمت غطائى

وأثرت إيماني فعمّ جوانحي
يا صاحب المعراج والإسراء
وغرست في قلبي بذور هداية
وزها بروضك في اليقين ثمائي

* * *

نفسى فداؤك يارسول ولوبها
أرخصت في حُب الرسول فدائي
إني لأعجب كيف لم يؤمن بكم
كفار مكة دون طول عناء
ولقد رأوا من أمركم ما قد رأوا
حقا مبيننا دون أى وراء
إني عشقتك والقرون فواصل
والدهر سدّ تباعد وتنائي
والدين يصبح شاكيا من ما جن
وبييت محزوننا من الخلاء
وغدا الالى يتمسكون بدينهم
يمشون بين الناس كالغريباء

ماذا إذن لو كنتُ بين زمانكم
ماذا إذن لو كنت في النصراء
ونظرت نور الحق فوق جبينكم
متلألئاً كالفرقد الوضاء
ولزمتكم في روحكم وغدوكم
فصحبت أكرم رائج غداً
وبهرت من حلو الحديث وصقله
وفتنت من نبيكم وذكاء
وبهت من عذب البيان وسخره
وأخذت من طهر بدا ونقاء
ورأيت بالعين الذي أسمعته
من طول إعجاز وحسن بلاء
وحضرت مولد بعثة نبوية
وشهدت فجر السيرة الغراء
أذني التي عشقتك لآعيني وهل
من قلد أحب بسمعه كالرائي

إِنِّي ظفرت بما رجوت وليس لي
إِنْ عشت بعد اليوم أَي رجاء
أَنْتَ الحبيب وَأَنْتَ كل مآربي
إِنْ كُنْتُ ميتاً أَوْ مع الأحياء
وَلَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ بَنِي لَخَافِي
وَأَعَزُّ عِنْدِي مِنْ غِنًى وَفَتَاءٍ
سَأَعِيشُ فِي أَمَلِ اللِّقَاءِ أَوْ سَوْفَها
أَهْفُو . إِلَى رُجْعِي لَكُمْ وَلِقَاءِ
أَنْتَ الشَّفِيعُ فَجِدْ بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ
أَنْجُو بِهَا مِنْ شَقْوَةٍ وَبِلَاءِ



الى سيدة المنتهى

عامٌ مضى فى حومة البأساء
ما بين حزن دائم وبكاء
قد كان عام الحزن عاماً عابساً
لما فقدت تعاطف الحلقاء
نزلت عليك من الزمان نوازل
كانت كعصف سوافح هوجاء
لكن صَبِرْتَ ومن تك العقبي له
نال الأمان وفاز بالنعماء
ومن اتقى الرحمن اكان مسلحاً
وسط القتال وحومة الهيجاء

* * *

ذهبت خديجة فالراتع أقفرت
وسرى الدبول إلى الربى الزهراء

وَحُرِّمَتْ مِنْ قَلْبٍ عَطُوفٍ رَاحِمٍ
يَحْنَسُو فَيَمْسَحُ غُيْبَةً الْوَعْثَاءِ
فَإِذَا نَشَدَتْ لَدَى الْمَضَاجِعِ رَاحَةً
تَلْقَاكَ عَدَتْ لَوْحْشَةٍ وَعِزَاءِ
وَفَقَدَتْ عَمَكَ فَالْحَصْرُونَ تَقَوُّضَتْ
وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ دُونَ أَى غِطَاءِ
فَإِذَا الدُّنَابُ تَنَمَّرَتْ فِي خِيسَةٍ
وَإِذَا عَرِينُ -الليث- دُونَ وَقَاءِ
وَتَزَاحِمُ الْأَخْصَامُ حَوْلَكَ وَالْعَدَا
فَمَضَيْتِ وَحْدَكَ فِي أَلْدِّ عَدَاءِ

* * *

وَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَهْوُونَ مَا جَرَى
وَيَبْدُلُ الضَّرَاءَ بِالسَّرَاءِ
فَأُزَاحَ عَنْكَ الْهَمُّ بَعْدَ تَصَدُّعِ
وَوَقَاكَ شَرَّ الْحُزْنِ وَالْبَأْسَاءِ

وسقناك كأس مسودة ومحبة
فرويت بالمعراج والإسراء
وسعدت إذ أسرى بك المولى إلى
القدس الشريف ليلة قمراء
يقظان بين نيام قومك ساريا
فوق البراق بصحوة صحواء
باركت أولى القبلتين برحلة
ميمونة في ساعة غراء
وأنتيها والنور حولك هالة
حفت ببدر نير وضياء
والرسل ترتقب الإمام بلهفة
وتأهب والكل في إصغاء
بعثوا ليلتفوا بركب حفيدهم
واستقبلوه بفرحة وهناء
فأمتهم يا خير من أم الورى
والجمع خلفك فى رضى وولاء

فإذا اقتبى الإمراء بطرقت معرجا
من غير أجنحة علت لجواء
تجتاز أبواب السماء محلقة
من غير إجهاد ودون عناء
حفتك دون العالمين ملائكتك
شرقت بحملك للورى العليا
حتى إذا اقتربت من العرش انتأت
تخلي الطريق لأكرم النزلاء
قالت تقدم يانبي وأطرقت
من خلقه في خشية وحياء
هذا مقام لا مكان يرحبه
لسوى «المحمد» صفوة الخفاء

* * *

ولقد أراك الله في ملكوته
من معجزات الكون والآلاء

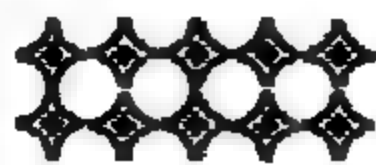
فَرَأَيْتَ دُنْيَا النَّاسِ فِي ضَلَالٍ بَدَتْ
مِنْ مَذْنِبِينَ جَسَنُوا وَمِنْ أَثْمَارِ
وَشَهِدَتْ مِنْ أَكَلُوا الرِّبَا فِي مَالِهِمْ
وَكَاثِمُ أَكَلُوا مِنْ الرَّمْضَانِ
أَوْ مِنْ زَنَوا فِي غَيْرِ حِلٍّ عِنْدَهُمْ
وَكَاثِمُ شَرَبُوا كَرِيمَهُ دَمَاءِ
وَرَأَيْتَ قَوْمًا يَخْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ
مِنْ مَسْعَى النَّاسِ وَالْوُشَاةِ
وَأَخْشَوْكَ جَبْرِيلَ يَجِيبُ بِدَقَّةِ
عَمَّا سَأَلَتْ بِصَحْنِ الْأَنْبِيَاءِ
تِلْكَ الْمَزَايَا تَخْصُكَ الْمَوْلَى بِهَا
حَتَّى غَسَلَتْ مَفْضِلَ الْخُلَصَاءِ

• • •

وَرَجَعْتَ مَكَّةَ وَالشُّهُودَ مَكْذُوبُ
وَمَصْدُوقُ وَالْكَوْثَرِ فِي اسْتِقْرَاءِ

ولقد رويت لهم بكل تثبيت
ونيقن ما شئت من أشياء
وكأنما هي بين عينيك استوت
فوصفتها بتوضيح وجلاء
فبهت من شكوا بدينك بينما
أبهرت من ظلموا من الأمناء
• • •

أرايت معجزة جرت في حقبة
من غابر الأزمان في الصحراء
ولقد تحقق صدقها في حاضر
بالعلم بين مدارج الأنواء
نمت بثوبين الإله وهديه
لولا ظلموا في عمى وغباء
أبحت للعلماء كشف خوارق
تتري ويعجز خالق العلماء ؟
مسيحان من جعل السماء معارجا
فهو العلى ورافع الأجواء



الإيمان

عيشي على الإيمان طابا ولمسوف لا أنضوا الشبابا
من طاف في أفق الجمال يذوب شوقا وانتحسابا
أو ذاق غدرات الرقاق وشام بينهم الذئابا
وتجرع الكأس التي جرعتها في العيش صابا
أو كان قد عرك الحياة كما عركت نخب وشابا

* * *

أنا لا أزال أرى الحياة مسعادة ليست عذابا
متفائلا لا أستجيب إلى التشاؤم إن أهابا
وأحب أجواء السرور ولا أحسب الاكتئابا
وأرى أمانسي الفؤاد حقيقة ليست سرايا
ولذا سأحفظ ماحيت طوال أيامي الشبابا

* * *

وأحب أزهار الربيع تببت تستجدي السحابا
وتروقي الأطياف تحتل الخمائل والهضابا

ويطيب لى أن أرشف الراح المصفى والرضابا
وأذوق نشوانا رحيق الروض والعطر المذابا
ولذا سأحفظ ما حيت طوال أيامى ، الشبابا

* * *

أنا كم أحن ابى الملاح وطالما أهـ—وى العذابا
وتميل روى للحسان وتشتهى نفسى الكعابا
لكن أعف مجاهدا فى الله أنتظر الثوابا
والدين جمر فى يـلى يزيد وقدا والتهابا
والنفس فى إيمانها تزداد عزمـا وشبابا

* * *

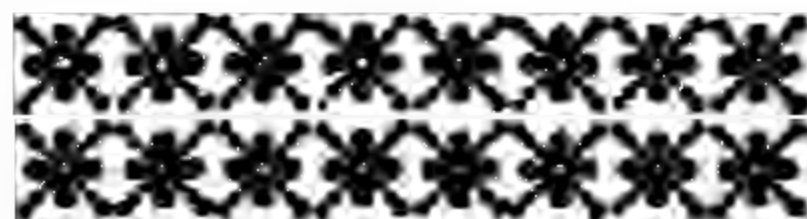
أصفى أخلاتى ودادا خالصا وأفى الصحابا
وأظل أرى الجار والقربى وأرشف الحبابا
والصفح من طبعى الأصيل فلاخصام ولاغضابا
لكن أعز النفس لا أعنو ولا أحنى الرقابا
ولسوف أحفظ فى غمـار الحب والود الشبابا

* * *

والعجز ليس وسيلتي بل آخذ الدنيا غلابا
لأنشئ عن نيل أمالي ولا أنسى الطلأبا
وأذل العقبات مقداما وأقتحم الصعابا
متوكلا أرجو المهيمن أن يُقدر لي الصوابا
ولسوف أحفظ بالتوكل في مدى العمر الشبابا

• • •

أنا مؤمن بالله لا أبغى سوى الرضوان بابا
وأخاف سخط الله لا أهوى الكؤوس ولا الشرابا
أخشى إذا أغضبت ربي أن يذيقني العذابا
وحلاوة الإيمان تشفي الصدر والقلب المصابا
وبفضل إيماني سأحفظ طول أيامي الشبابا



كوكب الشرق في رحاب الله

هل كسف عن تغريده الكروان
وجفا الخميعة صوته الصفوان ؟
والبلبل الصداح راح ولم يعد
فتصوحت من بعده الأفنان
وتوقف اللحن الجميل فما شجت
من بعده طول المدى ألعان
وتعطلت قيثارة الحب التي
روت النوى وربت بها الأبدان
فعفت ليالى الأنس بعد مسكونتها
لما توقف صوتها المرنان
ومضى زمان الصفو بعد مضيها
فالليل باك والفصحى أسوان

النساي ناح على أميرة عرشه
وتقصفت لذهابها العيدان
والخطب حطم للفنون عمادها
فتمايذت من وقعها الأركان
كانت لساحتها الدعام وقد هوت
في ساحها فتهدم البنيان
وهمت عليها في البلاد محاجر
وتفرحت لفراقها الأجفان
« فالشام » غم « وبالكويت » تفجع
واهتز من فرط الأسى « لبنان »
ومشت « بتونس » و « العراق » كآبة
وبكى دما لرحيلها « السودان »
« والمغرب الأقصى » حزين واله
لغيابها وسرت به الأشجان
أما « الحجاز » ففى خداد دائم
مذ قد دماه بفقدها الحدثان

« وعصر » في كثر البيوت مآتم
ومناوح وذكت بها الأحزان
قد شيعتها شيبها وشبابها
وبدت كأن حشودها طوفان
فالشرق كالشرق بات مولها
يبكي العراق ودمعه هناك

* * *

« يا أم كلثوم » لقد كنت التي
للناس ساعة يئس الإنسان
بل كنت من حلو الغذاء شهية
يغذى به في جوعه الجوعان
بل كنت من صافي الشراب هنية
يُروى به في ظمئه الظمان
بل كنت ريق الحب للصادى الذى
شكل الهوى فترطب العبدان

بل كنت لأصب الذي فقد الرضى
أَمَلا فيهنَا العاشق الولهان
بل كنت للشارى إذا جنُّ الدجى
بدرا ينير فيهتدى الحيران

* * *

الناس تبكى فيك دوحا وارفا
فى ظله كم قد أوى حرّان
والشعب يرقى فيك لحنا خالدا
لم يشده ممن شلوا فنان
والفن ينحى فيك نجما لامعا
ما ضمه أفق ولا أكران
والشرق ينسحب فيك كنزا نادرا
هو لم تجد مثاله الأزمان
جمعت أقطار العروبة وحدة
فتألفت فى حيك البلادان

• • •

من للحزين إذا تراكم همه
وأفضسه ! من حزنه السوان
من للدعوب إذا شكوا من دأبه
وتمسكت من جسمه الأوهسان
من القلوب إذا تفاقم داؤها
واشتد فيها الوجع والخفقان
من للغريب إذا نأت أوطانه
وتفقدته الأهل والإخوان
من للوحيد إذا جفاه خليله
وازور عنه الصحب والخلان
من للسدى قد أجديت أيامه
وقسا عليه الضيق والحرمان
من للركاب إذا أتاك لينتشى
ولكم سعت لرحابك الركبان.

من للرياض إذا هفت لهزارها
إن قد خلت من صوته الأغصان
من ذا لمصر إذا رنت لزعامه
في الفن إذ تتطلع الأوطان

* * *

يا أم كلثوم عليك تحية
من كل من حجوا إليك ودانوا
وعليك من ديم السحاب أعين
لا ينتهى من دمعها هيسان
قد كنت في كل المناقب قمة
تسمو فلا يعلو لها أقران
بل كنت للفن الرفيع عنانه
في الشرق لا يرقى إليك عنان
ولكم أشاد بحسن صوتك مراح
ولكم أشار لما بهرت بسان
إذا كان صوتك نعمة ممنونة
قد زاد فيها المنعم المنان

بل كان صوتك من مفاتن جنة
في أرضنا تهفو إليه جنان
بل كان صوتك رحمة ومحبة
ينساب منه محبة وحنان

* * *

قد كان موسيقى الخلود تنزلت
للأرض مُنذ طربت لها الآذان
ينشى به من دون راح سامع
فاذا به من فعله نشوان
فكأنما أحباله من فضة
أو صُبُّ في أوتاره ذهبان
إن لم تطف بالسامعين عناية
مسّ العقول لمحره الشيطان

* * *

إني امتدحتك والهناء لك مقبل
والحظ بين يديك والسعدان

أما رثاك فما جرى في خاطري
أو خاله ظن ولا حُسيبان
واليوم ما هو ما نكرت وإنما
يزجيجه مني النوح والذرقان
فاهني بعيش في النعيم مخلصد
وعليك من عفو الإله أمان
وتذوقي خلد السماء وقد قضى
لك بالخلود على الدني الرحمن
ما بنت عنا أو رحلت فإنما
لك كل شغف بالقلوب مكان

* * *

غنى كما غنيت في دنيا الورى
للخالدين لتتهف الولدان
غنى مع الحور الحسان وأنشدى
فنشيدك التسبيح والشكران
وتعهدي الفردوس بالصوت الذى
أشجى السلى يُشجى به رضوان



هزار هوی

وثناء للشاعر عبد الله شمس الدين

قفوا وانفضوا الهامات فاليت شاعر
أصاغت له مدن وأصغت دساكر
ونفسوا الخطى لا يقلق الخطونومه
فكم بات في ذكر يري وهو ماهر
وسيروا الهوينى فالذي صار نعشه
« هزار هوى » في روضه وهو طائر
ومحوا عليه الدمع حزناً وذرفوا
فمن غيرته تهمي عليه المحاجر
ونوحوا على حلو الشائل بعسده
فكم بعده تبكى العلى والمفاخر
ولا تعجبوا للعطر فاح أريجيه
« فشمس » إذا ما صار فالجو عاطر

تألق بدمر ألتم في أوج أفقه
فلما استوى في الأفق إذ هو عاشر
وحلق في الأجواء بلبل أيكسه
وأغنى فأمسى تحتويه المقابسر
قضى عمره بين الرياض مغنياً
وفوق مروج زينتها الأزامر
وعاش عفيف الشدو لا يعرف الهجا
ولم ترتفع بالفحش منه العقائر
وكان له قلب بمصر مؤلّسه
مليء بحب الخير والبر عامر
وثم ضمير كان بالود مفعما
وإن قد نخلت من مثل هذا الضمائر
نخلت من الأحقاد لا يعرف العدا
ولا الشر أو يسرى إليه التنافر
ولكنه إن من مصر « على المدى
أذى أو يرى عادِ عدا فهو ثائر

فإن قد دهاه الموت فالرزء فادح
وإن قد نحاه البين فالجرح غائر

* * *

فهو الموت كأس مرّ والكل ذائق
على كل حي في السورى هو دائر
وسهم الردى مازال يُصمى إذا رمى
وتجربى به بين الأنام المقادر
يعيش الفتى وكأنما هو دائم
ويعضى الفتى وكأنما هو زائر
ويحيا فكل الناس تسمر حوله
فإن مات فُضَّ الناس وانفضَّ سامر
ويلعب فى دنيا الخيالات دوره
ويخفى إذا تُرخى عليه الستائر
تؤيقف سير المرء إن حان حينه
فلا تقف الأفلاك والكون سائر

* * *

ويا أسفا للحي يُشغف بالسدنى
وإن شغفه منها الأذى والمخاطر

ويا ويح من قد ضيَّع العمر فى المنى
فما ناله إلا الخطايا الكبائر

ومن قد سعى للعيش فى غير راحة
فما خصه إلا العنا والخسائر

فسبحان من تنساق رهن قضائه
وسبحان من فى قبضتيه المصائر

* * *

أيسا شاعر التوحيد والذكر طالما
على الذكر والتوحيد كنت نشابر

قضيت فهيضت من جوى الحزن أضلع
وذابت حُشاشات وشقت مرائر

مررت على دارى لآخر مرة
كأن ملاكا مرى وهو صابر

ولسو كنت أدرى لاحتجزتك ساعة
تُبَلِّل بها رُوحى وتهنا التواظر
ولكن سرُّ الله يخفى على الورى
ومسبحان من تُجلى لديه السرائر
• • •

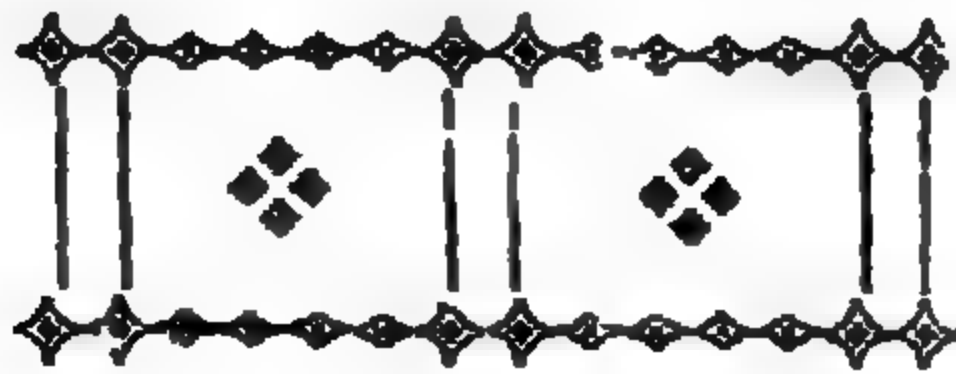
ألاكم عزيز قد نسيناه مذ مضى
وسوف على ذكره تُرْخى الستائر
ولكنما ذكراك تبقى على المسدى
وعبر الزيل أنت باق وحاضر
تركت الدنى « والله أكبر » فى النهى
وقلبك بالتوحيد ! والذكر زاخر
لقد كنت إذا ما نالك الخير شاكرا
وإن قد بدا ضُرُفانك صابرا
« فوضت حتى لآهbab عواصفا »
تهب ولا تُوهى قواك الأعاصر
وآمنت بالرحمن تخشى حسابه
وخوفك منه مائل لا يغادر

تروح على الذكر الحكيم وتغندى
وتُسمى على : تذكاره : وتباكر
فليس عجيباً أن رثتك محافل
وليس غريباً أن بكتك المناير

* * *

فيا شاعرا كان الوفاء خُلاقه
وديدنه ودٌ صفا ومآثر
إذا حل في حفل سرى الودُّ حوله
وطاف به الإخلاص فالحب غامر
تقربت للمولى تودُّ ثوابه
وتسعى إلى مرضاته وتبادر
فحش في حمى مولاك « ياشمس » إنه
كفيل بأكرام المحسبين قادر
على سرر مرفوعة فوق أنهر
يرفُّ عليها الطير والزهر ناضر
تعاقرك الحور الحسان بخمرة
حلال فتحسو كاسها وتعاقر

وتشددو لك الولدان لحننا مطهراً
وقد طَهَّرَتْ منهم ورقَّت حناجر
وتشجيك موسيقى الخلود فتنتشى
إذا نأح نأى أو تغنَّت مزاهر
وهذا مُقام الصالحين بجَنَّة
حوت ساحها مالا تعينه الخواطر



ودعت ضرسى

قضى فى صحبتى ستين عاماً وفارقنى ولم يُلقِ السلاماً
أصرُّ على الفراق بلا وداع ولم يرعَ الجوار ولا الذماماً
وفنن عرى الوداد وبيات ينسى أواصر لم نُقر لها انفصاماً
ولم يذكر دياراً أو ذماراً وما ذكر الرفاق ولا المُقاماً
ولم يحفظ عهداً أو وعداً وما خشي العتاب ولا الملاماً
وكم خلُّ تملّقى زماناً وأظهر لى التودد والوثاماً
قلماً نال ما يهوى إليه أمارط عن المُخاتلة اللثاماً

* * *

هو العمر الطويل تمضاه جنبي وعشناه وفاقاً وانسجماً
فكم عانيت كى أبى عليه وأحفظه نظماً والتمزماً
وكم قاسى ليخلىمنى ملأى وكم عانى ليطحن لى الداماً
ويولينى لدى الوجبات جهداً وأوليه حنواً واهتماماً
وقد حوطته بلسان صدق عفيف لم يزف يوماً كلاماً
وأقسم ما أكلت عليه سُخناً وأجزم لم يذق يوماً حراماً

وما دنسته ببيدئ لفظ وما لمست جوانبه المُدَامَا
وما آثرت نفسى فى طعام ولكن للفقير وليتسَامَى

* * *

شكوت به فأرقنى طويلا وكم أجفو مع الشيب المناما
وكم طول الشباب سهرت ليلي وشاركنى الهزار به الهَيَامَا
وناجيت النجوم أقص شوقى وأستوحى من البدر الغرامَا
سهرت بمِيعَةِ العمر اشتياقا وبعد الشيب ساهرت السُّقَامَا

* * *

رضيت بخلعه قهراً وأنى وقد زاد التألم لن ألامَا
ولم ألجأ لذاك برغم وقر إلى أن سباب فى لثى وعامَا
ومن يضطر يركب كل صعب وقد كابدته كما أنامَا
لقد ودعته بالرغم منى ولم أملك من الأمر الزمامَا
ولو خُيرت ما قبلت لثاتى مسواه بين أسناني أقامَا
غريب حل بينهمو بغیضا يعاقرهم ولو كره الندامَا

* * *

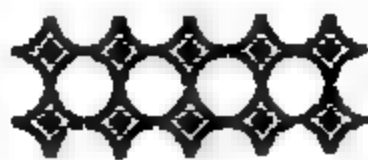
مضى ضرسي فمُتت أسي وإني شَدَدْتُ وقد مضى غنى الحزما
وفقد الضرس موت لي بطيء أكاد أحسّه عاماً فعاماً
أودع أعظمي سناً فسنناً وأنعى قبلَ لُحمانى العظاما
ومن ذاق الردى موتاً بطيئاً كمن ذاق الردى موتاً زواماً

* * *

فيا ضرسي فُقِدْتُ وكنت خِلْدِي وقد وُثِدْتُ بالأمس الرغاما
رأيتك قد دُفِنْتُ بغير نعي ولم تلحظ جنازتك الزحاما
ولم تحزن عليك بنات جنس ولم تلبس من الحزن السحاما
ولكنى الأسيف عليك وحدي سارثيك اكتئاباً واغتماما
لحقت بصنوك الماضى وعماً قريب يلحق الباقى لزاما
وسوف تُفرق الأيام شملاً نظيماً كان يلتئم التثاماً
وسوف أصير بعدك ذنبو سُقم ويصبح بالضنى جسمى حُطاماً

* * *

برغمى يا رفيق العمر أنى أفارق صحبةً كانت دواماً
ولست بأول الأحباب غابوا وفاض الدمع بعدهم سجاماً
ولست بآخر الأصحاب ولّوا وشبّوا فى أضالعنا الضراماً
لئن ذلت المنية أمين قبلى فسوف غداً أذوق بك الحِماماً



بطل مصر

الى الزعيم انور السادات

باسليل السادات أحرزت نصراً ثم قدمت له وساماً لمصر
قد بعثت الحياة فيها فهبت تطلب العيش في مدى الدهر حراً
وأسوت الجرح الذي ظل ينزى داخل الجسم غائراً ليس يبرا
وشفيت الداء الذي بات يودي بقواها يعيش فيها ويشري
ومحوت العار الذي لاحق الشعب زماناً فما أطاق مفراً بدمانا ويعصر القلب عصراً
وأزلت الحزن الذي كان يعرو كل نفس ويبدل الحزن بشراً
وقشعت الليل الذي كان يغشى جو مصر وخلف الليل فجراً
ثم عمرت خرب ما هدأت الحـرب وأفنت ويبدل العسريسراً
أفمن شاد في السهى برج مجد كالذى في الحضيض يحفر قبراً
إن من شاء حصر ما قمت تسلي من أيادٍ فليس يملك حصراً

* * *

يا قوى الإيمان آمنت بالله فقواك حين أزمعت أميراً
وتمسكت بالتسدين نسكا في زمان يرى التدين كفراً

وتورعت عن أذى الناس فاستحققت حبا يُكنه الناس نظرا
وتسامحت في حقوقك لكن في حقوق الأوطان لم ترض عذرا
كلما نالك الأذى من أناس لكن إن مس وجهه مصر عداة
أنكروا النصر بيننا الناس فرحى وأداروا وجوههم في اقتشات
ثم ما قد أدت باللوم ظهرا كشف الله مير من قد تعدى
وتجنى وعثنا فتعمرى

• • •

يا زعيم البلاد قد جئت يميناً ويساراً على البلاد وبُشرى
وحبسانك الرحمن خيراً فاغده قت على القوم من وفائك خيرا
وقد جئت السجون عدلاً وأطاعتك بريثاً لم يقترف قبل وزراء
ومهاذات الطريق للمنطق الحمر وكان الطريق من قبل عثرا
فانبرى السامعون في كل ناد يتناجون لا يُعانون حسدا
ومسحت المسح من أربابنا من وكانت من النوائب شكرى
وأزحت الهموم عن كاهل الله وب وكانت مصائب الشعب تترى

تأسرت القلوب حتى حسبنا أنما قد نفثت في القوم سحرا
هم يخوضون خلفك البحر ذوداً عن حماهم إن خُضت للود بحرا

• • •

بوترعت ثورة قادها الحزم فسدت على العقارب جحرا
صغحت بالوفاء ما أفسد الحقد وردت عن الكنانة شرا
وتصدت لزمرة السوء مدت معول الهدم تشطر القطر شطرا
وأحاطت بشعبة الشر حوطا ومضت تدحر الخوارج دحرا
ثورة مهدت لنصر وأهدت أمم الشرق في دجى الليل مسرى
منذ هلّت والنصر في الغيب حتم وتجلّت فأصبح النكس ظفرا
فجرى السعد بين عطفك بحرا ومضى الخير بين كفيك نهرا
واطمان السارون من عقر ذئب كان يدهو فيشبع الناس عقرا
سوف تبقى في الخالدين عظما ومستبقى بين الشوامخ ذكرا

• • •

أنت في السلم تحمل الغصن ودا ثم تُبدى في الحرب نابا وظفرا
أنت ألحخت نطاب إلى ما فأشاحوا بوجوههم في شرا
وتنادوا في غيهم لا يبالون بشيء وهم يزبتمون خسيرا

فالتجملت الوغى وألقيت فيها
ونشرت العقبان في الجو تنق
وعبرت القناة واجتاحت خطاً
ولكم أرمصوا بأن حصوناً
فتعرت أكذوبة كم تخفت
فرأى الناس إفكهم في وضوح
فوق رأس العبد ناراً وجمراً
نض فتدهو اليهود بحراً وبراً
من حديد صهرته فيه صهراً
فيه قد شككت من الحرب سرا
ولكم أطلقت على القوم ذمراً
ورأى الناس صدقنا لاح جهرأ

* * *

وقهرت الأعداء في أرض سيناء
ثم أفنيت منهمو كل ذئب
والذى أخطأته طلقة نثار
ثم آليت أن تردّ وشيئاً
وتواضعت ما بطرت بنصر
قد طلبت العلى ومن كان يرنو
أنت ضحييت بالعزیز لمصر
ونخلصتها من السلب قهراً
قاوم الأسد والبقية أسرى
غافل الجند والرصاص وفراً
وبهت الدنى ولم تبد غسراً
ليد الغيد سوف يسرف مهراً
ثم أفنيت في هوى مصر عمراً

* * *

وفتحت القناة تنساب بالتبر
 وتهادت بها السفائن تشوى
 عائسات تختال في الميم عجبا
 ومضت تمخر العباب وتجري
 وازدهى لشاطئان بالزروع
 وتعال أعلام تصرك فيها
 وكسا النبات أرض سينا وكا
 وبدا السندس الندى بساطا
 ونما الزهر في الربى قتحلت
 وفرحة أنست العروية خزيا
 ففاضت على الجوانب تبرا
 ولواء الأفراح ينشر نشرا
 سابحات تعبرن شفا ووترا
 بثمان المتسع صباحا وعصرا
 والتخل وماجا حبا يطيب وترا
 خافقات تلوح في الجو طيرا
 نت قبل رى العبور جرداء قفرا
 واستحالت صفر المفاظات خضرا
 واخضألت قفارها الجرد زهرا
 وحببت بالشموخ قطرا فقطرا

* * *

يا أديب الحكام إني عيي^١ في مدى الشعر لست أوفيك شعرا
 يا خطيب الثوار قد كنت سحبا^٢ تثير الشعور والحس^٣ نشرا
 وتمرس في السياسة تسعى لدى غورها فتسبر غورا
 كنت طورا تبين حقا أضاعوا ثم تمضي فتدمع^٤ الزور طورا
 فكسبت الشعوب بالكلم الطيب^٥ حتى قد قدروا لك قدرا

ثم ألهمت بالثناء لسانا طالما قد أسف فينا وضرا
فاستجابت لك البلاد ودانت لك صغرى قد أيدتك وكبرى.

• • •

يا صديق الجميع قد خصك الله بطبع يسيل عطفًا وبرًا
وتطهرت من دناسة دنياك فصارت دنياك زهدًا وطهرًا
وتعاليت عن نقائص قوم أفحشوا السب والشتائم عهرا
فجلا وجهك الحبيب شوار وتجلي بالنور في الناس بلرا
أنت قد جئت للبلاد مجسيرا ومشيرا وفي الملمات ذخرا
خلدتك الأمجاد خلد ألى الهـ سول فنازعته من الخلد دهرا

• • •

أنت آمنت بالعروبة دينًا ولكم ذقت دون ذلك مرًا
وتحملت للرسالة أهوالًا فـ لم تظهر ازورارًا أو قصرًا
وقضيت الأيام تضوى لتقوى آصرات وهت وأشغلت فكرا
وبذلت الجهد المكثف تبغى ألفة العرب لست تطلب شكرا
فهديت الشتات منهم إلى الوحـ فالتأم شملهم واستقرا
ومشوا في طريقهم في اعتداد ولقد كان قبل هديك وعرا

• • •

هم أضاعوا لنا أواصر قربي وشددنا لهم على الرغم أزوا
ولقينا الردى حفاظاً عليهم ثم صَحُّوا ونحن نُثخنُ ضُرّاً
كم نضحى ولا نزال نضحى وبذلنا ولا نوُمِّل أجرا
مصر أم والعرب من مصر ولد كل أم لا بد تلعب دورا

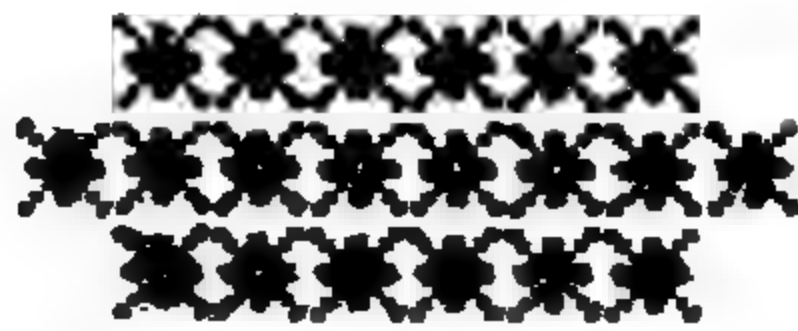
• • •

كانت العرب قبل نصرك يمشون خفاض الرعوس في الغرب خسرا
ثم جاء العبور فتحاً فساروا رافعين الرعوس في الغرب نصرا
وجرى الماء من ثرى الأرض تبرا ثم أضحى الرماد في الأرض نصرا
ولقد أتخيموا غنى وافتقرنا وشكوا بطنة ونزداد ضورا
وتقووا إثر العيسور وصاروا قوة تُرهب القسوى وتضرى
فاشرأبت لهم رقاب العظية حين وقد صعدوا فخاراً وكبرا
إذ سرى النصر في ربي الشرق موسيقى وفي الغرب رن في الأذن وقرا

• • •

يا حبيب القلوب قد عشت للشه ب فباتت لك القلوب مقرا
ما رأت مثلك البلاد عظيماً لا ولا جاء في الزمان ومرا
لأبك أضحى وجه الحياة مضيئاً بعد أن كان قائماً مكفها

وبدا الحظ في ركابك يمشي ثم وافي جد العسلي واستمرا
فإذا هلّ بالبشائر يوم جاء يوم بالبشريات وسراً
قمت تُسدى في كل يوم صنيعة عنه يملك لا تُعرف يسرى
كلما قد فسدت بالمنع كفا بعد حين تمتد بالمنع أخرى
فانبرى للثناء من أنكر القصد سل جحوداً وارتاح هيناً وقرا
سيرة أنت قد طُبعت عليها سُنّة الراشدين تُمتاف عطرا
بطالما النيل في الكنانة يعجى سوف تبقى لها على الدهر فخرا



ثورة التصحيح

جبر المهبط بكفه التصحيح
فإذا به الوطن الكبير صحيح
وأست يداه جراحه فادملت
وكأنما مسح الجراح « مسيح »
وأزاح عن مصر الظلام فأشرق
وسعى إلى داجى القنم يزبح
وأطاح بالمتآمرين وجثهم
ومضى لرأس الخائنين يطيح
قاد البلاد لشورة ميمونة
يزهو بها الإصلاح والتصحيح

* * *

أى « أنور السادات » قمت مداويا
للجرح دام مدى النكوص يقيح
فمراكز التسميم تنفت سها
ويشيع منها فى البلاد فحبيح

وتصبُّ نار الإِفك بين صفوفنا
فيصينا مما تصب قروح
والناس شقُّ لهم بما صنعوا بهم
في كل شبر بالعراء ضريح
وتوالت الأتراح ساعة أزهقت
في كل بيت للأيامى روح
وأحبط بالأشراف حتى قد نَصَّروا
ثوب العفاف وهتُكوا وأبيحوا
فكأنما الإِعمار قد نسف الحمى
بل أعصفت بالآمنسين الريح

* * *

قد جثت والشرق الحزين بمحنة
تغشاه والشرف الرقيع ذبيح
ويجسر أذيال الهزيمة خائرا
مترنح الخطوات فهو كسيح
متكاملا من خزيه متخاذلا
والماء من بشر الحياة تسرُّوح

والناس تنعى حالها ومصيرها
تبكى على ما قد دها وتنسوح
والعين شكري بالدموع وبالقذى
والجفن من طول البكاء قريح
فمضيت ترجع للحياة موأنا
وتزيل من وعثائنا وتزيح

وأعدت للعرب الكرامة بعد ما
ديست كرامتهم وهان طموح
وأقلنهم من فرقة وتناحر
فإذا الشقاق يسزل والتجريح
ولمت فرط شنائهم بسياسة
سمحا فأنت مسالم ومسميح
وأعدت بالكلام الصراح ثقاتهم
تحكى وتجهر والحديث صريح
وإذا تُسر سريرة فمشاور
فإذا يبدو عليك تكشف ووضوح

كأبه لعائلة يقوم عليهم
ولهم بأسرار الكفاح يبرح

• • •

وأزحت عنا العبد راناً على الحمى
يصمى النهى والوجه منه فيسح

وعبرت مرفوع اللواء مظفرا
والتصر يبلو للورى ويلوح

وأعدت «سينا» بعد طول إسارها
واخضل فيها القفر فهو يفسح

وفتحت أبواب القناة ففتحت
أبوابنا وكسا السديار فتروح

وأقمت منقصر البناء فدعمت
بجنياته وعلت ذرى ومسروح

وحطمت أسوار السجون تزيلها
تؤنى البرىء سراحه وتيسح

فلذا الحياة رغيدة وإذا الجموع سعيدة وإذا المجال فسيح

* * *

وبهرت دنيا الغرب من نبر بدا
فيا أبنت لهم وأنت فصيح
فإذا العواهل يذهلون بما رأوا
وإذا المحافل بالهتاف تصيح
وإذا الشعوب لما عرضت تهللوا
وعلى لسان العالمين مديح
وتطلعت أمم إليك وأقبلت
تثنى وكانت قبل ، عنك تشيح
ورأوا بعين العدل وجه الحق في
خافي القضايا فهو بعد مليح

* * *

سر في أمان لله يحمدوك لعلى
والمجد تغلوا لإثـره وتروح

واظفر بحفظ الله بين مهالك
ومعارك تمحو السلى وتُزيع
وانتم بحب الشعب عشت لأجله
وحبساؤه منك توجبُ ومسوح
يُبقاك رب لعرش بردا للألى
قد مسهم حرُّ قسا ولُفجوح



عبرنا القناة

نالَت جائزة وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للفنون والآداب

عبرنا القناة ولن نرجعنا وعَفْنَا السُّبَاتِ ذَانِ نَهَجَا
إِلَى أَنْ نَدُقَّ رِقَابَ الْيَهُودِ وَنَبْلُغَ مِنْ هَامِهَا مَصْرَعَا
وَنُغْسِلَ سِينَاءَ مِنْ رَجْسِهِمْ نُطَهِّرُهَا مَوْقَعَا مَرْقَعَا
فَتُخْضِلَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَتَزْهَرُو وَكَانَتْ يَبَابَا بِهِمْ بِلَاقَعَا

* * *

وَيَارْمِلُ سِينَاءُ أَنْتَ النِّيَاطُ وَأَنْتَ الشَّغَافُ وَأَنْتَ الْجَمْعُ
وَحَبُّكَ يُزْرِي بِحُبِّ الْجَمَانِ فَسُبْحَانَ رَبِّكَ الَّذِي أَبْدَعَا
إِذَا يَنْعُ الزَّهْرُ فِي رَوْضِهِ لَكُنْتَ عَلَى قَهْلِكَ الْأَيْنَعَا
سَفَعْتَ وَجْهَهُ الْعِدَى بِالسَّمُومِ وَلَازَلْتَ أَهْلًا لِأَنْ تَسْفَعَا
كَمَا صَفَعَ الْجَيْشُ جَيْشًا لَهُمْ حَمَاهُ الْإِلَٰهَ لَكِي يَصْفَعَا
وَمَا زَالَ يُسَوِّدِي بِأَشْنَاتِهِمْ وَيَعْمَلُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرْمَعَا
زَرَعْنَا فَيَافِيكَ بِالْمَهْجَاتِ وَبِالْوَرْدِ قَدْ آتَى أَنْ نَزْرَعَا

* * *

وَيَا جَيْشَ مِصْرَ صَلِّمْتَ لِمِصْرَ تُعِيدُ لَهَا عَهْدَهَا الْأَلَمَا
تُخْضِرُ وَجْهَ الْبِلَادِ يُنْصَرِّ لَتُحْمِي خَضْرِيًّا بِهِ أَرْوَعَا

لشعت عن القوم خزيًا أليما
وأبعدت عنهم بعزمك عارا
وأحييت أمجادها فاستعادت
رأيت جيوشا شداد المراس
لكم حز فيهم وكم أوجعا
مضى لن يعود ولن يرجعا
حدودا وصارت حمى أوسعا
فما شمت أشرف أو أشجعا

* * *

زحفت عايهم كزحف المنون
تصب على الغدر صوب العذاب
وتضرب فوق رؤوس العدو
وإن ساعدته فلول اليهود
دعوناك ربى وأنت السميع
قصدنا رحابك في رمضان
نسبح باسمك في كل صبح
ونرجوك في خشية الواجفين
بأن تنصر العرب في حربهم
وترجع للوطن اللاجئين
فلم تبق فيها لهم موضعا
إلى أن يذل وأن يخضعا
وتهصر من صدره الأضلعا
وهدد «نكسون» فلن تجزعا
تلبى الرجاء تجيب الدعاء
صياما قياما به خشعا
ونمسي سجودا به ركعا
ونسكب من خوفنا الأدمعا
وتمنحهم جانبا أمانعا
ليلقوا مغانيه والأربععا

وتمحرو أعدائنا الطامعين ولا تبق من بغيتهم مطمعا
وتهلك من بالورى قد أضر وتحي بين الورى الأنفعا

* * *

سنهرعُ يارب نحوك إنا وجدنا الطريق لكى نُهرعا
ونضرع ياقبلة الضارعين إليك - لغيرك لن نضرعا
ونحمد ذاتك فى كل يوم وعن حمد ذاتك لن نُقلعا
فأنت الملاذ وأنت العياذ لساحك قد حان أن نُسرعا

* * *

لبسنا ثياب التحمل حِلما وآن لنا اليوم أن نخلعا
ودافعت العرب طول السنين وآن لها الآن أن تدفعا
وحاولت السلم فى كل حين ولم تُبق فى قوسها منزعا
ولما استبد العدو اللثيم ولم يعن للحق واستأمعنا
بدأت تسدد نحو اللثام سهام المنية والمدفعا

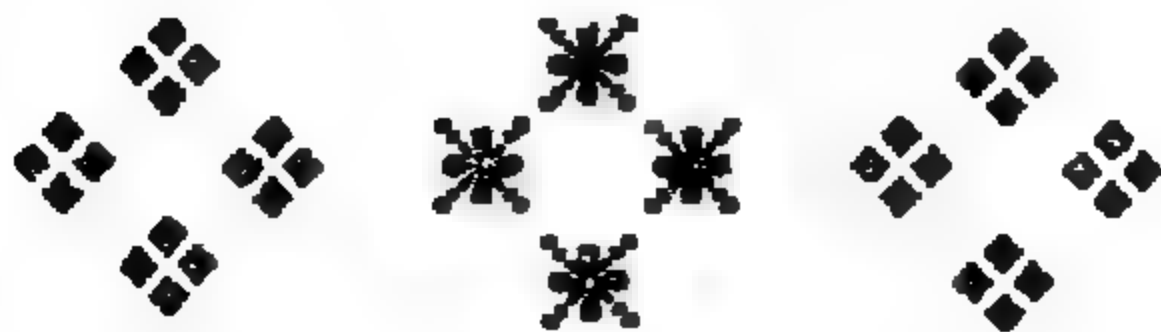
* * *

ومسار الرئيس على كل درب إلى كل باب لكى يقرعا
ونادى فبُحْ صدى صوته وهز الضمائر أن تشفعا
فلم يلق من قد أجاب النداء ولا من تجاوب أو أنهعا

وشابه «أيوب» في صبره وكان الحكيم بما قد وعى
 وجمع في العرب كل القلوب وكان القدير بما جمعا
 ولم يسر حقد إلى قلبه وما قد أهان وما أقذعا
 فكان النطاسي في حذقه وكان الطبيب حوى المبضعا
 ولما تعثر في سعيه ولم يَجن أثمار ما قد سعى
 تمن يبعث عن مرجع فلم يلق غير الوغى مرجعا

■ * *

يناديك يارب كل ضعيف وأنت الجدير بأن تسمعا
 وجاهك مفزع كل أبى وآن لجاهك أن تفزعا
 ونحن لى العباد جنود ومن كنت حاميه لن يُفجعنا
 فيارب وفق ولي البلاد وأيد جنود الحمى أجمعا
 ويدد ظلام السنين الخوالى وهى لنا الفجر أن يطلعنا



أبطال السويس

قم حى أبطال السويس	رفعوا بمصر كل رأس.
ردوا العدو وطهروا	أردانها من كل رجس
بذلوا النفيس وأرخصوا	ما عز من مال ونفس
وجلوا ظلال اليأس حتى	لم يعد ظل ليأس
فبدت شموع النصر تعلو	في الدجى كضياء شمس
فكأنما في كل بيت	قد أقاموا حفل عرس

• • •

يا قلعة الغر الميامين	افخري بغد وأمس.
برئيسنا الحمر الجرى	فلم يهن يوما لوجس
قد كان يحننا وجهه	فأزاح عنا وجهه نحس
باهى بأهلك كل أهل	لأنهم ليسوا بأنفسى
باهى بشيخك كل شيخ	واهناى بكريم قس
جى بلاد العالمين	وطاولى في يوم بأس
فلقد بُنيت من الجهاد	وهن من طين وجبس

• • •

أجدادك العربُ الكرام : علّوا على روم وفُرس
 (حطّين) بيل (ذى قار) تُنبى عن لظى طعن وفُرس
 وعلوت أنت على اليهود تكالبوا من كل جنس
 أشتاتهم من كل فج شكّلوا أفواج نجس
 جاؤوك يبغيون اقتحاما فانبهرت لهم بهرس
 وأتوا عطاشا للدروس فأثخنوا بأشد دروس

• • •

شهداؤك الأبرار أمسوا في التعميم بفسير لهم
 باعوا الحياة رخيصة وتبرعوا من كل جيس
 هجروا المنازل للعراء يطاردون ذئاب إنس
 واستعذبوا فرش الرمال عن المنعم بالدمقس
 فنبأوا عرش الأرائك فوق أنهار وغرس
 في جنة الرضوان باتوا بين نكريم وأنس
 متحررين من القيود مُجَلِّقِينَ بدون همس
 والنور يمشى بين أيديهم ومن خلف كقبس
 ظمثوا لمسول الشهادة فاستقروا من شهد كأس

• • •

حيوا معى السادات حَظْمُ	من أساطير وحَدَس
حيوا معى السادات منقذ	أرض مبناء وُقَدَس
حيوا من انتشل النهى	من جُبُّ إذلالٍ وبسوس
حيوا الذى نجى الورى	من نير تشتيت وكبس
من هبَّ يعمل ماهرًا	من لم يذق طعاما لنعمس
أرمى القواعد مخلصًا	ومضى إلى الأخلاق يرمى
فمحا الرذيلة جاهدا	ونضًا وشايات ودس
وظوى من الماضى البغيض	صحائفًا من عار نكس

• • •

حيوا الحريص على الوثام	ومن شرى بسما بعبس
من لَمْ شَمَلِ العُرب	يُصْفَى بالرضى مغير طقس
من أجبر التاريخ يكتسب	مجده بنصيع طرس
شرب الأواخر نخبه	وتقارعوا كأما بكأس
ودها الأوائل بأسه	فتلفَّتوا من كل رمس
قد لاذ بالله العلى	فحفَّه بخفى حرس

❖ ❖ ❖

وفتحت القناة

يوم خالد ، يوم افتتاح
القناة ، في ٥ يونيو ١٩٧٥

تبادت لسيرتها السفين وتطهر المجرى الحصين
والطير حمام على القناة يشوقه الماء المعين
والفلك سار بإذن من يرعى العباد ومن يدين
يختال في طول القناة تزين شطئها الحصون
وترفرف الأعلام في الآفاق ترمقها العيون
وعلى قم الدنيا ابتسام ليس تغشاه الشجون
وعلى لسان الدهر شكر فاله الرجل الأمين
تشدو به الأحباب لا تنسى وتذكره القرون
ويسجل التاريخ ماقد خطه الفد المتين
هو أنور السادات ، لم يعد له في الدنيا قرين

* * *

سعدت ربي الوادي به والقفر أزهر والقننون
وتوطدت أسس البنا وادعم السور الوهمون
والخير فاض على السورى واستبشر القلب الحزين

وتحررت فكراً انتهى ونجا من السجن السجين
وبجده زهت اللغى والشعر أينع والفنسون

بطل العبور الحر لم يأخذه بالنصر الفتون
بل سار في ورع التقى زينه تفسوى ودين
ربان مصر على المدى مبدت به منها الشئون
وهو الزعيم تحققت بهاده في مصر الظنون
شهم يسود به الحمى ليث يميز به العرين
وبعزمه زال العنا وبجده رفع الجبين

الجد - بعض خصاله ومبغض منه المجنون
ما عاب يوماً أو مجا لكنه الدمث الرصين
جمع العروبة فى وئام كلهم صنو خدين
وأقالهم من كل ضعفنا فاختنى الحق الدفين
(ما سب منهم عاملاً كلا ولم تشف ذنون)

وتعاونوا في النائبات	فيطعمُ التحفَ البديسُ
وتآذروا في الضائقات	يَشُدُّ من خَفِّ الرزينِ
فتأرقت عين العدو	وباء بالخزى اللعين
ومشى يجسر خباله	بل قد تولاه الجنسون

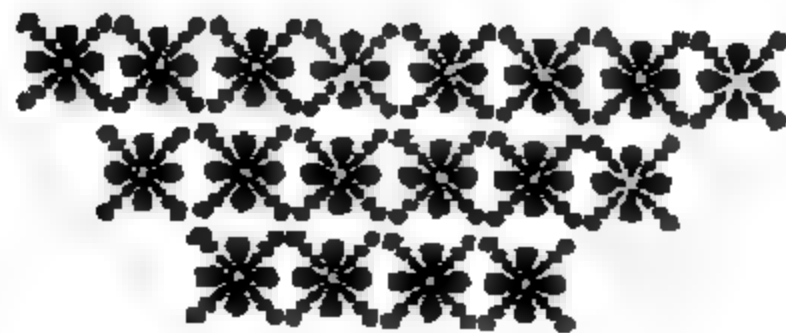
• • •

مصر التي أعطت قديما	سوف تُعطى لا تلبس
ولطالما أسدت الى الدنيا	جميلا لا يبين
يا مصر هذا اليوم يومك	ساقه الدهر الفنين
خلدت به سنة العصور	كما تكلمت الجفون
يوم افتتاحك يا قناة	أقره صله يلين
صلد إذا حمت الوغى	لئن إذا أسدت يمين
برد منلأم في السلام	وفي الحروب هو الأتون
هو للقلوب شغافها	ومن النفوس هو الوتين
قاد الهلاد لنصرة	وبه تقدمت السفين
وأقامها بالعلم والإيمان	فانتصر اليقين

وإذا تعاطى العهد أو أعطى الوعد فلا يخون
خُلُقٌ هو الإسلام كل فعالة خلق حسين

* * *

هر الدنى بمعية سمحاء يكبرها القطبين
فتطلعت عين الزمان له وحملت المنون
فاحفظه يارب العباد لمصر فهو بها قمين



قريباً تشرق الشمس

قريباً تشرق الشمس ويجلي النكس والنجم
ويصفو الجو لاغيم ولا رعد ولا قوس
وتزهو حولنا الدنيا وينقي عندنا الطقس
ونعشى في غمار السعد لا ذل ولا بأس

* * *

صحونا لن نذوق النوم أو يحلو لنا النعس
وقمنا لن نريح الجسم أو ترضى لنا نفس
إلى أن تنتشى سيناء بالتحرير والقدس
ويسوم تعود سيناء لنا يوم هو العرس
وعند القدس يوم النصر يهنا الشيخ والقس

* * *

هويت ولم أزل وطني وفي قلبي الهوى يرسو
وطاوت الألى سبقوا فلا ليلى ولا قيس
أنام وحبته خدني وأصحو وهو لي أنس
فلا ابن لي ولا مال غلا إن مسه بأس

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَبْقَى سَعِيداً مَا بِهِ عَجَسٌ
وَلَا يَعْنُو لَهُ وَجْهٌ وَلَا يُخْنِي لَهُ رَأْسٌ

* * *

فَهَيَّا سَدُّوْا يَاعَرَبْ	فِي يَوْمِ الْوَغَى وَاقْسُوا
أَعْدُوا كُلَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ	وَمَا لَمْ يَسْتَطِعْ إِنْسٌ
نَطَهَّرْ مِنْهُمْ الدُّنْيَا	فَلَا يَبْقَى بِهَا نَجَسٌ
وَنُجِّلْهُمْ عَنِ الْأَوْطَانِ	لَا يَبْقَى لَهُمْ جَنَسٌ
وَلَنْ يُنْسَى لَهُمْ ذَنْبٌ	وَلَنْ يُعْنَى لَهُمْ رَجَسٌ
إِذَا احْتَاجُوا إِلَى دَرَسٍ	فَمَنْ يُؤْخَذُ الدَّرْسُ
شَتَاتٍ مِنْ فَجَاجِ الْأَرْضِ	هَانُوا كُلُّهُمْ نَكَسٌ
وَهُمْ دُونَ الْوَرَى خَانُوا	وَهُمْ دُونَ الْوَرَى دَسُوا
وَهُمْ فِي النَّاسِ أَخْلَافٌ	إِذَا عَدُوا وَهُمْ عَكْسٌ
بُغَاةٌ عَادُوا الدُّنْيَا	وَأَضْوَى عَقْلَهُمْ مَسٌّ
جَنَازَةٌ مَارَسُوا الْإِجْرَامَ	وَاسْتَهْوَاهُمْ الدَّرْسُ
ذُنَابٌ طَبَعَهُمْ غَدَرٌ	كَلَابٌ شَاقَهَا اللَّسُّ

* * *

سَيُصَلِّيَ جَذَعُهُمْ نَارًا	وَيَدْمُو عَوْدَهُمْ حَسًا
فَنَحْنُ الْمَارِدُ الْجِبَارُ	لَا يَورِي بِهِ النَّهْسُ
وَنَحْنُ الْأَعْرَبُ الْأَحْرَارُ	لَمْ يُخْلَقْ لَهَا الْحَبْسُ
غَرَمْنَا النَّصْرَ فِي الْهَيْجَا	وَحَانَ قَطَافُهُ الْفَرَسُ
وَفِي « ذِي قَار » يَوْمَ الزَّ	حَفَ لَمْ يَصْمَدَ لَنَا الْفَرَسُ
وَفِي « حَطِين » عَلَّمَهُمْ	صَلَاحَ الدِّينِ مَا الْهَرَسُ
وَرَحْمَنَا نَسْبِقُ الْأَيَّامَ	لَمْ يَنْكُصْ بِنَا نَكْسُ
وَنَرْنُو لِلْغَدِ الْبَسَامَ	إِنْ قَدْ فَاتَنَا الْأَمْسُ

* * *

فَهِيََا جَدَدُوا يَاعَرَبُ	تَارِيخُ الْأُلَى عَسَا
إِذَا شَابَ الزَّمَانُ قَهْمُ	عَلَى الْأَزْمَانِ مَا دَرَسَا
جَدُودُ خَلْدِ الْأَمْجَادِ	مِنْ آلَائِهِمْ طَرَسَا
أَضَاعُوا ظِلْمَةَ الدُّنْيَا	وَلَمْ يَخْفَفْ لَهُمْ قَبَسُ
وَعَاشُوا وَالْخُلُودَ لَهُمْ	وَإِنْ قَدْ ضَمَّهُمْ رَمَسُ
شَمُوسُ نَوْرُوا الْآفَاقِ	مَا غَابُوا وَمَا أُنْدَسَا
وَدَانُ لَهُمْ بَعْدَ السَّيِّ	فَ إِفْرِيْقِيَا وَأَنْدَلُسُ

ثقات علموا الأجيـ	ال ما الكيمياء والمرس
وكيف تُرصد الأجرام	والجوزاء والقوس
بناة قد علوا بالعلم	حتى هُذَّبَ الحسن
هداة هدموا الإلحاد	حتى استؤصل الأمن
فداؤوا علة كبرى	بما لم يستطيع نظم

* * *

وهبوا يا كمأة العرب	لا خوف ولا وجس
فإن العزة القعساء	يُدى نُصعها اللبس
وسعر المنعة الغالى	من الأثمان لا البخس
إلى الثأر انهضوا جمعا	فما فى نصرنا لبس
وقوموا الليل فى كد	إلى أن تشرق الشمس



صبيحة من بيت المقدس

نالت جائزة الاتحاد الاشتراكي ووزارة الثقافة

لمسابقة في المجلس الأعلى للفنون والآداب

أبي بريك ماذا قد دعا الدار
وراح يطرد منها الخل الجار
وبات يزهر أرواحاً مطهرة
فلم يدع في ربوع الحي دياراً
وأهلك النسل والأنعام قاطبة
وأحرق الحرث أغصانا وأشجاراً
وجفف الغيث لانهمى له ديمٌ
وغبض الماء غدراناً وأنهاراً
وأهرق الدم حتى صار فائضه
يجرى على الأرض بين الدور مدار
كأنما ثار بركان بها فرى
فوق البلاد سيول المهل والنار

أو ان ما قصف الأدواح باسقة
ومدم الدور فيها كان إعصارا

• • •

أبي لنا في الحمى « بيارة » بنعت
غرست في أيكها وردا ونوارا
وكم شدا البلبيل الشادى بدوحتها
وقد بنى الطير في الأفنان أوكارا
كنا نروح ونغدو في الأصيل لها
وكم نباكرها في الصبح إيكارا
نعدو خفافاً كغزلان الربيع بها
نصطاد منها بضرب النبل أطيارا
فصوحت بعد أن حل الدخيل بها
وأصبحت تشتكى ظمأ وإقفارا

* *

أبي وفي دارنا « زيتونة » كبرت
معى تئامنى عهدا وأعمارا

تُظِلُّنا حين يشتد الهجير بنا
وتُشبع الدار إيناعا وإثمارا
ظلت تشاركنا إقبالنا زمنا
واليوم تشاركنا في الحظ إدبارا
وأصبحت بعد نأى الأهل ذابلاً
تُظِلُّ بعد نوى الأخيار أشرارا

* * *

ومرتضى في مجالى اللهو نقت له
وكنت أوتره بالحب إيثارا
أمضى له فى الضحى للعب فى مرح
والشمس تملأ أفق الكون أنوارا
أستقبل الصبح والأتراب فى شغف
وأنتقى من غراس الروض أزهارا
ديست مغانيه ما عادت لها حُرْم
ولم نعد بالليالى فيه سمارا
والآن أندب أياما به ذهبت
ونخلفت إثرها حزنا وأكدارا

* * *

والقدس مسرى « رسول الله » يا أبتي
ومهد « عيسى » غدت ظللاً وآثارا
قد بدلوا حسننها قبحاً وما برحوا
ولطخوا طهرها نجسا وأقدارا
وخربوها بلا ذنب وكم هدموا
كنائسها قد علت فيها وأديارا
وأول القبلتين النار تحرقه
ظلما فيشكرو إلى القهار كُفَّارا
واللاجئون وهم أصل البلاد غدوا
في عالم الجور لا يلقون أنصارا
أشتاتهم من عراء طال في سقم
وكم يلاقون آلاما وأضرارا

* * *

ضاع الصبا يا أبي بين الخيام سُدى
وبين هوج تُصَبُّ الداء تيارا
أنا الشريدة في الدنيا يوسُدى
صخرُ الفلا وغطائي صار أطمارا

ترکت داری لجلادی یقیم بها
وراحت أمکن مثل الوحش أحجارا
فإن صحوت فانی أشتهی سکنا
وإن أویت فانی أمکن الغسارا
وإن أکلت فزادا لا یزیل طوی
وإن شربت فانی أشرب القسارا
* * *

یارافع الظلم أنت المستعان علی
قهر الألی ظلموا إذ کنت قهارا
إن لم یکن بک من سخط علی وطنی
فلا أبالی وکان الله غفارا
الظلم أصبح بین الناس ذا غلب
والعدل أضحی أمام الظلم منهارا
والحق قد بات فی الدنيا بلا مند
والزور ینشب أنیابا وأظفارا
والناس أمنوا وشرع الغاب یحکمهم
بل إن فی الغاب إن أمعنت أخیارا

تهويهم في وضوح الصبح مفترس
ضعيفهم حبلاً.. أسداً وأنصاراً

أيطرد المالك الشرعى من وطن
ويهجّر البيت إذعانا وإجباراً
ويسلب الغاصب المحتل موطنه
ويملك البيت مختالاً ومختاراً

أذاك يُرضى حماة الظلم يا أبتى
أم ذاك يُعجب رهبانا وأخباراً ؟

هم يأكلون حقوق القوم في نهم
وينكرون صريح الحق إنكاراً
والأرض تصرخ من طغيانهم ألماً
وتكتوى منهمو مدناً وأقطاراً

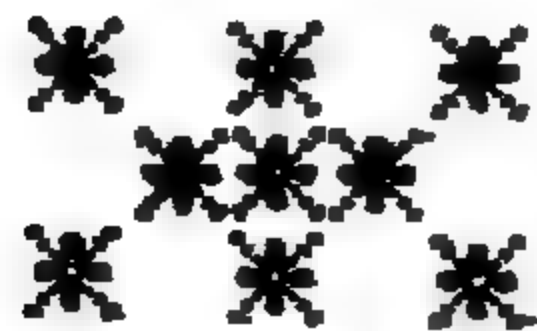
قد صار سكانها من سوء ما اقترفت
شراذم الظلم أجنادا وثواراً
هم أهلكوها فلما أشبعوا نهما
طاروا لكي يُهلكوا في الجو أقماراً

أبي أتذكر عهدا قد قطعت به
عند الرحيل بأننا نأخذ الثارا
عار علينا إذا لم نسترد به
مهدى الصليب ونمخ الخزي والعار
ونطرد الغاصب المحتل منه فلا
يطيب بالعيش بل ينزاح مختارا
إنا إذا لم نطع يوم التزال به
لم نلق يوم حساب الله أعدارا

• • •

ونخلفنا رؤساء العرب ، تعضدنا
وتهدم الظلم جدراننا وأصوارا
من غيرهم لغمار النصر يدفعنا
فتنبى لعلو الله قهّارا
« فأنور » عطر الرحمن سيرته
يُضفي على ظلمات الجور أنوارا
عطا على منهج الإصلاح خطوته
وأشهر العلم والأخلاق إشهارا

تقراه إن نزلت بالعرب نازلة
يُزجى الصنوف إلى الهيجاء كرارا
ككوكب في سماء الشرق مؤتلق
يبيت من أجل عز العرب سيارا
بوعاهل « الحرميين » المجد يعرفه
والعرب تكبره والشرق إكبارة
حامي حمى الشرع لا يُتقى على بدع
يصول في حلقات الدين مغوارا
تقراه إن حزب الإسلام فاجعة
سيفا يُطيح برأس الكفر بثارا



مبادرة السلام

غزوت بسيف السلم حصن المكاره
ولا حقت خصم السلم في عقر داره
وطوّلت في الأرجاء تسعى مجاهداً
إلى السلم بل تسعى لأجل انتصاره
ونظفت أدران القلوب فأسلمت
وطهرت صدر اللد بعد عواره
ولم تكثرث بالحاقدین تسللوا
بحقدهمو في السر لا في جهاره
وسرت على نهج الرسول متابعاً
خطاه ومجذوباً لحسن اختياره
تُقبل شعوب الأرض من شر طارق
وتنأى بكل الناس عن حرق ناره
وتحققن من جاری الدماء فرميا
تفجر مجرى الدم من شك كاره

لَوْ فَيَانُ عُدْتَ مَنْصُورًا فَقَدْ نَلْتَ مَأْرِبًا

وَحَقَّقْتَ حُلُمًا فِي وَضُوحِ نَهَارِهِ

وَلَا فَقَدْ عَرِيتْ خَصْمَكَ لِلوَرَى

وَأَطْلَعْتَهُمْ طَرَا عَلَى خَزَى عَارِهِ

دَهَمْتَ الْعَرِينَ الْغَمْرَ تَسْبِرُ غُورَهُ

وَتَسْتَكْشِفُ الْمَخْبِرَةَ مِمَّا بَغَارِهِ

وَلَمْ تَخْشَ لَيْثًا فِي الْعَرِينَ تَطَاوَلَتْ

مُخَالَبَهُ أَوْ تَخْشَى ضُرًّا سَعَارِهِ

لَوْ مَا خِفْتَ مِنْ نَارِ ذَكَتْ فِي ضُلُوعِهِ

إِذَا اضْطَرَمْتَ فِيهَا وَلَا مِنْ أَوَارِهِ

فَيَا نِكَ وَرَدَ الْغَابَ يَخْشَاكَ مَا بَدَأَ

لَمَنْ اللَّائِثُ الضَّارِي وَخَوْفُ ضِرَارِهِ

وَتَصْمَدُ فِي وَجْهِ الْوَغَى إِنْ تَحْدَمْتَ

وَغَيْرِكَ يَرْضَى فِي الْوَغَى بِفَرَارِهِ

وإن أنت تستغضب فأنت غضنفر

بغاب وإن ترض فشادى هزاره

* * *

وأنت الذى قدت العبور فقدتنا

إلى النصر مغمورا بفيض يساره

وقومت محنى الرؤوس فلم تعد

منكسة بالخزى رهن شناره

وأنت الشجاع الندب ذدت عن الحمى

ببأس وأبعدت العدى عن مغاره^(١)

وأنت كمي العرب مغوار كرها

وكل حمى يرنو لجامى ذماره

لئن عُدَّ الأبطال فى مجمع العلى

لكنت الكبير الفد بين كباره

وإن جمع الفرسان غمرة قوة

لكنت القوى الفرد بين غماره

* * *

(١) مكان الغارة .

وأنت سليم الطبع في حسن نية
صريح نقى قلبه من غباره
وما كنت يوماً راغباً في خصومة
ولا كنت يوماً سادراً في ازوراره
وما اغتبت نيداً غائباً في غيابه
وما قد طعنت الغر عند فراره
وأجبرت خصم العرب وحدك فاهتدى
؛ وزاد العطاء الحق بعد اعتباره
وحققت ما لم يستطيعوا على المسدى
بميدان سلم قد خلا من بتاره
فما لهموا قد سايروا أهواءهم
وداروا مع الإلحاد طي مداره
وهامت بك الدنيا لفخر كسبته
ولكنهم هاموا بمجحد فخاره
وأصغت لك الأذان تهفو لبهر ما
رويت وهم عققوا جمال بهاره

وقدّر كل الناس قيمة ما جرى
ولكنهم لم ينظروا لقسداره
وصاروا عداة للسلام وأهله
فيا ويل أهل السليم بين شراره
* * *

قزارك مدروس بحكمة قائد
وليس كعشو الغرّ عند قراره
ذهبت إلى أقصى الغمار فرمما
: تفك أسيراً بات رهن إمساره
وسرت إلى نائي الديار فرمما
تعيد طريداً عاش دون دياره
وذقت عذاب الرحل طوعاً فرمما
تقيل يتيماً ذاق ذل مراره
ومن أجل شعب مزقت أبناءه
حروب مضت بشيوخه وصغاره
ومن أجل ما تبني الشعوب بجهدا
وتسعى شياطين الوغى لانهيّاره

وسافرت في حب السلام ومن يه
بسه عاش طول العمر رهن سفاره
وما رحت تستجدي ولكن مطالباً
بحق من الباغى برغم سُعاره
ومن ينتصر يغفر ذنوب علوه
ويصفح جزاء النصر عند اعتذاره
ويهنئك ما قد نلت من ظفر بدا
ويكفيه بين الناس خزي عشاره

* * *

حكيت صلاح الدين في الحرب إنما
بغصن به الزيتون بعض ثماره
وشتان بين السلم يؤتى ثماره
وبين لظى يكوى بنار شراره
وصلّيت في مسرى الرسول بمسجد
رأى نوره في سعيه ومزاره
وزرت كنيسة للقيامة زانها
بهاء المسيح الحى فوق سُواره

فقلت من الرحمن ما سدد الخطى
على نهجه الهادي وهدى مساره
فيا باعثا: للنور وسط دُجّة
ويا غارسا للحب بين مكاره
ويا نغما أشجى الأنام بمزهر
جری من فم الدنيا بصوت وتاره
ذهبت إلى الأعداء لا عن مذلة
ولكن بزهو الحرب بعد انتصاره
فطافوا بنجم العرب ليلة تمه
يرون ضياء الصدق حول مداره
وأسمعتهم لحن السلام فأنصتوا
لتغريد صдах وشدو كناره
ولقنتهم حسن الجوار ليُسلموا
إلى الجار بل يرعوا حقوق جواره
وفسقت أَعذاراً لديهم فأذعنوا
وقد بات ذو الأعذار رهن اعتذاره

وطهرت أبواب الجوار فإذ به
يغنى فلا يلغو بنجس حواره
وصارحتهم بالأمر دون غضاضة
ومن غير لف بان زيف شعاره
وقد بهتوا لما تقشع هجسهم
بصدق حديث شع ضوء مناره
فصاروا كأن النير فوق رؤوسهم
يهابون رفع الرأس خوف اندعاره
ومالوا نشاوى دون رشف سلافة
وباتوا سُكاري دون نخب عقاره
فإن جنحوا للسلام فاجنح لمثلها
وإلا فإن السلام في يوم ثاره

* * *

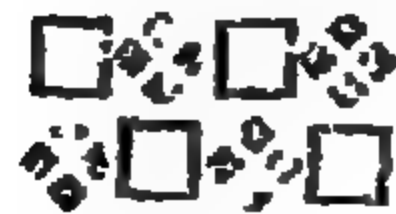
ويا حاملاً غصن السلام ومانحاً
عدوك يوم الصفح بعض ثماره
ويا طالباً نبذ القتال وناصحاً
أعاده أن لا تبلى بخساره

ينسأدى وفى يمنأه باقة أزهـ
وبتأره يوم اللقا فى يسأره
[أضفت إلى . التأريخ عهد سلامة
١٣] وأنهيت عهد الحرب بعد استأره
وحطمت أستار الشكوك فلم يجسد
أولوا الشك ماقد شأهدوا من ستأره
وأحييت روح العصر بالسلم بعد ما
دهته . حروب آذنت بدمأره
وطورت فكر الشرق نحو تفتح
وغيرت عُرُف الغرب بعد اغترأره
وجئت بما لم يستطع قائد به
وما لم يجئل يومًا بذهن كبرأره
فقلدت تاج المجد دون مزأحم
وأضفيت مأس النصر فوق نُضأره

. * * *

فسر فى طريق السلم يا خير قائد
تفر بأكاليل السلام وغأره

ولا تكثرث للحقد ينفث ^{في} سمه
فيلطخ أعلام الوثام بقساره
ولا تلتفت للفحش لج لسانه
بلفظ بذي خالع لعداره
ولا تبتس مما يقول حقيرهم
فقد حكمت دنيا الوري باحتقاره
بقيت على مر الزمان وكره
وعُثرت بالأعمال عبر دهاره
ونُحِلَّت في التاريخ في منسعة العلي
فتمد زدت من أمجاده وفخاره



الرافضون

دعاة التمزق لا تغضبوا
ولا تنبجوا اليوم أه تنجبوا
أمامكم الخير والشر فافضوا
لأَيُّهُمَا نَحْنُ لا نغصب
وتحتكموا في قرار الثرى
كنوز النضار فهيا انهبوا
وإن كنتمو من كماء الحروب
فهيا ميادينها فاضربوا
وإن كان شوق بكم للقتال
فخفُّوا إليه ولا تهربوا
فكم حاربت مصر ما همكم
إذا غابت مصر أه تغلب
ونحننا غمار الوغى دونكم
وأنتم بعيدون لم تقربوا

عبرنا بكم بعد عار الشنار
إلى النصر وهو بكم يصعب
نقسات رؤوسكم بعدما
حناها من الخيزى ما يكرب
وقدنا كمو نحو بر السلام
فثرتم علينا ولم ترغبوا
إذا مانجا مركب تركبون
وتنأون إن يفرق المركب
فأنتم على « مصر » عبء ثقيل
يبد الكواهل بل يشجب
وأنتم ذبالات أفق الظلام
فما صبح أن ينكر الكوكب
وأنتم يتامى إذا مصر غابت
فمصر هي الأم بل والأب

* * *

جهلنا لماذا اجتمعتم هناك
فأنتم على ذاك لم تعربوا

وما ضمكم غير زيف الشعور
فأهواؤكم كلها قلوب

ومالكم غير حقد دفين
كأن الحقد لکم مذهب

وما رادكم مأرب واحد
فكل له منكمو مأرب

تصابحتمو كنساح الجراء
إذا راقتها في العراء ملعب

ليس يُضير الشرى أنكم
رعبتم فليث الشرى أرب

*** ١٩

تختم بفيض الغنى والرخاء
ونحن نكاد بكم لا نسغب

وفاضت حياضكم بالثراء
وحوضنا كنانتنا ينضب

وتهنون حين ترون الفقير
وآذانكم للبكاء تطرب

ولمَّا عَمِرْتُمْ بِمَا تَكْنُزُونَ
تَرَكَتُمْ حِمَى مِنْ حِمَى يَخْرِبُ
وَسَرْتُمْ مَعَ الدَّبِّ فِي بَغِيَّةٍ
يَكَاذِبُ وَهُوَ لَكُمْ أَكْذَبُ
وَنَحْنُ رِفَاقُ الْكَفَّاحِ وَبِعَمِّ
صَحَابِ السَّلَاحِ وَهُمْ أَقْرَبُ
نَسَبِنَا إِلَى الْعَرَبِ فِي غَفَاةٍ
وَمَا قَدْ صَحَّوْنَا فَلَنْ تُنْسَبُوا
وَسَوْفَ يَجَافِيكُمْ الشَّرْقُ طَرَا
وَتَبِيرًا مِنْ جُرْمِكُمْ يَمْرُبُ
* * *
نَشَأْتُمْ عَلَى الْحَقْدِ مِنْ بَدْنِكُمْ
وَحُبِّ الْخَصَامِ لَكُمْ مَشْرِبُ
وَمَنْ قَبْلُ نَاصِبْتُمْ « الْمِصْطَفَى »
وَقَدْ عَاشَ مِنْ أَجَالِكُمْ يَنْصَبُ
وَأَذِيتُمُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ
قَضَى الْعَمْرُ رَغْمَ الْأَذَى يَحْدِبُ

وكم قاوم الجهل فيكم وكانت
أظافره في الحجى تنشب
فترتم على هدى خير الأنعام
ولسو أنه الصالح الأصوب
وراح إلى يشرب يحتمى
فناصرت « المصطفى » يشرب
ومن كان رب الأنعام هداه
حماه وعاش المدى يغلب

* * *

هربتم من الحرب يوم الوغى
وإن الجبان الذى يهرب
ولم تطلبوا السلم يوم طلبنا
ففى السلم ليس لسكم مطلب
فلا الحرب أنتم لها راغبون
ولا السلم أنتم لها أرغب
فإن كان خوف القتال عجيبا
فرفض السلام هو الأعجب

نَكَبْنَا بِكُمْ فِي غَمَارِ الْحُرُوبِ
وَفِي السَّامِ نَحْنُ بِكُمْ نُنَكِّبُ.

* * *

فِيَا أَيُّهَا الرَّافِضُونَ تَعَالَوْا
إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ لَكُمْ مَكْسَبُ
أَبِينُوا لِمَاذَا الْخِلَافُ وَإِلَّا
فَلَيْسَ لَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَعْتَبُوا
نَصِيبَنَا وَأَنْتُمْ بِنَا فِي ارْتِيَاكِ
وَأَنْ لَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَنْصَبُوا
وَنُتَمِّمَ وَنَحْنُ لَكُمْ سَاهِمُونَ
وَقَدْ حَقَّ أَنْ يَهْجَعَ الْمُتَعَبُ
وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ بَعْدَ الظُّلَامِ
فَأَمْتَمُوا أَنَّهُ الْمَغْرِبُ
وَضَبَقْتُمْ بِطَيْفِ السَّلَامِ تَبْدِي
وَكُلَّ الْوَرَى دُونَكُمْ رَحَّبُوا

* * *

ألهوتكم وغيركمو يعملون
وتاريخكم راصد يكتب
ويؤتم ومن حولكم تُمسثرون
ويمضي بغيركم الموكب
وخفتم من السلم وهي أمان
ودون السلام لظي إيلهايب
ورحتم تنادون بالرفض جهـ
وعين الدني حولكم ترقب
فهل ذا هو الحق أم أنـ
لما ناله ذلك الأنجب
سعى للعدو بثابت جـ
وسار إلى الحصن لا يرهـ
حماء الذي قد حمى « يونسـ »
من الحوت وهو له يقضـ
دها ضيغم الغاب في غابـ
وما خافه ذلك الأشهب

فما استطاع غلبا له حين راح
يجادل وهو له الأغلب

فأصغت إليه جميع الشعوب
خداة بدا في العسدي يخطب

ومالت إليه المذاهب طرا
فما شذ عن نهجه مذهب

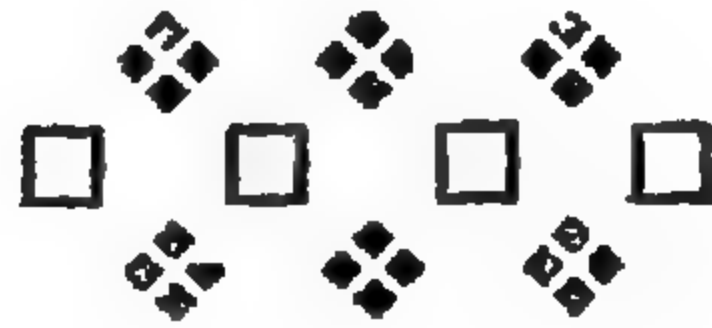
وحث الخطي نحوه الحاضرون
وشد الرجال له الغيب

فصار مثالا لخير الرجال
كأن النى سنه مضرب

* * *

فيا أيها الرافضون تعالوا
إلى كلمة بيننا تعذب

دعوا الخُلف وامشوا على هـديه
ولا تجعلوا أمركم يحزب
وثوبوا إلى الحق تجنبوا الثمار
ولا فسوف بكم تعطب
هـربتم من الحرب والسلام طرا
فأين ترى بعد ذا المهرب؟؟



يوم الأبطال

تقدم إلى الأعداء يا جيش واضرب
ويا دهر سجل في البطولات واكتب
لقد آذنت شمس النضال بمشرق
وهيهات أن تنساق يوماً لمغرب
إذا العرب هبت تطلب الثأر فالدنى
تصفق إعجاباً بأبناء يعرب
ويوم كيوم البعث جاد صباحه
بنصر مبين لم يُغيم بغيه
تخذنا له « بدرًا » مثلاً فجندنا
لهم في الوغى كراً كأبطال يشرب
إذا ما دهموا جنود اليهود تشتتوا
فمن جافل يعلو ومن مُتهرب
وكان سلاح الجيش تكبيرة سرت
بأوصالهم فاستسلموا في تهيب

تساووا كأسراب الذباب فبعضهم
هوى فوق بعض مجرمٌ فوق مذنب

* * *

عزلنا همو عن كل قطر فمالهم
من الناس من خلٌ ولا متقرب
تكشف منهم كل خاف فأصبحوا
عراة يُرى في وكرهم أى ثعلب !
وكذبهم حتى الصديق فلم يزل
يشك بما ينوون إن لم يكذب
وضاقت بهم سبل الحياة فما يُرى !
لهم في رحاب الأرض شبر لمهرب
وحقت عليهم لعنة أبليّة
جزاء نفاق سافر وتذبذب !

* * *

فَجَانَاهُمُ عِبْرَ الْقَنَاةِ فَأَذْهَلُوا
وَسَقَنَاهُمُ مَا بَيْنَ مَاءٍ وَسَبَبِ

حصدناهمو بالقاذفات وإنها
إذا ما تبدت كالبلاء المصروب
وزدناهمو طعنًا وضربًا فطوّحت
رؤوس وطارت بالحسام المشذب
فخروا على الغبراء صرعى ودنست
طهور القياقي بالدم المتصبب
ولطّخ وجه الأرض حتى كأنه
من النزف أضحى كالبساط المخضب

* * *

وشب الخلاف المر بين كبارهم
وقد ذهبوا في خلفهم كلّ مذهب
فمن قاتل قد أسرفوا في خيالهم
ومن قاتل قد أغرقوا في التسيب
ولجّت بهم شتى الظنون وأخفقوا
وما أدركوا في غيهم أي مأرب

ونخابت مساعيهم وطاشت سهامهم
ومن يلتجئ للظلم يوما يُخيب

* * *

ظفرنا بنصر الله في عهد « أنور »
ورافقنا الإسعاد في كل مطلب
وطالع في يوم أغرَّ محجِّل
وقد كان في طي الزمان المحجَّب
لقد كان حلماً نصرنا قبله وقد
تحقق فعلاً بعد طول ترقُّب
وكنا نُعاني من عذاب تمزُّق
فلم يبق منا في الحمى من معذب

* * *

خطا خطواتٍ قادها العقل والحجى
على بركات الله قد سار والنبي
فضم رءوس العرب حتى غلوا به
نجوماً أضاءت في الدجى حول كوكب

وكانوا شتاتاً لا وشائج بينهم
يفرقهم بالدس وانتم أجنبي
يُحرض منهم واحداً ضد واحد
ولأنّ ثنان منه بين نابٍ وميخلب
فأمسوا وقد لمّ التآخي صفوفهم
فلم يبق من ناءٍ بهم أو مجنب
وكان يتاجُ الوفق نصراً موزراً
ومن يصل الإخوان لا بدّ يغلب

* * *

فيا عربُ هيا للوثام ووثقوا
عُرى: الحب إن الكسب للمتعب
جمعتهم على دين قويم ومنطق
سليم وترب طاهر النبت مُخصب
ومهد حضارات تجلّت ولم تنزل
أطلت على الدنيا بأولٍ موكب
وماضٍ مجيدٍ خالد قد زهت به
مني وتجلّى في عصور وأحقب

وَمُلْكُكُمْ أَرْضَ الرِّسَالَاتِ نَزَلَتْ
بِأَقْسَامٍ شَرَعَ لِلسَّمَاءِ وَمَذْهَبٍ

* * *

وَيَا عَرَبَ هَيَّا لِلنِّضَالِ جَمَاعَةً
وَنُخَفُوا سِرَاعًا لِلوُغَى الْمُتَلَهَّبِ
وَلَا تَأْمَنُوا غَدْرَ الْيَهُودِ فَإِنَّكُمْ
أَمَامَ عَدُوِّ غَادِرٍ مُتَقَلِّبٍ
وَلَا تَرْحَمُوهُمْ فِي الْقِتَالِ تَسْبِيحًا
فَإِنَّ أَشَدَّ الرَّدْعِ لِلْمُتَسَبِّبِ
أَحْقُوا حَقُوقَ اللَّهِ بِعِلَاقِ قُلُوبِهِمْ
بِرُغْبٍ مُعْبِقٍ لِلرُّجَالِ مُعِي
وَكُونُوا مَعَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ
يُنْذِلُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ كُلِّ مَصْعَبٍ

* * *

لجأنا إلى المولى العزيز فعزنا
ومن يلتجئ لله لا بد يكسب
وللنا بيباب الله ندعو ومن يلد
به يلقه رجبا والله ينسب
فيارب سدد من خطى العرب واكفهم
بفضلك أحقاد اليهود وجنب



عام السلام

ذُكِّراني بما عفا من شبابي
واقرا لي الذي انطوى من كتابي

وارويا لي أحداث بعيش تولى
وتقضى في عابرات الحجاب

وأعيدا علي قصة عُمرى
كيف مرت كخدعة من سراب

وصفا لي الهيام والحب والشوق
وليل اللقا وصبح الغياب

واذكرا لي الجمال في ميعة العمر
مضى السنا شهى الرضاب

واعتدال القوام والمبسم الحلو
وكحل المها وحسن الكعاب :

فلكم طال بي التيساعى وشوقي
لشباب قد كان غص الإهاب

قد توارى وضاع في زحمة الدهر
وولي في ضيعة وانتهاج
وطوى العمر غفوة منذ جئنا ؛
وغفونا في رحلة للإياب

* * *

كلما مر من شبابي يوم
فاض دمعى على مرور شبابي
وإذا زاد بي سقاي وضعف
زاد للضعف والسقام عذابي
قل لمن يحتفى بعام تقضى
لهف نفسى أتحتفى بالتباب
أمن الترب نبتلى ثم نسعى
فوق ترب وننتهى للتراب

* * *

لست أنعى عاما تولى من العمر
حشيشا ولست أرثى شبابي

رُبَّ عام وإن مضى خَلْفَ المرءِ
شموخًا كناطحات السحاب
هو عام إن قد حنى من ظهور
فلقد قوم انحناء الرقاب
إذ عبرنا موفقين كراما
فيه للسلم بعد طوال ضراب
ومضينا لحصن خصم عنيد
وفتحنا مغلَق الأبواب
واقترحنا العرين في غير خوف
ما خشينا أذى الأسنود الغضاب
فا قترنا من بعد طول ابتعاد
واجتمعنا من بعد طول اجتناب
وأتلفنا من بعد فرط خلاف
واتفقنا على منيع الطلاب
ونسينا عهدا تلطَّخ بالدم
وماضى تصدُّع وخراب

وَأَمَّنَا - وَاللَّهُ حَافِظُ قَوْمٍ
ذَكَرُوا اللَّهَ وَاحْتَمَوْا بِالْجَنَابِ

* * *

أَطْلَقَتْ مِصْرَ لَيْثِهَا فَاسْتَبَاحَتْ
فِي عَرِينِ الْعَلَى جِيعَ الذُّنَابِ
يَوْمَ رَاحَ الرَّئِيسُ يَقْرُضُ سَلَمًا
وَهُوَ كَالْمَارِدِ الْقَسْوَى الْمَهَابِ
رَاحَ يُمَلِّى وَلَيْسَ يَرْجُو وَنَادَى
ثَابِتَ الْجَاشِرِ شَامِخَ الْأَصْلَابِ
فَأَرَاهُمْ ضِيَا السَّلَامِ بَرِيقًا
يَتَوَارَى مِنْهُ بَرِيقَ الْجِرَابِ

* * *

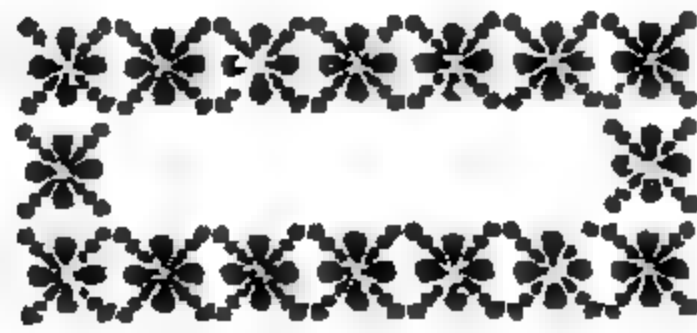
دَهَشَ النَّاسَ لِلَّذِي حَطَّمُ الْجِسْرَ
جَرِيئًا وَلَيْسَ بِالْهَيَابِ
قَدْ مَضَى لِلْعَمَلِ فِي قَسْوَةِ الْحَقِ
عَزِيزًا فِي صَوْلَةِ وَغْلَابِ

أعجبوا حين صاح في صدق قول
يُسمع المرجفين صدق خطاب
وأصاغت له الشعوب جميعاً
وسرى القول بينهم كالملاب
واشرأبت له البلاد ودانت
وتهاوت في حومة الإعجاب
هبُّ في سبات الورى لجهاد
ما عهدناه في مدى الأحقاب
واستكان الأبطال للصعب لكن
نو يمضى إلى اقتحام الصعاب

* * *

أيها الغاضبون لا ترفضوا السلم
ولا تسلكوا طريق المعاب
كل ما بيننا وثام وحب
ليس يجدى سوى رقيق العتاب

فاتركوا الحق إنه ليس يهدي
بل وحيدوا عن فاحشات السباب
كم فريتم وكم كذبتكم فكفوا
إن أصبتم عن الفرى والكذاب
بوطريق الصواب خير وأبقى
للمنيبين فارجعوا للصواب



الوحدة الوطنية

أخوان في عهد الوداد تآلفا
وعلى رباط الحب عاشا والوفا
وعلى ضفاف النيل خطا صحبة
يتفیان لديه ظلا موزنا
وعلى ربي الوادي النصير تغنيا
بروائه وعلى الأزاهر طففا
وعلى ذرى الأهرام دهرا حلقا
في جو إخلاص يفيض تهففا
صنوان في صف الجهاد تنظما
وتعاهدا عن خوضه لم ينكفا
صبان في عشق البلاد تراهما
صبا ذوى وجدا وصبا مدنفا
وعلى الحياة وما تلح تعاوننا
وتماشيا قلما ولم يتوقفنا

وإذا بدا وجه الخصاص تقاسما
في نخوة حلو الطعام تعففا
وإذا دواعي الخلف فار أوارها
صبا بها برد التسامح فانطقا
قالعيش صفو والحياة هنيئة
يطفو الهناء على الجوانب والصفاء

* * *

أهل الكتاب كتابنا أوصى بكم
وقضى بحسن جواركم يل كلفا
يا أيها الأخوان هيا واتركا
لله أن يرضى وأن يتصرفا
من قد يرى الأديان موضع فرقة
ما كان ذا وعي ولا متثقفنا
الله لا يجرى الدنيء مثوبة
في حشره والنسك في أن تشرفا
والله لا يؤفي القسي محبة
من فضلة فالدين أن تتلطفـ

عالي ومن ملأوا المساجد ركعاً.
ومن انتحوا نحسو الكنائس عكفا
والدين للديان يعرف أمره
من غيره من شأنه أن يعرفه
والدين ليس قساوة أو نعمة
الدين أن تغفر وأن تترافا
والبر أن تسمو وأن تصفو وأن
تسخو وأن تعطى الفقير وتعطفا
والدين غرس المرء للمولى ثقي
فمن اتقاه قضى له أن يقطفها
والدين ليس تبلداً وتعصبا
كان التعصب بالشرائع مجحفاً
الدين أخلاق فحسب فمن به
حسنُ الخلاق فحقه أن يُنصفاً
• • •
وطنٌ حوى الاثنين تحت سمائه
ماذا لو أن الشيخ ضم الأسقفاً؟

أبنين للفرعون قد خلدا به
خمسين قرنا كاملا أو نيّفا
بقيت له آثاره حتى غابت
بين الأنسام لمن تعشق متحفنا
ومضى على طول المدى أحفاده
يتواثقون على المحبة والوفا
وإذا أصاب الكرب منهم واحدا
مدّت إليه يدُ الشقيق لتُسعِفنا
وإذا ينادى للوغى الأخ غيرةً
سمع النداء أخ الجهاد وأرهفا
ودم الشقيقين استحال على المدى
تُربا ظهورا في الوهاد مجففا
فليحمل الأخ منهما الأنجيل في
يسرى يديه وفي اليمين المصحفا

* * *

ميناء ترزح يارفاق ذليلة
تحت الإسار وتستجير تأففا

أصبح أن ننسى الجهاد وحقه
ونلح في طلب اللجاج ونلحفنا
وأمامنا الأعداء ترقب حالنا
وتود أن تدهو الديار وتزحفنا
وإذا الرفاق تشاحنوا في موطن
فعلى الرفاق وحرمة الوطن العفا
وإذا الصحاب تسالموا سلم الحمى
وإذا تعادوا حق أن يتخلفنا
وإذا اجتمعن تدعمت أوطانهم
وإذا افترقن فخوفنا أن تنسفا
فذرُوا خلافكم ولا تتفرقوا
إن الحصيف الحر من قد ألفنا
وتوحدوا تحت اللواء وسددوا
حتى يسيل دم العدو وينزفنا
إني أرى بين الجنان وفيثها
« عيسى » يعانق في الرحاب « المصطفى »



وحدة الوادى

جمع الهوى فى مصر والسودان
شعبين حول النيل يأتلفان
يتفیان ! معاً ظلالاً أوفرت
جساد النخيل بها على الشيطان
عرفنا الحضارة فوق جنبیه كما
ورثنا بالعروبة من لدن عدنان
والنیل قد غدتها أثداؤه
من قبل أن غلُّو من الألبان
يجرى بماء الحب فى الوادى كما
يجرى بخفقات الهوى قلبان
وتوحد الوادى الخصيب بمائه
مد أوجدته مشيئة الرحمن

* * *

شعبان قاما يدفعان عن الحمى
بغى العدى ببسالة الشجعان
مضيا ليقتهما الحياة بقوة
والجيش فى يوم الوغى جيشان

وليرفضا من جائر تبعية
والحرُّ لا يرضى بأى هوان
فإذا البلاد بمنعة وإذا العباد
بعزة وإذا الحمى بأمان

* * *

يا أيها الأخوان يومكما وفى
يومٌ أغر بجهة الأزمان
فلأنتما من بدء أن قد أشرقت
شمس الحياة على الدنى أخوان
والنيل والوادي الخصيبُ كلاهما
من نشأة لكليكما أبوان
ما عكّرت نوب الزمان عليكما
صفو الإخاء فكيف تفترقان
أو أبعدت شفق المدى أو فرقت
صبغ الأديم أواصر الجيران

لا لا نقولا: أبيض أو أسمر

فألقب قلب قلب لقه [] : [] [] . جسمان

[] [] * * *

قوما لرب الكون شكراً واسجدوا

[] [] [] وتقربوا لله بالقربان

فالشكر للرحمن فرض واجب

نُزجيه في حميد وفي عرفان

أعطاكما النيل الغزير : وذلك

[] الخصب الوفير ونضرة البلدان

في كل كرم في المروج مخضل

وبكل مرج في الحمى ريان

وبكل بستان تفوح عطوره

بين الربى تسرى إلى بستان

والماء يجرى في البلاد موفرا

حصداً من الزيتون والرمان

والأرض تحتضن النخيل رحيمة
كالأم تحوى الولد فى الأحضان

* * *

لا ترهبنا فى الذود غدر مغامر
أو تُغِيضنا عينا على العدوان

فالله ينصر من يذود عن الحمى
ويرد كيد البغى والطغيان

واسوف تولد دولة مرهوبة
تبدو بطولتها لكل عيان

وتقوم فى أبدٍ تنيه بمجدها
عبر الدهور قوية الأركان
نظل طول العمر سدا مانعا
دون الطغاة وغدرة العصيان

سودانها يرنوا إلى مصر كما
خرطومها تهفو إلى أسوان

والنيل أبيضه وأزرقه معا :

١٠ بدمائنا في ذل الأرض : يمتزجان

ل * * *

سلمت يد « السادات » حرر شعبه

من ريقة . الاذلال والحرمان

رد الدخيل عن البلاد فأحييت

بعد الموت : كرامة الانسان

وغزا بلين الطبع أفئدة الألى

١١ عزت طبائعهم على الغزوان :

مستمسكاً بالدين دون تعصب

يؤذى : النهى . فالدين للديان

هذا يقيم الطقس من إنجيله

١٢ ويقيم هذا الشرع بالقرآن

وأزاح عن « مصر » وقد حمل العنا

١٣ حملاً : من الآلام والأدران

قاد العبور إلى العدو : فقطعت

١٤ أوصاله وأصيب بالهذيان

ومضى إلى الحصن الحصين فدكته
وتبددت أسطورة البهتان

* * *

حيوا الزعيمين اللذين تجملا
بمحاسن الأخلاق والإيمان
خرجوا من الشعبين في شعبية
لم يعملوا للملك والتيجان
حيوهما فهما اللذان تقلما
للناس في الوادي بخير بيان
زفوا لوادي النيل بشرى مهمت
في القلب من أزل وفي الأذهان
وتكلما فإذا الدنى قد أنصت
وإذا الزمان يُصيحُ بالأذان
وتلفت القاصي إلى النبأ الذي
بهرَّ الوري ورثا إليه الداني

قد وحدا الوادى فاذا شعباهما
من حول وادى النيل يتحدان

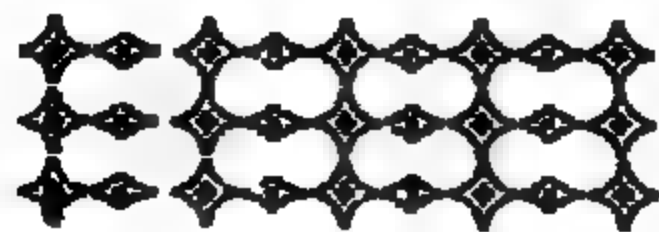
* * *

صنوان قد سعدا بحلو بنوة
للنيل إذ قرّت بها عينان
خدنان حفهما الوفاق بهالة
للحب فانعكست على الأخدان
وتهلل الشعبان للحدث الذى
عمّت به الأفراح كل مكان
فالدولة الكبرى مستبزع شمسها
فى المشرقين شديدة البنيان
يخشى مهابتها الجرى ويرعوى
من بأسها ويبدو بالخذلان
وإذا امتهان بشأها صمدت له
فى قوة فيعود بالخسراة

وإذا القوى أبان يوما مِخلبا
لم تُظهر الدنيا سوى الإذعان

* * *

إني «مصر» و«السودان» قامت وحدة
لم يتحد بمثلها قطران
قد أفسدت للبغى كل وسيلة
إذ يستجيب لنزغة الشيطان
وقضت على الماغيان في بحرانه
حتى ينوء لصحوة الوجدان
فسيما بها أعلم البلاد كما علت
إهام العباد وعزة الأوطان
فليهنأ الشعبان بالحدث الذي
أهنا الوري في مصر والسودان



النيل الخالد

منحت الأيادي أيها الرائح الفسادی
ونضرت وجه الأرض يا نيل في الوادي
غرامك في كل القلوب مجسم
وعشقك منقوش بكل قواد
ترقرق في مجراك ماء مطهر
ورنت على شطبك أنشودة الحادي
وحلق في الأفق النخيل مصفأ
يتيه بإثماره ويزهى بإرغاد
ورفت على مغناك ورق طليقة
وغنى على خضر الربى البلب الشادي
وأجريت فيض الخير في كل جانب
فأضنى علينا ثوب عز وإسعاد

مياهاك للصَّادقين رى وبلمس
وطميك للزراع خير سماد

وَجُوكَ لِلْمَصْدُورِ يَبْرِيءُ دَاءَهُ
وَيَشْفِيهِ مِنْ ضُرِّ دَهْمَا وَفْسَادِ
وَوَادِيكَ فِي الْأَوْدَاءِ رَوْضٌ مَنْمَقٌ
وَعِيدٌ يَنْبِيكَ الْغُرُّ يَوْمَ حَصَادِ
أَمَرْتَ بِمَا أَسَدَيْتَ مَهْجَةً وَالِدِ
وَطَوَّقْتَ بِالْأَفْضَالِ أَعْنَاقَ أَوْلَادِ
وَتَيْسَمْتُ أُمُّ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ وَمَجْدِهِ
قُلُوبَ جَمَاعَاتٍ تَوَالَتْ وَأَفْرَادِ
إِذَا أَنَا قَدْ عَدَّدْتُ نِعَمَاكَ قَصُفْتُ
مِنْ الْجَهْدِ أَقْلَامِي وَغَاضَ مَدَدِي

تَفَرَّدْتَ بِالْخُلْدِ الطَّوِيلِ عَلَى الْمَسَدِ
بِهِ تَخْتَمُ الدُّنْيَا وَكُنْتَ لَهَا الْهَادِي
وَأُلْهَيْتَ فِي فَجْرِ الْحَيَاةِ وَرَتَّلْتَ
كِتَابَكَ رُحْبَانُ وَصَفْوَةُ عِبَادِ
وَمَارَتَ عَلَى مَجْرَاكِ دَهْرًا بِمَوَاكِبِ
تَرْوِجُ بِأَفْرَاجٍ وَتَغْدُو بِأَعْيَادِ

تُزَفُّ ! بها عذراء في ريعانها
إليك وتجلي بين جُندٍ وقواد
عروسٌ أبدت في جمال وزينة
وجاعتك طيعةً . بغير قياد
تمسُّجٌ على شطبك يوم زفافها
جموع توافقت من قرى وبلاذ

* * *

وعاصرت عهد الرق لم تخش بغيه
بل انسبت تجرى في رُبى ووهاد
وقاومت طغيان العداة وغديرهم
وما زلت حُرّاً لا تذلل لعادى
وما هنت في التاريخ يوماً لقاهر
وما خفت من جورٍ بسدا . . وعناد
وما انقدت يوماً في خضوع لغاصب
وما بت طوعاً في قيسود وأصفاد

* * *

وقامت على واديك أولى حضارة
أطلت على الدنيا منار رشاد

أضاعت ظلام الفكر في ليل جهله
! فهبت غواقي العلم بعد رقاد
ولاح بها التوحيد يجلو بنوره
غياهب شرك شاع في ظل الحاد
ولولاك ما قام البناء موطدا
وما ظل عبر الدهر ثابت أوتاد

* * *

وأنجيت أبطالاً مغاوير عصرهم
ذوى عزيمة تفنى العدا وجلاد
إذا ما تصدوا للعلا وطلابها
يبيتون في كد لها وسهاد
لقد شربوا منك الخلود فخلدوا
ودانت لهم دنيا منى وجهاد
فهذا « رئيس » شاطر الدهر خلده
ونال من الأيام كل مراد
وأصغت له الدنيا إذا قال قولة
وسجله التاريخ رائد رواد

سَلِيلٌ « لَسَادَات » تَعَالَتْ نَفُوسُهُمْ
قِسَاةٌ عَلَى الْعَادَى الدَّخِيلِ شِدَادِ

* * *

تُرَى مَا الَّذِي شَاهَدْتَ فِي حِقْبِ
وِشْمَتٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ فِي طُولِ آبَادِ

وَكَيْفَ تُرَى الْأَعْوَامَ شَابَتْ وَلَمْ تَزَلْ
فَتِيًّا قَوًى الْجَذَعِ مَنْضُورِ أَعْوَادِ

وَكَيْفَ رَأَيْتَ الشَّمْسَ فِي فَجْرِ عَمْرَهَا
وَعَاصِرَتْ فِي التَّارِيخِ مَوْلِدَ أَشْهَادِ
وَنَشِئَاتٍ أَجْيَالًا مَضَتْ بِزَمَانِهَا
وَرَبِيتُ أَحْفَادًا عَفَتْ بَعْدَ أَجْدَادِ

* * *

وَكَيْفَ اقْتَحَمْتَ الرَّاسِيَاتِ مَهَاجِرًا
وَسَافَرْتَ آمَادًا لِحَقَرِ بَآمَادِ
وَكَمْ غَلَّةَ أَطْفَآتٍ « يَانِيلِ » فَارْتَوَتْ
جَحَافِلُ فِي لَفْحِ الْهَجِيرِ صَوَادِ

وكم قد سقيت الظامئات من المها
وأحييت ميت حواضر وبوادي
وكم من صدئ رذذت في الغاب صائح
خوارٍ وفحٍّ أو زئير لآساد

* * *

لقد عشت حتى شمت يا نيلُ ثورة
أفأنت على واديك غمرة أمجاد
أقامت على مجراك سداً مشيداً
فأعظم به من حارس لك ذواد
يجيد من الماء العتي وطاللا
تمرّد لم يسلك سبيل سداد
تعاذى الذى عاداك لم تأل غاية
وتسلى لمن يهواك حلو وداد
فمن رام عدواناً علينا فإنما
يبوء بخسران وشر بياد

وسلّطت الأضيواء حولك وانبرت
تعيّذك من واش ومن ضر حساد
ففاضت بخيرات ربوعك وازدهت
بكثرة إنتاج ووفرة أزواد
وصنعت القطر الخصب فأينا
تسير ترى طرقاً وقدح زناد
فأقبلت السياح من كل موطن
ويئمت الزوار رغم بصاد
وكم من بلاد أسعلتها صناعة
وكانت لها ذخراً وأس عماد
لقد كنت سر الخصب يائيل للثرى
وهأنت منذ اليوم سر عتاد



الى شريكة عمرى

شريكة أحلامى وصنو حياتى
ومنبت أبنائى وأُم بناتى
وزينة أياى ومونس وحشتى
ومخرجتى للنور من ظلماتى
وملهمتى التشبيب والحب والمنى
وموقظتى من غفوتى وسباتى

* * *

أتيت فزاد الرزق واطُرد الغنى
وجئت ففاض البيت بالبركات
ملأت على الكون بشراً بأفرخ
يُخَفِّفْنَ عَنِ الضيق والزفرات
وأشبعته حولى الجو عطراً بصبية
فأنشقه منهم مع النسمات
هُم ولدى والزهرتان أحيطهم
بحي كحوط النفس للخلجات

هم حافزى للعيش لولا وجودهم
لما خفت يوماً كان فيه مما نى

هـ دافعى للكدر لولا بقاؤهم
لما هان عندى فادح التبعات

هم مصدرى للرزق لولا نصيبهم
من الله ما أبقي على لقماتى
همو صلتى بالله أدعوه خاشعاً
لأجلهم فى سبحتى وصلاتى
وأثاروا بى الروح التى جف عودها
وأحيوا بى الآمال بعد موت

* * *

أليلى أطفالى بنوك وليس من
سواك لهم يرجون فى الأزمان

أليلى أبنائى ذؤوك وليس من
مواثيق أقوى من عرى الفلذات

لأنت أحب الخلق طراً لخافى
وأقربهم للنفس والمهجات

* * *

تعالى أبت الحب حلوا مطهرا
بريشا من الأغراض والنزوات
تعالى أرح قلبى بجانبك ماعة
لأنسى العنا فى مصدر الرحمات
تعالى ندير بين الشفاء كرومنا
حلالا ونحسو مائغ الرشقات
تنادىنى خذ كل ما بين أضلعي
وأهتف ظمآن المشاعر هاتى

* * *

تعالى نهىء للحياة نصيبها
ونبن لها بالبر والصدقات
فما أدوم العيش الذى قد توطدت
دعائمه بالبذل والחסنات
وما عاش من لم يتق الله فى الألى
تجافت جنوبهم من الوعكات
وما كان أهلا للحياة وطيبها
إذا لم يُحمد ربه بركة

* * *

تعالى فأغلى رغبة قد تحققت
وما أجمل التحقيق للرجبات
لكم عشت وحلى دون حُبٍّ يبتنى
تجاواه أو آس يُزيلُ أماني
ولا مشفقٍ أفضى إليه بخاطري
ولا عاطفٍ يُصغى لمرُّ شكائي
وكم طفت في الأرجاء بحثاً عن الهوى
كما طُوفَ المنبتُّ في الفلواتِ
وكم بت هياناً مع النجم ساهراً
أُقلبُ في كبد السماء نظراتي
وكم سمعت أذني عن الحب والوفا
كأحدوثه من صاحبٍ ورواة
إلى أن شغلت القلب يا أنس وحلى
فوفقتُ بعد الجهد والعشرات
والفيتك الحصن الذي فيه أحمى
من الطيش والشيطان والنزغات

وكنيت لي الورد الذي منه أرتوى
وأطفي لظي الأهواء والكبوات
وآنست في مغناك ما قد طلبته
من الود والإخلاص واللفتات
وصرت كمن آوى إلى ظل أبيكة
فأثليج بعد القيظ واللفحات
وبت كطير عاد ليلا لعشه
فأغنى طويلاً بعد طول شتات
وكنت كأرض أجديت ثم أينعت
وجاءت بزرع ناضر ونبات

* * *

تبارك ربى خصنا بعقائل
جعلن لنا مأوى وخير أساة
يُزلن الصدى من مقفر النفس والضمي
ويمسحن عنا الهمة في الخلوات
وكان نصيبي خيرهن شائلا
ومن سعدت روحى بها وحياتى

زهرتان

زهرت زهرتان ببستانيه	فداؤهما العين والعافيه
أرويهما بياه الحياه	ولو جف من هيكلي مائيه
إذا خُير القلب من يصطفى	تحير أيهما الغاليه :
فطوراً بهم بأولاهما	وطوراً يُتيم بالثانيه :
« فما جدّة » في حنايا الضلوع	وبين شغافِ النهى « شاديه » :
وهذى ترابط في مهجتي	وتلك تُقيم بأحشائيه

* * *

أرى فيهما ما يسرُّ القوَاد	ويبعث بالبشر في ذاتيه
ويَسعدُ يومى إذا كانتا	تلوذان فيه بأحضانيه
تملكتنا من قيادى الزمام	وكل شعورى وإحساسيه
فليست كمثلهما فى الجمال	ظباء الحواضر والباديه
وأرجو لكنتيهما فى الحياه	أعز طلابى وآماليه
وأرنبو إلى يوم ألقاهما	عروسين فى الجلوة الباهيه

* * *

تَعَاودُنِي حِينَما تَسْهَرَانِ لَيْسَالِي فِي عَيْشَتِي الْخَالِيهِ
وَأَذْكَرُ مِنْ أَمْسِيَّاتِ الْعَنَاءِ سَقَامِي فِي حَقِيقَتِي الْمَاضِيهِ
فَأَشْفَقُ مِنْ مَضْنِيَّاتِ الدُّرُوسِ عَلَى النَّصْرَةِ الْحَلُوهِ النَّادِيهِ
وَتَلْبِلُ فِي الْكَدِ إِحْدَاهُمَا فَأَذْوِي وَأَشْعُرُ بِالْعَادِيهِ
وَأَحْصِمُ نَفْسِي رَحِيقَ الْحَيَاةِ وَأَعْطِي لَهَا الْجُرْعَةَ الشَّاقِيهِ
وَتُشْفَى الْحَبِيبَةُ مِنْ دَائِهَا فَأُشْنِي وَأَبْرَأُ مِنْ دَائِيهِ

• • •

عَشَقْتُ جَمَالَ الْعَذَارَى فَتِيًّا وَضَيَّعْتُ فِي الْحُبِّ أَيَّامِيهِ
وَرَحْتُ أَبْثُ الْحَسَانَ غَرَامِي وَأَشْدُو لَهْنَ بِأَشْعَارِيهِ
وَبَدَّدْتُ مَا بَيْنَ «هَنْدٍ» وَ«لَيْلِي» أَمَانِي الشَّبَابِ وَأَحْلَامِيهِ
فَلَا تِلْكَ رَقَّتْ لَشَكْوَى الْهَيْامِ وَلَا هَسَدٌ قَسَدَتْ مَا بِيهِ
وَكَانَ نَصِيبِي صَدًّا وَهَجْرًا وَتِيهِ يُهْدَمُ بَنِيَانِيهِ
إِلَى أَنْ تَلْمُسْتُ فِي زَهْرَتِي بِمَتَاعِ فُؤَادِي وَوَجْدَانِي
وَطَابَ لِنَفْسِي مَعْنَى الْجَمَالِ وَرُوحِ الدَّلَالِ بِأَفْلَازِيهِ

• • •

فيا رائدى فى خضم الحياه	وهادى فلكى وربانيه
لك الحمد حتى انال رضاك	فتغفر بالشكر آثاميه
رزقتنى الزهرتين اريجاً	يُعطّر بالودّ ارجائيه
فودّعت «ليلي» وقاطعت «هندا»	وانكرت من عقوق إخلاصيه
وآثرت بالحب بعد الحسان	قلوب بناتي وأبنائيه



ملائكة الرحمة

حي الطيب ووفه التكريما
عاش الطيب على الزمان رحيمًا
تخفو العيون إذا مرضت وعينه
تجفو الكرى حتى تعود سليما
ويبيت سهرانا لأجلك إن عدا
داء عليك قبت منه سقيا
ولربما انقضّ الجميع تسلا
كل لوجهته وظل مقيا
ولربما بخل الشقيق بعطفه
جحداً وإنكاراً وظل كريما
ولربما ألقى الجبان سلاحه
لكنه لا يعرف التسليما

* * *

الدافع الداء يّ الأليم بطبه
عن ذى السقام فلا يحس ألما

والبائذ الدم والدموع كليهما
في البؤس حتى يستحيل نعيها
والباعث النور الذي كاد العمى
يُلقي عليه غياهبا وغيوما
والواصل العمر الذي كاد الردى
يأتي عليه تصدعا وكلوما
ومهيء الأرحام للحلث الذي
يتى العقيم وقد يكون عقيها
والكاظم السر الدفين عن الذي
يبغى التجسس أو يراه زنيا
والمرخص العمر الثمين تفانيا
في فنه ويرى الخنوع ذميا
وإذا دعا الوطن العزيز فإنه
وسط : المارك لا يهاب جحيا

* * *

المبضع البتار يقطر رحمة
بيد الطبيب " ويجبر " المثلوما

والبسم الشافي حفارة قلبه
... يشقى العليل ويبرئ المسموما
ويهب خفاق القواد لنجدة
أوعكة ويمالج المحسوما
وتهز رحمته الملاك فيصنطقيه
أخا له تحت السماء حميما
وتراه باسم الله جاري صحة
حتى تُصان من الأذى وتدوما
كل بإذن الله وهو وسيلة
والله يجعل من يشاء حكما

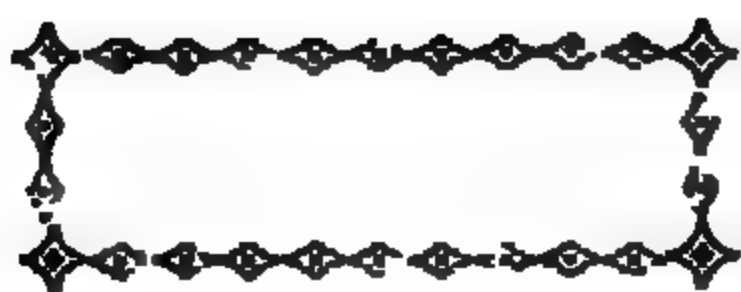
* * *

ولقد يقسوم مسهدا دون الورى
يرعى النجوم مورقا مصدوما
يأسى على خطا تدخل جاهدا
فيه القضاء ونفسا المحتوما

وَإِذَا الطَّيِّبُ كَبَا فَمِنْ قَدَرٍ رَمَى
فَأَصَابَ الْمَسْكِينَ كَانَ مَلُومًا

* * *

وَلَكُمْ بَغْيُ الْبَاغِي عَلَيْهِ تَجْنِيًا [٩]
وَهُوَ الْبَرِيءُ وَكَمْ يُرَى مَظْلُومًا
وَتَرَاهُ بَيْنَ الْجُنْدِ مَجْهُولًا وَكَمْ
حَمَلَ اللَّوَاءَ مُضْحِكًا مَحْرُومًا
وَهُوَ الشَّهِيدُ قُضِيَ الشَّبَابُ مَجَاهِدًا
فَقُضِيَ يُحْصَلُ خَبْرَةٌ وَعُلُومًا
عَاشَ الطَّيِّبُ مَوَاسِيًا وَمَدَاوِيًا
وَمَعَافِيًا وَمَعْلَمًا وَعَظْمِيًا



عام جديد

ردوا إلى شبابي فهو ينصرم
وخففوا من عذابي إنه عرم
وقوموا قوس ظهري في انحناءته
وأطفئوا شيب رأسي فهو يضطرم
وأشحلوا لي مضائي فهو منثلم
ودعموا لي فتائي فهو ينهدم
وأرجعوا لي الصبا والشرح إذ ذهب
والرثم أهفو له والقلب ينثلم
وأخبروني عن مغنای كيف عفا
وكان يصدح فيه اللحن والتغم
وحدثوني عن « ليلاى » كيف ذوت
وكيف زال جمال القد والرسم
وكيف راح روائ الوجه حين خبت
وضاع من كفها التخضيب والعصم

عام يجيء وصام ينتهى وأنا
ما بين هذا وذا ينتابى الهرم
ويقصرُ العمرُ عاماً كان مدخراً
ويقرب الضعف والآلام والعلم
يا محصى العمر إن العمر قد ذهب
أيامه وليالى العمر تنصرم
تمضى المنون فلا يُقضى بها أرب
من الأمانى أو يُحصى لها هدم
خمس وستون مرّت ما روت ظمأ
إلى الحياة ولم يشبع بها نهم
فل للذى يحتقن بالعام فات مُدّى
ويحسب القوت عيداً إنه الألم
من ذا الذى راح يُعطى الدهر ميعته
وعاد يبدو سعيداً وهو بخنرم

* * *

شطرٌ عفا من حياة المرء فانشطرت
أعوامه وسرى فى عوده الوخم

وبضعة من صفاء العيش قد عزبت
وليس يعدلها خير ولا نعم
وزهرة من رياض العمر قد سقطت
من غصنها وطواها الغيب والظلم
ونجمة من نجوم الأفق قد غربت
فلا تبين وتمضي إثرها النجم
والناس تسعى ليوم الحتف غافلة
كما تساق لتلقى نحرها الغنم
وهم يسرون في لهو وفي مرح
وقد نسوا أنهم فوق الثرى رمم
فراشة أنا في الآفاق تعصف بي
هوج الرياح مدى الأعوام - والسديم

* * *

إني لأذكر والأشجان تأخذ بي
والوجد يعصف بالأضلاع والضم
عمرا تراءى كطيف عابر عجل
أو كالروى إذ يراها في الكرى النوم

إني لأذكركنى طفلاً شبيبتُ على
حُبِّ الرضاع كَأني لست أنفطم
رضعت من صدر أُمي الجود في لبن
فصار من خلقي الإيثار والكرم
أعْبُ ظمآن منه لست مرتويًا
بما أعْبُ كَأني كنت ألتهم
وأذكر الأب يحميني إذا عرضت
لي المخاوف إذ آوى وأعتصم
كم بثُّ في خلقي من طبعه كرماً
فبتُّ بعض طباعي النبل والشمم
من أعْبُ ومن ذا اليوم يعصمني
يالهي نفسي على من عضه اليتيم

* * *

عشت في طول عمري كل مكرمة
وحُبُّ الصدق لي والنبل والشمم
فكيف ضاع الذي عودتُ من قيم
بين الأنام فلا نهل ولا قيم

وكيف وليّ الشباب الغضّ أين مضى
وحلّ من بعده الأدواء والسقم
وأين راح رواء كان يصقلني
وكان بالحسن والأضواء يتسم
وكيف شيبني دهرى فصرت على
ما فات أبكى أسمى والدهر يبتسم
وكيف صيرني ضعفى قليل حجى
وسمعتنى فى شبابى النسابه القهم
ورق جسمى مذ قد رق خافقه
لو اتكأت عليه كاد ينحطم
وكيف كنت أحت العمر يُبلغنى
شأو الرجال وإنى اليوم بى ندم

قد فتّ فى قوتى داء بليت به
فالضعف يزحف والأسقام تقتدم
وأوهنت حادثات العمر من عضدى
وقد ترجف منى الكف والقاسم

وشئت الدهرُ أصحابي وفرقتهم
ولم يعد شمل من صافيت ينتظم
مضوا مع العام فانثقت برائثنا
لهم وفيض الأسي في القلب يحتدم
أخلوا مكانا سيبقى شاغراً أبداً
وخلّفوا بي جرحاً ليس يلتم
وصوح الزهر في روضى لفرقتهم
ودبّ بين الفصون الرم والقدم
وناح طبرى على الأفنان يندبهم
وكم تغنى وأشجى أينما قدموا
يارب عام مضى قد شابه غم
فاجعل بقية عمري ما بها غم

• • •

واليوم أرقبني كهلاً رفيق عصا
أدب في عزلة والناس تزدهم
ويفسح القوم إشفاقاً عليّ إذا
ما سرت يبلو عليّ العي والهزم

وقد يعيبون أنى قد أحزن إلى
عشق الحسان وأنى لست أحشم
الحب شطراً من القلب الذى لعبت
به العيون وجزء ليس ينقص
وليس ينسى الهوى من مسه شغف
بل ليس يساوه مادبت به نسيم

* * *

من ذا يمد يدالى حين تعوزنى
إذا الهزال دها والوهن والسقم
وينبرى حين أعيا كى يقوم على
أمرى وحين العنا والضعف يخترم
الله سبحانه هو من يمد يداً
وهو الرحيم إذا ما أعقم الرحم

* * *

كل الذى فوق وجه الأرض غايته
إلى الزوال وتمضى الخلق والأمم
لكن مصر على الأحقاب باقية
يفنى الزمان ويبقى النيل والهرم

المعلم

تقدم باحساناً وحيى المعلما
وكبر وعظم والقى متحشما
وطهر ثياب النسك واعمر رحابه
وطف حواه كالبيت هيمان مُحَرَّما
وأقبل على الكف الطهور مقبلا
فحق علينا أن يُحِبَّ ويلثما
وإن تدرك العلياء فاذكره إنه
سبيلك للعلياء وقد كان سلما
وإن بوئت بالشكران يوما لنعمة
فكيف يفى الشكران من ذر أنعما
وإن لزم الولد الوفاء لوالد
يكن إن عدلنا للمعلم ألزما
ويكفيه من مجد يتوج رأسه
قيام رسول الله فينا معلما

إذا الشعب لم يشكر مهذب نشئه
ولم يَجْزِهِ لاقى الهوان العنما
وإن لم يكرم صانع الجيل مخلصا
فمن ذا الذى من حقه أن يُكرما
وإن بات لم يرفع مبدد جهله
هوى فى مهاوى الجهل لن يتسلما
لئن قام طودُ المجد بالعلم شامخا
فبالجهل كم طود شموخ تهدهما
* * *

ألا كل فذ فى البلاد ونابـ
مدین لمن أعطى الدروس وأفهمما
وكل أريب أو أديب وشاعر
أسير لمن نمت الفنون وعلمما
وكل غنى بالفضائل والحجى
فقير لمن ربى النفوس وقومما
وكل أمير أو وزير مصغر
أمام كبيركم للقياء لعنما

وكل طليق في الجواء محلّق
حبس لمن فك القيود وحطّمنا

* * *

تعهد فكر النشء حتى أناره
بقد كان وهما في دجى الليل مظلمًا

وروى بترياق المعارف موطننا
وغذى بزراد العلم شعبا وأطعمنا
وجاهد في نشر العلوم مثابرا
وفنّ عقول الجيل صقلا ونمنا
وشيد بالأخلاق صرحا محصنا
وأسس بالفكر البناء ودعّمنا

* * *

تطلّ كنسوز النضر إن فاه ثغره
ويظهر منه الدر إن قد تكلمنا
ويبندو شعاع النور من ثنى برده
وبين ثناياه إذا ما تبسمنا

ويذكو نسيم الصبح إن مرَّ إثره
ويصفو هواء الليل إن منه حوَّما
وقد عاش نبراسا لكلى فضيلة
كما عاش نبعا صافي الورد مُفعَما

* * *

حنين يهز القلب شوقا لعهد
ويا ليتنه ما قد مضى أو تصرَّما
لكم أتمنى أن تعود حدائتي
وأرجع تلميذا يُعيد التعلما
ويُبعث لي شرح الشباب فأنثني
أحج مجالي الدرس إذ عدت للحمى
وأرقيق من قد غاب عنا ورسمه
مقيما مع الوجدان لحما وأعظما
أرانا وقد طاف الخيال بخاطري
جلوساً إلى مغناه نهى التفهما

يروح ويغسلو بيننا في كرامة
فتعجب هل في القوم من كان أكرما

* * *

ويسكب في الأفهام من فيض ذهنه
فَنَهَّلَ مما فاض شهدا وبلسما
نعيد عليه السؤل في كل لحظة
فما كلٌّ من سؤل وما قد تبرما
وياألم من لم يعن في الكد جسمه
ولكنه نضو العنا ما تألما
لئن طال بي كر الزمان فحبسه
إلى اليوم يجرى في الجوارح بي دما
فقد كنت بالتعليم والدرس مغرما
وكنت بأستاذي شغوبا متيما

* * *

ألا أيها المجهول في الجند بيننا
لأنت شهيد الجحد والغبن والعمى

جُهِلت فلم تعلم وأنكرت في الورى
وقد آن أن يسمو سناك وتعلما
سواك غنوا ملء الجيوب وأنخموا
وعفت فلم تغنم مدى العم مغنما
وباتوا ثراة دون جهد تجشموا
وأنت مع الإجهاد قد بت معدما
وغيرك ذاق الحلو دون مشقة
وأنت على الالام قد ذقت علقما
وتشقى بعقل زانه الرأى والحجسى
وغيرك بالعقل العقيم تنعما

* * *

إذا كنت لم تظفر بأجرك في الدنى
فأجرك عند الله في اللوح أبرما
هضمت زمانا لم تنل فيه رغبة
وكل أبى جاز أن يتهضما
وقاسيت ظلما طال والحر بيننا
يطيب لقوم أن يضام ويظلما

فلا تبك ما قد فات فالحظ قد وفى
ومنصف صرعى الظلم آلى وصمما
هو القائد المغوار « أنور » إذ قضى
وحق حقوق الناس طرا وأنعمما
إذا سالم الأحياب يمضى مسالما
وإن حارب الأعداء ينقض ضيغما
وبالعلم والإيمان فاد سفينه
إلى الشاطئ المأمون والله سلما
ولم يبق منا فى الصفوف مخلف
عن الحشد إلا قد أمد وقديما
ولم يبق فينا بائس أو مشرد
من القسوم إلا فى الرفاهة نُعما
وبث بذور الحب بين صفوفنا
فلا المال قد قسى ولا الدين قسما
ونخص بكل الحب « مصرا » بما حوت
من الأهل قبطيا يعانق مسلما

فهي رسول العلم أد رسالة
أبر من الطبيب شأننا وأرحما
ولا تبتئس إن قد ثلثت ولا تن
فإن نبي الحق من قبل ثلثا
وأقسم لا يبدو عظيم على المدى
من الناس إلا كنت في الناس أعظما
وما من عليم قام يهدي بعلمه
نهي القوم إلا كنت أهدي وأعلما
ولو بعد « طه » مرسل جاء بالهدى
لقلت عليك - الله - صلى وسلما



مع الأيام

نشأنا مع الأيام كالأفرخ الزغب
نغرد ما شئنا على الفنن الرطب
وعشنا كأطيار الربى فوق أيكها
نحطُّ على الأغصان والماء والعشب
نطوف في الآفاق روحاً وجيشة
ونلقت ما يحلو وما طاب من حب
ينقر بعضا بعضنا غير حائق
ويقضم بعضا بعضنا غير مجتب
ويبدرُ منا اللفظ في غير غلظة
ونعتب لكن لا نزيد على العتب
ويشجر أمر بيننا كل ساعة
ولكننا نبقى على المود والحب
ونجرى كأفواج الطيور توائبت
ونحكي ظباء البید في الجرى والوثب

نروح بلا وعى ونغدو بلا هدى
ونقضى نهارا لا نكفُّ عن الشغب

* * *

وأنفنا حُبٌّ وطهرٌ وجدة
كأننا نهلنا الحب من منهل عذب
يُفرقنا الناقوس طورا للمعب
ويجمعنا الناقوس طورا على الكتب
وكم قد لهونا في مراح « بفسحة »
وأنى لنا من فسحةٍ بعدُ للعب
وكم قد شربنا الحلو من يد راحم
وها نحن نُسقى المرَّ بعدُ من الوشب
وكم قد عفونا عن ذنوب رفاقنا
وإن نك لم يُغفر لنا بعدُ من ذنب
نهم طوال اليوم دون روية
ونهج طول الليل في المهجع الرحب

ونلقى بأعباء الحياة . على أب
وأُم . فلا نشقى بهم ولا كرب

* * *

وشب عن الطوق الصغار بدورهم
كذا سنة الرحمن من غابر الحُقب
ودارت بنا الأيام يوما وليلة
فإذ نحن قد سرنا على موحش الدرب
ندبٌ ولا ندرى إلى أى وجهة
ونضرب بين الخوف والجهد والنصب
وفارق منا الخِلُّ خلاً على أسمى
وكنا نسير الأمس جنباً إلى جنب
فمنا إلى درس المقوانين جاهداً
ومنا إلى مرسٍ ومنا إلى طِب
ومرنا مع التيار دون إرادة
لمجتمع قد حَفَّ بالطعن والضرب

ملئ بقطعان الذئاب تنمّرت
وياويل زغب الطير من فاتك الذئب

* * *

وشب على الدرس الفتى بعد فترة
وياليتة ماشب أو صار بالشب
فكم قد حسبنا العيش روضا وجدولا
ولكن وجدنا العيش كالمهمه الجذب
وكم قد زعمنا الصعب سهلا يسرا
ولكن صدمنا بعد بالمركب الصعب
ومرّت أماسي الصبا في سعادة
ونحن نقاسي اليوم في السعي والدأب.

* * *

ودارت بنا الأيام يوما وليلة
فكشّف ما قد كان للمرء في الغيب
وصرنا شتاتا كل شخص لصوبه
فقوم إلى شرق وقوم إلى غرب

وفرقنا حظ الحيلة طوائفا
وبالغ في التفريق بالنصف والنكب
فمن سالم أودى ومن موجد صحا
ومن خامل غفل إلى ناب قطب
وكم من نجيب صار من بعد خاملا
وكم من غبي عُدَّ في الناس بالنجسب
ومنا كثير المال قد قلَّ ماله
ومنا فقير الحال في ماله يُربى
وفي القوم عطشان يتوق لجرعة
وآخر بين القوم قد غصَّ بالشرب
وفي الناس جوعان مشوق لقشرة
وآخر بين الناس أتخيم بالسب

* * *

يومرت بنا الأحداث تترى ونكتوى
فكم راح من خيلٍ وكم غاب من صيب

وكم مرّ عبر العمر بالقوم من شجى
وكم مرّ عبر العمر بالقوم ما يُصيب
وبشرنا ما خضب النفس من مُسنى
وأندرنا ما بيض الرأس من شيب
وكم قد حلّمنا بالأمانسى في الروى
إلى أن حسبناها من القلب عن قرب
وفى غفلة منا صحونا على المنى
تذوب كما ذاب النياط من القلب

* * *

وأفسد منا الدهر كلّ فضيلة
بحرب وياويلاه من هذه الحرب
فكنا ذوى صدق ثَقِيل بظله
فصرنا بقيظ العيش نُضطر للكذب
وكنا ذوى لفظ رقيق مهذب
فدُنُسنا من اللفظ باللّعن والسب

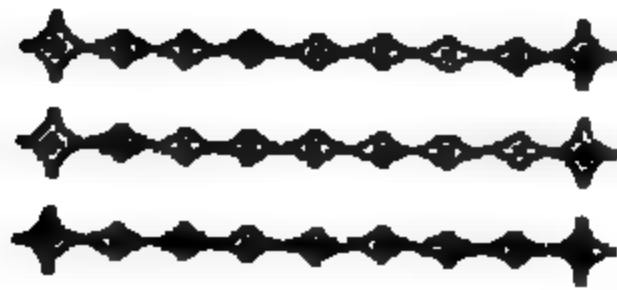
وكنّا أعزاء نعا فمذلة
ولكن بعضاً ذلّ في حومة الكسب
وكنّا أفعاء نرى السلب خسة
فأصبح منا من يعيش على السلب
وكنّا نهاب العيب نخشى جزاءه
فأصبح منا من قضى العمر في العيب
وكم قد توقعنا من الناس ندبة
ولكننا لم نلق في الناس من ندب
ولم نك نشكو من ظنون وريبة
فصرنا نرى الدنيا على الظن والريب
وكنّا خفافا كالقطا في سنا الضحى
فأثقلنا ما أثقل القلب من وجب
وغاض مع الأيام للوجه نضرة
وصوّح ماقد كان للمرء من عجب
وكنّا بأيام الصبا نحسب الصبا
يدوم ولكن لايدوم سوى الرب

ومر صباح أعقبته غياهمب
من الليل تغشى النفس لم تك في اللب
صباحٌ تقضى لم يدم غير لحظة
كما انزاح هذب كحل الجفن عن هلب
وفات زمان كم سعدنا بتافه
به من قشيب الطرس والنعل والثوب
طعمنا به حذب العطوف ولم نزل
نجن إلى ماض من العطف والحذب
ربيع لعمري راح عنا ولم يؤب
وهل لربيع العمر إن راح من أوب

* * *

ودارت بنا الأيام في الدهر دورة
فإذ نحن نصحو كل يوم على الندب
نودع منا صاحباً إثر صاحب
نشيعه والدمع ينهل في النحب
وفي كل خطب يصهر الحزن فلذة
من القلب حتى سئل القلب في الذوب

وكـ شُدُّ من رحل وماعاد راحلُ
وكـم جدُّ من صدع وما صبح من رَأْب
وفى كل يوم ينقص الصَّحب واحدا
إلى أن فقدنا الكُثر من أكرم الصَّحب
ولم يبق إلا راقب لرحيله
يُقيم إلى حين ليلحق بالركب
جُمِعنا بأيام الصبا في مكاتبِ
وعما قريب يُجمع الصَّحب في الترابِ



من الوجدان

إنَّ يوماً تَجِيَاهُ عَشَهُ سَعِيداً وتذوق من الجمال مزيداً
واترك الغدَ للذي يملك الأمر ويرعى مستقبلاً وجدوداً
لا تفكر فيمن جفا أو تجنى واسلُ في الناس حاقداً أو حسوداً
وأنسَ مرَّ ما فات بالأمس واذكر حلوه وارقبنَّ يسروماً جديداً
إنما اليوم عابرٌ سوف يمضي وهو في العمر زائر لن يعوداً

* * *

واذكر الله ما صحوت وردد ذكره أن دجا المسا ترديدا
واعبد الحق ما حييت بصوم وصلاة ترضى بها المعبودا
وتزود عند الرحيل بـزادٍ إن قضى الله أمره تزويدا
وانتهز فرصة الحياة لتمضي آخر العمر راضيا وسعيدا

* * *

يقصر العمر ساعة تلو أخرى وهو ينساب في الزمان مديدا
وصبانا يزول يوماً فيوماً ثم ينأى عنا ويُمسي بعيدا
أين شرخ الصبا وأين مجاليه تقضت ولم يُجدد عهدا
أين ومضٌ خبا وأين فتاة قد وهى مدمضى وكان حديدا

أَيْنَ مَا كَانَ مِنْ مَضَاءٍ وَعِزْمٍ قَدْ تَوَلَّى وَمَالَ عَنَا صِدُودَا
هَلْ يَجُودُ الزَّمَانُ يَوْمًا بَعْدَ
لَشَبَابٍ يَاحْشَرْتَنَا لَنْ يَجُودَا
* * *

أَيْنَ «لَيْلِي» وَأَيْنَ فِتْنَةُ «لَيْلِي» هِيَ زَالَتْ لَوَاحِظًا وَنَهْودَا
أَيْنَ قَدْ لَهَا يَمِيسُ اعْتِدَالَا قَدْ ذَوِيَ قَدَمَاهَا وَقَدْ مَالَ عَوْدَا
أَيْنَ خَدُّ زَهَا وَأَيْنَ مَسَاءُ هِيَ حَالَتْ سِنًا وَجَفَّتْ خَدُودَا
أَيْنَ عِيشَ مَضَى وَأَيْنَ زَمَانُ قَدْ تَقَضَّى وَكَانَ عِيشًا رَغِيدَا
* * *

مَا لِهَذَا الزَّمَانُ مَا زَالَ يُفْرِي أَعْظَمَ الْخَلْقِ غِيْلَةً وَمَرُودَا
هُوَ فِي الْغَرْبِ جَثٌّ لِفَرْنَجَةِ الْغَرْبِ وَفِي الشَّرْقِ أَعْرَبًا وَهَنُودَا
مَا لِهَذَا الثَّرَى إِذَا ضَمُّ نَحْرًا فِي مَسَاءٍ يَضُمُّ فِي الصُّبْحِ جِيدَا
مَا لِهَذَا التَّرَابُ يَغْتَالُ عِدْرَاءَ وَيَرْنُو لَكِي يَغِيلُ خَسْرُودَا
إِنَّمَا الْمَوْتُ بِالْجِمَالِ وَلَسَوْعَ وَلَكُمْ يَشْتَهِي حِسَانًا وَغِيدَا
* * *

يَلْحَقُ الْوَالِدَ الْبَنُونَ وَيَمْضِي حَفْدَاءُ يَلَاخِقُونَ جَدُودَا
وَيُؤَاخِي الْجِمَامُ فِي الرَّمْسِ رَهْطَا كَانَ بِالْأَمْسِ سَادَةً وَعَبِيدَا
وَيُسَوِّي مِنْ مَمَاتٍ شَيْخًا مَسْنَا يَتَدَاعَى وَمِنْ يَمُوتٍ وَلِيدَا

والمنايا تجتثُ إن جاء حشدُ
لدى الناس كل يوم حشودا
هى ورد والكل ماض إليه
بعد حين وسوف يلقى ورودا

* * *

رُبَّ بيتٍ يعلو بيوتا تلاشت
أو رموسا تهدمت ولحودا
سر إن اسطعت فى الفضاء رفيقا
لا تطأ فى التراب بيضا وسودا
إنما الترب لو علمت مزيج
كان لحما من الورى وجلودا
لهف نفسى وكم طوى من جمال
ودلال وكم يضم قدودا
وخصورا لذن الكشوح رطابا
بتن تحت الثرى رفاتا قديدا

* * *

أين راح الجموع من عهد عاد
قد طواهن ما استباح ثمود
أين من دوخوا الجيوش وداسوا
ساعة الزحف قادة وجنودا
أين منهم من اعتدوا وتجنوا
ملأوا الأرض حينذاك جحود
أين منهم من لم يرد اعتداء
لا ولم يستطع لذاك صمود

* * *

كل شىء فى زاخر الدهر يبلى
كلما ما ج زاخراً عربيسد
ييطش الظلم ساعة ثم يمضى
إنما الحق ثابت لن يحيد
ما الذى ضيع « الحسين » إذا ما
خدع الدهر بالغلاب « يزيدا »

إنما ضيَّع الحياة وكانت في مدى الدهر لحظةً لن تزيدا
ومضى للخلود بين جنان حلَّ فيها عند الكريم شهيدا
وإذا الحظ في السماء يلقاه من الله جنَّةً وورودا

* * *

كلُّ يوم ينوى الرحيل فقيداً ونواري التراب منا فقيدا
ثم ننمى للروض غصنا ندياً كان بالأمس مورقا أملودا
ونرى الموت بيننا كل حين بل وكنا على الحمام شهودا
ويروح الحبيب إثر حبيب ثم نلهو برغم ذاك جمودا

* * *

كل شيء مستحدثٌ لقناء وحرى بمحدثٍ أن يبببدا
ما لحى فوق التراب خلود إن لله ذي الجلال الخلودا



مع القمر

مهاجرًا قد بت يا قمرى معى نجوب الكون فى السهر
كأنما عشنا على سفر نقضى طوال العمر فى السفر
مُسامرًا يا بدر بت معى خِلين نطوى الليل فى السمر
نطوف بالآفاق فى وجل بين الجواء الجهل والستر
كأنما كنا رفاق نوى على النوى شبوا من الصغر

• • •

لكم حَلَرنا كل ذى ريب ماذا أفدناه من الحذر
إنى بعُدتُ عن الأنام فلم أسلم من الإيذاء والضرر
خالقَتهم فبدوا على خلق رث الإهاب مشوه نخر
سلكتُ معهم مسلكا دِمْشًا فأوغلوا فى المسلك النكر
يراك منهم حاقد شزرا والعين ترمى العين بالشر
ويأكلون المال فى نهم مال اليتيم وكل ذى يسر
ويقتلون النفس ظلما بلا كبير إثم جل أو نزر

• • •

وانزحت أنت فلا تطولُ يدُ
وطاولوا عليك في صلف
وعكروا صفواً نعيمت به
ثم اعتلوا لما غزوك وكم
ها قد وجدت الشر فيهم كما
مأواك لكن بوث بالنسُر
واستغرقوا في الكبر والبطر
دهراً كصفو العارض النمر
قد لطمخوا وجهيك بالوضر
أني افتقدت الخير في البشر

* * *

يابدر يا ابن الأرض من أزل
وهل رعيت الأم إذ هرمت
أنت الذي في عالم - برئت
أما هنا فالجو مكتئب
نحن الألى يطغى المشيب على
ونحن نشكو من دُنَى دُنِست
هل قد حفظت الود للأسر
وهل دهاك الشيب في الكبر
أجواؤه تخلو من الكدر
شنان بين الأرض والقمر
هاماتنا بالحقد والوغر
ونبتلى في عالم عكر

* * *

كم شبهوا بالتم حسناً بندا
وكنت كالحناء إذ حُجبت
ترنو إليك العين في عجب
وكنت للعشاق ملتجأ
في الغيد من كحل ومن خور
تتينه في سحر وفي خفر
وتنشئ بالعجز والخور
وكنت سلوى الضيق والضجر

فَشَوْهُوا حُسْنًا مَضَى حِقْبًا يَسْبِي عَقْلُوكَ الْبَيْدَ وَالْحَضَرَ
وَهْتَكُوا سِتْرًا بَدَأَ زَمْنًا قَدْ كَانَ شُغْلَ الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ

* * *

وَكُنْتُ مِثْلَ الْمَاءِ فِي شَفَفٍ وَفِي نَقَاءِ السُّومَنِ النَّضِيرِ
وَفِي صَفَاءِ الرَّاحِ إِذْ عُتِقْتُ وَفِي أَرْبَجِ النَّرْجِسِ الْعَطْرِ
وَفِي هَدْوٍ كَانَ يَشْمَلُنِي كَنَسْمَةٍ مَرَّتْ مَعَ السَّحَرِ
وَفِي نَصْرٍ صَانَ مَعْتَقِدِي كَالصَّفْحَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ قَلْرِ
وَأَحْسَبُ الدُّنْيَا رِيَاضًا فِي كَأَنِّي مَا عَشْتُ فِي سَقَرِ
وَكُنْتُ كَالْهَرِّ الْوَدِيعِ مَشَى فِي الْغَابِ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْهَصْرِ
فَقُلْتُ إِنَّ الْوَحْشَ مَفْتَرَسٌ إِيَّايَ إِنْ لَمْ أَضْهِرْ كَالنَّمِرِ
قَدْ شَارَسُوا مِنِّي أَلِيفَ نَهَى فَصَرْتُ ذَا نَابٍ وَذَا ظُفْرِ

* * *

مَسَدُ دَمَرُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَنْعَتُ مِنْ كُلِّ ذِي نَفْحٍ وَذِي ثَمَرِ
وَدَنَسُوا طَهْرًا بِهِ عِبَقْتُ أَرْجَاؤَهَا فِي عَالِمِ طَهَرِ
وَأَسْرَفُوا فِي الْهَلِكِ فِي جَشَعِ وَالنَّاسِ فِي وَجَسٍ مِنَ الْغَيْرِ
جَانْحُوكَ كَيْ يَلْقُوا لَدَيْكَ غِنًى مِنْ مَعْدِنِ نَدَرٍ وَمِنْ دُرِّ
ظَنُوكَ كَالرُّوْضِ الَّذِي نَضُرْتُ هَضَابَهُ بِالْعَشْبِ وَالشَّجَرِ

تجربى بك الأنهار فى رعد
لكنهم خابوا وما بلغوا
وما رأوا شيئاً وقد جهلوا
وترتوى من دافق الغدير
منك الذى ودوه من وطر
غير القفار الصم والصخر

* * *

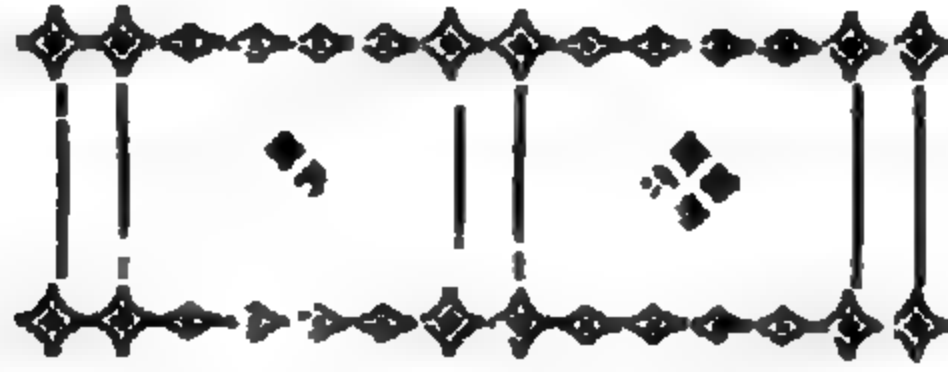
فسر لنا كنه الوجود وما
خبر بما فى الكون من عجب
من رافع السبع الطباق بلا
من باعث المركوم من سحب
ومن يعى الأجرام إذ نُثرت
ومن ترى يحمى حماك الذى
واذكر لنا ماذا يُحيط به
وكيف لم يعصف به هوج
وكيف لم يجذبه مجتذب
وصف لنا شمس الضحى بزغت
والليل إذ يغشى نهاراً مضى
وعيته من غابر العُصر
واكشف نخبى السر والخبر
نصب يرى للعين أو جذر
من مرسل المزنات والمطر
ومن يتق الأفلاك من عثر
يتيه فيه العقل بالفكر
من قلرة مشهودة الأثر
من الرياح الهوج والخطر
يلقى به فى ساحق الحفر
والفجر يزهو فى ندى البكر
فى رحلة أخرى من العمر

* * *

سألى عن الخلاق فى صور : أنبتك فى صدق عن الصور
 من مسدرك المضطر إن حزبت أحسواله من قابل العذر
 من واصل المنبت إن قطعت لأسبابه فى مسلك وعير
 من واهب الأرزاق إذ قسمت من رازق الديدان فى الصخر
 من خالق الأرواح فى رحم إذا قضى من مسائل ملر
 من ملهم الأطياف فى وكر من رائد الأسماك فى النهر
 من عالم الأجناس إن خفيت فيهن من أنثى ومن ذكر
 من فلق الحب اختفى وئسا تحت الثرى من منبت الزهر
 هو الكبير الحق ليس له نداء على الإطلاق فى الكبير

لا يبد للأكوان من ملك قد جل من رب ومقتدر
 ينظم الأنجسام فى حكم يسير الأجرام فى عبر
 مصور ما زال فى عظم مهيم ما انفك فى قدر
 هو الذى يرعى الوجود ومن يعيه فى سمع وفى بصر

معمراً في الدهر أنت تُرى	أما أنا فالعمر كالزهر
إلفان في الدنيا رفاق نوى	والمكث فيها بالغ القصر
نسیر والأحداث في رصد	نجد والأعوام في هزر
تلهو بنسا الأيام في مرج	لهو الصبي الغر بالأكمر
ضيفان قد بتنا على أهب	يعفو كلانا في يد القدر



سبذكرنى قومهى

سبذكرنى : قومهى إذا غالى الردى
وغبتُ عن الدنيا وطال بى المدى
يناجونى والموت بينى وبينهم
وفى حلقة الظلماو يرجون فرقدا
فببكى دما أهلى فقد كنت عنهمو
أذود عوادى الدهر إن جار واعتدى
وكننت لهم كالطير زقت فراخها
ودمت لهم فى فُسحةِ العمر مرشدا
وبرثنى الخلانُ إذ كننت إن كبا
صديق ونادانى مددت له يدا
ويندبُننى من كننت أحسنو عليهمو
وكننت لهم فى الشدة الغوث والندى
ويشهد لى الأعضاء أننى لم أمن
ولم أك من قد أمان أو اعتدى

تقد أنكروا مني خلالاً حيندة
إذا ذهبت لم يأت من كان أحدا

* * *

وسوف يقول الناس قد كان عاشقا
وقد عاش للحسن البديع مُجدا
وأشجاء في الروض الورود وطيبها
وصفو خدير في الربى مال مُزبدا
وقدس في الحلق الجمال وسحره
وهام به بين الورى وتوجدا
وكم زهرة قد بات يستاف عطرها
وينشى لطير في الخمائل غردا
وكل نضور في الدنى هز قلبه
وكم قد تغنى بالملاح وأنشدا
وكم من بهاء قد أعاد فتاءه
وأطلق أحلام الشباب وجددا
وتيمه في الغيد حسن وفتنة
وكم قد عنا في عشقها وتسهدا

وكم من جفونٍ راحَ يرنو للحظِّها
ولو كان سهما في الأضالع أغمدا
وأغراه في سود العيون كحيلها
وفي وجنات البيض ماقد تسوردا
ولكن تقوى الله جمر بكفه
يرى الله إن أغرى الشبابُ وأفسدا

• • •

وسوف يقول الناس مازاغ أو غوى
وماضلُّ يوما أو أسفُّ وعربدا
ولم يأت ذنبا دون توب وأوبة
ومازلُّ يوما عامدا متعمدا
وقد كان في شرح الشباب محافظا
ولم يتبدل منذ أن كان أمردا
ولم يُرَ في ريبٍ يشين وشبهة
ولم يغش إلا مسجدا ثم منتسدا
وسبح ربُّ الكون يرجو ثوابه
ويسأله الغفران والعفو والهدى

ولم يك في قصر منيف عماده
ولكن ثوى في خلوة متعبدا
وسوف يقول الناس قد كان صالحا
وقد عاش لم يشرك وصلى ووحدًا

* * *

وما هو يسار عشق هند وعبله
أبيات يحب الله ثم « محمد »
فكل جمال سوف يفتى وينتهى
ويبقى جمال الله في الخلد سرمدا
وما الحسن إلا نفحة منه في الورى
أنجلي بها في بعض ما هو أوجدا
وقد كان في المستضعفين ضعيفهم
وفوق الألى اصطنعوا السيادة سيدا
وما رغمت أنف له عند كابر
ولا غير وجه الله قد شاء مقصدا
وما لأك زادا غير زاد مطهر
وغير حلال الورد ما ذاق موردا

وما شهد البهتان طول حياته

وما طاق في محياه للزور مشهدا

ولم يتزود من غنى أو مفاتن

ولكنه من خير تقوى تزودا

ولم يتسلق متن زيد وخالد

ولكن سعى في حلبة العيش مفردا

* * *

ولم ينس طول العمر نكران ذاته

ولا لعاش العمر أغنى وأسعدا

وقدّم فوق الكف قلبا مسالما

فعضته أنياب اللثام تمرّدا

وأخلص للناس الوداد تقربا

فلم يلق منهم مخلصاً متودّدا

وبادّهم بالحب في حسن نية

فكان جزاء الحب منهم تبعدا

وبارك فيهم كلّ خير ونعمة

فلم يلق إلا فاقمين وحسّدا

فطلق دنيا الناس من غير ردة
ليهجروا فيها مشركاً بآله ملحد
وراح شهيد الجحد يقضى ضحية
وفوض لله الجزاء وأشهدا

* * *

وقد عاش بين القوم يأسى لبؤسهم
وكم صهرت آلامهم منه أكبدا
وكم دمت عيناه للبغي أن بسدت
مآسيه بين القوم والظلم أن بدا
وكم كان يشقى للفقير وضنكه
ويُسعده أن قد أفاء وأرغدا
وقطع نوط القلب منه تعسف
أطاح بشعب في العراء وشردا
وبعد أمين الدار بات مفزعا
وبعد طليق الكف بات مصفدا

* * *

وكم برّح الحزن العميق بنفسه
لكل حبيب غاب والموت أبعدا
وأبكاه بين الدوح نوح حمامة
علا في مساء غائم وترددا
شجاء شجاءها فاستبد به الأسي
وشاركها أحزانها وتنهدا
وكان له قلب يرق ومهجة
تذوب وكم قد ذاق في ذوبها الردى
وكم شهدت عيناه في الكد والعنا
وآن له أن يستريح ويرقد
فله ما قامى والله ما شكى
ولله قد آوى والله أخلا
فيارب أكرمه وخفف حسابه
وبيض من الألواح ما كان سودا



غاية الحياة

عجل يدور على العصور يسعى إلى قسم الظهور
ويسير في ركب السردى بين الخرائب والقبور
ورحى تتوق إلى الرقاب وتشتهى قسم النحور
تغرى العظام وتطحن الأقسام في نهم الهصور

* *

أين الألى سكنوا المغائر من عهد الديناصور
أين الألى شادوا المدائن أين سكان القصور
أين المغاور العظام مثال فرعون الكبير
أين الألى قادوا الجيوش وحلّقوا فوق النسور
بل أين ملكات الجمال وأين ربات الخدور
أفنىاهم كثر الزمان وغالهم مر العصور
وعسيت عليهم في حجاب الدهر آفات الدهور
سيان من عاش المئين ومن قضى عمر الزهور

ومن انتهى فوق الأسرة أو بأعماق البحور
سوى مصيرهم البردى فمشوا إلى نفس المصير

* * *

ما الأرض إلا من هياكل ذلك الجمع الفقير
آباؤنا وجدودنا ملء الحفائر والجحور
جُثثٌ على جُثثٍ طواها الموت من عصر الصخور
سنن الزمان من النشوء جرت إلى يوم النشور

* * *

فكر مليا إن شربت ضحى من النبع النمير
قاربا يجرى به عرق تصبب من أجير
ولربما سكبت دماء فيه من صرعى النمر
واذكر جدودك إن مررت ت على الشواطىء والجسور
فلكم تقام على الرطيب من الجوانح والخصور
أمسك ضلوعك إن نشقت من الهواء المستطير
قلعهم نشقوه قبلك فى الشهيق وفى الزفير
واقبض معاك إن أكلت ضحى لقيات الفطور

فلقد يكون أديماً لها
وأقضى مضجعتك الدفنى
فحرام النوم الهنسى
عظماً تحلل من فقير
وأنت في الفرش الوشير
وهم رقود في الحفير

* * *

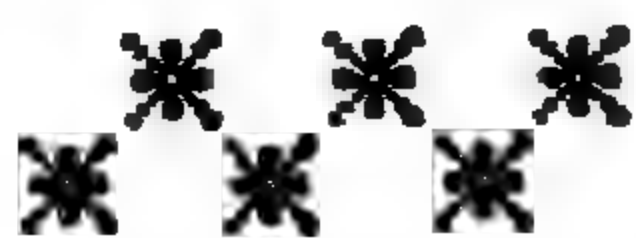
إمش الهويننا إن خطوت
فلربما كان الثرى من
ولربما كانت بسبه
أو كان في هذا التراب
دنيا التراب ممالك
على ثنيات البسور
شهد باسمه الثغور
لأن الخواصر والصدور
مفاتن الوجه النصير
دالت مع الدنيا الفرور

* * *

يارب ما هذا البلاء
وإلى متى تنمو الهموم
وإلام نجرى في الحياة
ما أبين مقلدنا وبين
وحياتنا جرداء لا
سبحانك اللهم تعلم
وما مدى هذى الشرور
بنربة العيش المرير
سدى وما جدوى المسير
رحيلنا معنى المرور
يزهو بها نبت السرور
حكمة السر الخطير

* * *

يا من تفرّد بالخا—ود—
 ترونو لوجهك في ه—اء—
 ون—راد ملء عيوننا—
 ونعيك في تغريدة الطير
 ونشم عطرِكَ في ش—ذى—
 ونذوق خمرك في الرحي—ق—
 ونُحسُّ فتـك في الأحـيل—
 ونشيم حسنك في جمـال—
 وترى صفاءك في السمـاء—
 ونخاف بطشك في هـزيم—
 الملك مالك لا ثري—ك—
 والحكم حكـمك لا نقيض—
 فاكشف لنا سر الوجد—ود—
 وقنا صروف الدهر والأيام—
 ومن له مجرى الأُمـور—
 الب—در والنجم المنـير—
 نوراً تباعج فوق نـور—
 المشتق—ق— والصغير—
 الأزهار فاح وفي العبيـر—
 الحـاو والشهد الرقيق—
 وفي العذبية والبكـور—
 الورد بالروض الخضر—
 صحت وفي صفو الغديـر—
 الرعد بالأفق المطـير—
 اصحاب الملك القديـر—
 منطق القاضى البهـير—
 وما انطوى بين السطور—
 والزمن الغمـور—



مغرب الشباب

إملأ الكأس واسقني يا حبيبي
من متاع قد قل منه نصيبي
وارو عودي من الشباب فإنسي
قد خشيت الذبول بعد مشيبي
وترفتق بالنجم أشرق بالأفـق
زماناً وقد أوى لغروب

* * *

يا حبيبي صدينا الغواد وثيـدا
عن بعيد من الرؤى وقريب
يتراءى له الشباب كطيف
يتواري وراء أفقٍ مُريب
وتبدى له الصبا كسراب
يتلاشى على طريق الحـروب
ويرى العمر ملتقى ذكريات
هي خفق النهى ووجب القلوب

أى حلم مع الكرى كان حلوا
قد أبادته صخرة التعليق

* * *

يا حبيبي مضى الشباب وولسى
وتولى ربيع عيشى الخصيب
وجرى العمر إثره لا يمسنى
بجمال ولا وجود بطيب
ولست الجفاف يسرى رويدا
فبيث الضنى بغصنى الرطيب
والليالى التى رشفنا جناها
بين كأس الطلى وثمر الحبيب
يوم كنا كالطير فى الجو نشو
فى رياض الحياة دون رقيب
قد تولت ولم تعد تتجلى
فى زمانى وآذنت بمغيب

* * *

لست أحيا إلا بماض جميل
وأنس في وحشي وكروبي
كلما: جدُّ بي الحنين إليسه
كدت في حشرتي أشق جيوبسي
وذرفت الدموع 'وجدا عليه
في شُبُوبٍ يثور بعد شُبُوبٍ
كم أنادي عليه في غمرة الحاضر
بين: الضنى ولا من مجيب

* * *

كلما عاد بي الذي كان يُغري
في مجالي الهوى غفرت ذنوبي
كيف إن سطرت على سطور
في كتابي أفسر من مكتوبي
غير أني إذا تذكرت ربي
كدت أقضي من خشية ونجيب

* * *

ياحيي غلدي آراه مـ
وأرى ليله يقض جنوبى
صاح ماأهون الحياة إذا ما
كان مكثى بها مكوث غريب
ولام الذى يؤمل فى العيش
ويبنى الآمال فوق كتيب
يسرع العمر سائرا لفناء
وهو ينساب فى هبولى الغيوب

* * *

ما الذى يحفز الفؤاد إلى السعى
وما يرتجيه كل دؤوب
كل حى وإن تمتع حينا
لزوال مقدر ونضوب
كل وجه وإن توردهدا
لذبـول سينتهى وشحـسوب

كل جمع وإن تألف شمسًا
لشبات وفرقة وعزوب
والمحيى الذى تبسم ثغرا
لعبوس محتم وقطوب
والشباب الذى يفور حياة
لخمود وهداة ورسوب
كل مافى الوجود يفنى ويبقى
خالق الكون ذو الجلال المهيّب



طال ليلى:

يا حبيبى أسرع قد جفانى مضمجعى
فى انتظار الوعد تهمنى من حنى أدمعى
أقتل الوقت سدى والفجر وشك المطلع
وأنا الجوعان أرنو للحبيب المشبع
وأنا الظمآن أصبو للرحيق الأنقع
يل أنا الهيمان قلبى يصطفى فى أضلعى.

* * *

قد تلاشى ضوء شمعى فى انفسراد مفعج
وملأت الكأس وحدى من سلاف الملمع
كلما طاف بوجدانى رقيق المرتع
وتمثلت سنياه فى الجمال الأبدع
وتخيل الأذن وقعا لمشوق مهطع
وبدا قلبى يهفو بخفوق مسرع
فقصد الباب أراعى خطوه فى مسمعى
كالرضيع الطفل يسرنو لمجى المرضع

أو كجندبٍ بنات يششاق ترى المنبع
فإذا الخطو سرابٌ لاح خلف المربع

~~~~~

يتراءى في خيالي هاجري في مخدعي  
فأراني ملت شوقاً نحو به بالاذرع  
والأمانى ترى حسناء خلف البرقع  
ويُردُّ الحُضْنُ خلواً من حبي الأروع  
فإذا الآمال وهم ورؤى في المهجع  
وإذا بي ذقت وحدي صاب كأسى المترع

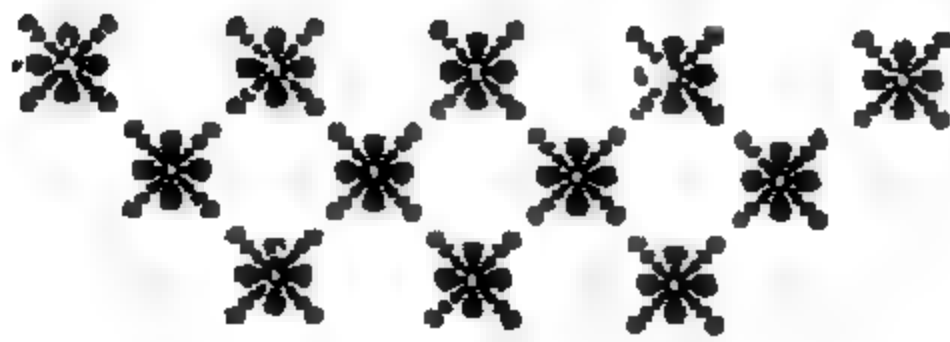
\*\*\*

طال ليلى وانطفأ شمعي وأشرى موجعي  
وظلام الليل حولي ملء قلبي المولع  
وسكون الليل يبلو موحشاً كالبلقع  
وأنا قد ضقت ذرعاً باللال المفزع

يا ترى ماذا ده الحق مفضى لم يرجع  
هل ترى قارفت ذنبا عند من لم يشفع  
آه لو حقق وعدا صينو روحى الأملى.

• • •

يا جيبى أسرع ذاك نخي فاجر  
ليت لك الآن ندى تشرب الكأس معى.



## الشاعر في نوبة قلبية

إيه يا شمس أشرق فوق نفسي  
قد أرائى السقام مغرب شمسي  
كم صباح يلاوح لست أراه  
لست أدري أصبحت أو كنت أمس  
أنا في الصبح كالمساء طريح  
فوق جنبي لا أطل برأسي  
ونهارى كالليل يمضي بطيئا  
في ملال واليوم عندي كأمسي  
ودوائسي كرهته من حبوب  
لازداد ومن مكيل بكأس  
وطعامي سمنه كشرابي  
ما طلبت الغذاء يوما بنفسي  
وحديثي إشارة في اختلاس  
وكلامي إذا نطقست كهمس

وحراكى على الفراش كحبو  
واجتذابى الغطاء يبدو كلمس  
وصحباى منعت عنهم لخوف  
أن يثير اللقاء نوبة نكس  
فسواء من جاء منهم يؤامسى  
فى حنان ومن يجىء ليؤسى  
كل هذا صدعت فيه لأمر  
من أماتى وما جنحت لعكس

\* \* \*

كلما الشمس آذنت بمغيب  
أقبل الليل لابسا ثوب عبس  
وإذا الشمس أشرقت ذكرتني  
ببيلائي . ونبهتني لنحسى  
ليتني كنت زارعاً وسط حقول  
أضرب الأرض لا أمل - بفأس  
ليتني كنت صانعاً أطرق الصلب  
بمندان فوق يابس شمس

ليتني كنت بائعاً كلما جُلتُ  
أنادي وصيحتي ملء جرسى  
ليتني كنت كادحاً أينما كنت  
أباهى بقوتي وببأسى  
ليتني كنت فارساً أقطع الوادى  
طليقاً بخوذتى وبترسى  
ليتني كنت قانصاً أسكن البيد  
ودنيائى فى سهائى وقوسى  
ليتني ألبس المزيق معافى  
لاسقى مدثراً بدمقس  
وصحيحاً مكافحاً لا عليلاً  
بين شوق إلى الشفاء ويأس  
إنما صحة الأصحاء تاج  
يجتليه المريض فى غير لبس

\* \* \*

شُبُّ قلبى على الحنان وإلى  
من حنائى يشبُّ لهوى وتعمى

إن بلوای فی ابتشاسی علی الرفقة  
 صرعی الأسمی فرائس بوس  
 كلما ران فوق قوی حزن  
 مس قلی مصائبهم شر مس  
 أو رأیت الیتیم بین صغار  
 فاض دمی وما استکان لحبس  
 وإذا ما نشیج ثکلی شجانی  
 فرس القلب بالأسی آی فرس  
 ولکم أنزع الفؤاد اکثابا  
 إذا منظر الهلك فی دوارس طمس

\* \* \*

كلما زآلم الجوانح حس  
 ذاب نسج الفؤاد من فرط حس  
 کیف آذی غرام لیلا قلی  
 لهف نفسی کیف اکتوی قلب قیس  
 قد برانی الهیام عمرا طویلا  
 علمتی دنیاه أبلغ دره

ما شدا ما شدوت للعشق مثلى  
فى شبابى عشاقُ عرب ورس  
وكأنى حُمِلت ما قام فى الأرض  
من الحب بين جنس وجنس  
فمعيون المها ذهبن بشرخى  
وثغور الحسان أحكم عفى  
ودلال الحوراء ألهب شوقى  
وجمال الهيفاء أثخن هوى  
ووجوه الصُّباح عاثت بحسن  
وقدود الملاح آذت بميس  
وقيود من الكرامة والدين  
وحب العفاف شدُّن كبسى  
ولكم أعصف الغرام بقلبى  
فأحال الرطيب منه لبس

\* \* \*

وينزى الأسى بقلبى أنى  
لست أرضى بزائف أو ببخس

وصديق وفاؤه كسراب  
خاس عهدي وما وُصيت بخوس  
وحسود مختل وحقود  
يُفسد العيش بين مكر ودم  
وكثير لا يطمئن لنور  
ليس يحيا إلا بغيهـب دمس  
وخئون يرى البراءة عيباً  
يرقب الناس في ارتياب وحـس  
ودنىء يسيل فـوه لعاباً  
لو رأى لقمة وهـفو لـلس

\* \* \*

ذاك قلبي شغافه رقّ وجهدا  
وتقلّي من الجوى فوق شرم  
ذاك قلبي قد جف كالزهر اليابس  
في الزمهرير من نفح قـرس



ذاك قلبى فهل بقلبي "ذاك" :  
غير خبزٌ من الشعور وهرس ؟

: \* \* \*

أى شكر أزجيه ودًا وحبًا .  
للاكي الذى حمائى وقدسى  
تلكم زوجتى أضاءت فؤادى .  
وأشعت فى أفق نفسى بقبس

: أضعفتنى فأنقذتنى وحالت  
دون مشواى فى مغائر رمس

لست أنسى ماعشت حسن صنيع  
هى أسلته لى ولا الدهر يُنسى  
فعلت ما تطيق حتى أعافى  
بل تعدت ما فى استطاعة إنس

تسهر الليل فى اهتمام ودأب  
حول فرشى ولا تحن لنعس

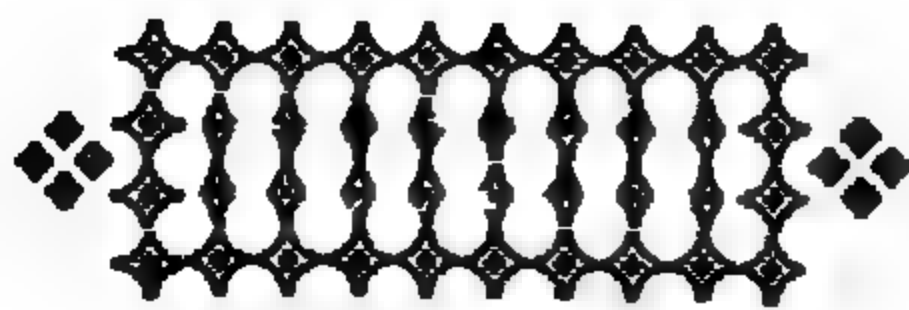
غرمست حبهـا بـثـرـبة قلبي  
وروته فكان أينع غرس

• • •

رحمةُ الله عالجتني بلطفٍ  
وسقتني الدواء في حسن مرس  
فبدأتُ الحياةَ عمراً جديداً  
دون خوفٍ من الحمام ووجس  
وسأسنى كما سقيتُ رياضي  
بجهادي والله حفظي وحرسي  
لإفاحٍ كانت متذليل ظمأى  
وزهورٍ تغدو رهينة حسي  
وسأبني عشي وأحمي حماه  
بجناحي من ذات ظفرٍ وخرس  
لفراخٍ زغبٍ تهيضُ بعدى  
وتقاسي من عسفٍ رطمٍ ورفس

• • •

أنا راقٍ يارب ما ترتضيه  
والرضى في القلوب بالبره يُرى  
رُبَّ داءٍ مخفٍ للنوب  
أثقلتني وغاسل خبث رجسى  
ودواء من رحمة الله أجلى  
فمن دواء لرب طب ونطس  
والذى قدَّر المهيمنُ خبيرُ  
لو علمنا ما اختفى خفى طليس  
إنما العمر ساعة في مسراح  
وحياة السعيد لحظة أنس  
وليلى السليم حلم هنىء  
كلها زينة كيلة عرس



## فقدت سلاحي

إني أكفكفُ في الخطوب نواحي.  
لكنني أبكى لفقدي سلاحي.

كان السلاح هو الرفيق إذا نبا  
عني : الرفاق : أو عُدَّتْ : لكفاحي

وإذا تشبب : بالسلاح منيم  
كان السلاح : تشببي وملاحي

وهو : النديم إذا : الندامى : حطموا  
كأبي : فيترع : ذاك : أكوسى بالراح

وهو الصديق : يحيطني : بوفائه  
وبييت : يملأ : بالتي : أقداحي

وهو الأنيس : بوحدتي : وقطيعتي  
وهو السمير : بغدوتي : ورواحي

وهو المصاحب : إن أردت : رياضة  
بين المروج : الخضر والأدواح

وهو الذى يجلو النفوس إذا دها  
أمر ويُعطى الصبر فى الأتراح  
وهو الذى أجد الأمان بقربه  
وأحس فيه مباحجى ومراحى

\* \* \*

قد صرتُ أخطو بعده فى ذلة  
ولكم خطوات بمنعة وشياح  
ما كنت أقدمه لصيد محرم  
للّهو أو للفتك بالأزواج  
يل كان للصيد البرى ومثله  
من كل مشروع وكل مباح  
ومنقشاً للضيقة بين شواغل  
تصمى الفؤاد ومصدر الإشراف

\* \* \*

يا سارقى ثلثتَ يداك جزاء ما  
يجتبا وجرحنا يشرّ جراح

لِمَ تستحلُّ متاعَ غيرك طامعاً  
من غير حق في المتاع صراح  
ستعيش بالسرقات في فقر وفي  
فزع وفي نصب بلا استرواح  
وعليك مسخطٌ للإله ونقمةٌ  
في كل إمساء وكل صباح

\*\*\*

داء التلصص كان أسوأ آفة  
من عهد خوفو منذ قضى وبتاح  
إني أكاد أعيد عهد أصابعي  
خوفاً عليها من لصوص الراح  
وأكاد أحبس كل شيء يُقنني  
حفظاً له بالقفل والمفتاح  
وإذا أراد الله محو جماعة  
أوصى ببدء التلصص ماحي

\*\*\*

إني رأيتك كاللّقيط أتيت للـ  
دنيا نتاج تفاجر وسفاح  
فنشأت بين الناس نشأة فاسد  
من بيئة موبوءة وقبحاح  
بل إن في اللقطاء من كانت به  
بعض المزايا أو قابيل — ياح  
تُمت من لص دنيء سافل  
متبذل بين الأنعام وقّاح

\* \* \*

إني أفوض فيك أمري للذي  
يُحصي الذنوب عليك في الألواح  
لتذوق ألوان العذاب وتكتوى  
بالنقص في مال وفي أرواح  
وتظل طول العمر في نكد وفي  
فشل فلا تسمو لأي نجاح  
ولسوف يُخلفني الإله جزاء ما  
صنعت يسداً وعفني وصلاحي

\* \* \*

قد غاب عني في المهامه رائدى  
بل نهتُ بين الموج عن ملاحى  
وجعلت أستوحى القيداح مكانه  
فتنكرت وأبت قصوح قداحى  
ومضيت أبحث عنه بين أماكن  
ومساكن ومفاوز وبطاح  
وأماثل الأقسام عنه منقبعا  
في كل صوب بالحصى ونواحى  
ولربما لولا العجى ناديتنه  
وسألت عنه بعالم الأشباح  
لكن رجعت بدونه وبدون ما  
أمل يُصبر عن نواه متاح  
ولسوف أقهر ما بقيتُ بدونه  
مل كل ذى ظفر وذات جناح





## همسة الى ورقاء

قفي وارقصي فوق الغصون وغردى  
: وضعي على الزغب الجناحين وافردى  
وحطى على العش الهنيء وإن سجا  
بك الليل بعد السعي للرزق فارقدى  
وإن عادك الإلف الذى طال بعده  
فغنى له عند اللقاء وأنشدى  
(صفا الجو يا ورقاء) والأفق هادى  
فقوى لرب الجو شكرا ورددى  
عطاياها لأنحصى إذا هى عددت  
فأثنى على نعماء حمدا وعددى  
هو المبدع الفنان تشدو بذكره  
خلائق هذا الكون فاخشيه واعبدى

أيا جارتا إن أطلق الريح فانشري  
جناحك في الريح الطليق وجردى  
هنيئًا لك العيش الرغيد بما حوى  
من الحسن فاهني بالربي الخضر وارغدى  
ووكرك في الأفنان ملك وليس من  
شريك فقرى فيه وابنى وشيئدى  
وطيبي بزهر في الحديقة عاطر  
وورد وريحان وعشب منضد  
وفوق ربوع البان إن شئت فأنزلى  
وطيرى بأرجاء الخمائل واصعدى  
وطوفى بآفاق الفضاء طليقة  
فلاني هنا فوق الثرى كالمُصفد  
طرية مُغبرٌ على الأرض فاسلكى  
طريقك في الأفق الطهور المعبد  
مكانك لاحدٌ له تلزمينه  
وألزم نفسى في مكان محدد

أروح به والناس حولي تكلمت  
وأغدو كمن يمشى بجسم مقيد  
مقامك ذو رحب وحولي ضيق  
هو السجن إلا أنه غير موصد  
\* \* \*

هنا نحن نمشي لانظام يقودنا  
ولا ذوق بل فرضى فشت بتحصيد  
زحام ودفع بالمناكب منك  
وضيق من الأخلاق جد مرئد  
ولا يصل الأذان غير الذي نبا  
من اللذائذ في دنيء معربد  
وسب وشتم لا يلبس سماعه  
ذو النوق والطبع السليم المحمد  
وإن صك أذن الحر بات مسهدا  
على الشوك ما بين القذى والتشهد  
وناهيك من حقد جرى في دماننا  
شربناه في عهد بفيض مسود

يرى بعضنا بعضا عداةً وحُسدًا  
كَأَنَّ الوري من حاقدين وحُسد  
تمسُدُ يدا وُدًا فيبدو عداؤهم  
وشتان ما بين العدا والتودد

\*\*\*

إذا سرت يُقلد العين كلُّ الذي ترى  
أمامك من عنف بدا وتمرد  
سوانا رحيم لا يضر بطبعه  
ونحن للآشئ نضر ونعتدى  
فما مرفق إلا ونلناه بالأذى  
فإن لم نكن بالرجل نوذى فباليد  
وإن لم نقوِّض مرفقا من أساسه  
نُحطِّمُ به بابا ونود بمقعد  
فلا عرف يخشى الناسُ شر حسابه  
ولانصح يهدى للرضى والترشد

وما كان من قسري وحسن أواصر  
مضى وتخلي للقلبي ، والشرصمد

\* \* \*

ضللت طريقي إن أنا لم أعد إلى  
رحاب الذي يهدي العباد وأقصد  
وإن لم يكن لي من هدى الله راحة  
أعش من حياتي في عذاب مجد  
وأمسى كمن ضاقت به الأرض والما  
إذا لم أكرز ذكر ربي وأحمد  
أقوم له ليلى ويوم أصومه  
ولانوم لي إن لم أصل وأسجد  
أنام على تقديسه في تبثلي  
وأصحو على توحيده في تشهدى  
فأنسى عنا أسمى ويومى يشرنى  
وأقبل مرتاح الضمير على غدى

\* \* \*

أيا جـارنا ليت الحياة تطيب لي  
بروض فيصفو من ندى الـروض مـوردي  
وأبعد عما يفسد الطبع والحـجى  
وأهـرب من مـعـجـن كـريـه مـوبـد  
وأناي بنفسي عن شرور تفاقمت  
وقـوم مشوا في عشوة وتشرد  
أبيت على نـفـح من الند عاطر  
وأصحو على نشر من الطيب جيد  
ويحلو من الأغصان في الدوح إذ دنت  
غطائي وفوق العشب في الـروض مـرقـدي  
أعود مع الأطيـار عادت لعشها  
وأصحو إذا تصحو فأغدو وتغتدي  
وأغفو مع العصفور إن أقبل المساء  
وأسمى مع الطير الجميل المغرد  
فأنسى مماتي حين أنساب في الربى  
وأنسى حيالي حين ألهو ومولدى



## ذهب الشباب

ارجعنا إلى الصببا وحلو فتاى  
وأعيدا عهد المها والظباء  
واذكرا لى الهيام والحب والشوق  
وليل النوى وصباح اللقاء  
والربى الخضر والغدير المصفى  
وأقاصى روضتى الغنماء  
ومغانى الصببا ومجلى هوانا  
والعدارى ونشوة الصبىاء  
والربيع الجميل والبلبل الشايدى  
غنى ورقة الأجرءاء  
فلقد طال بى انقطاعى عنها  
وهى منى فى وحشة وجفاء

\* \* \*

وارثيا العمر مذ عفا وتولى  
ليس يُنسى المصاب مثل الرثاء

وابكياه فقد تسرب مني  
كخيال أو قبضة من هواء  
ياخيليلي وانديا لي شيبابا  
كان حلما في ليلة قمر  
فلذا الحسلم بعد غفوة عين  
قد تلاشي في مسحوة هوجاء

\* \* \*

يوم كنا في صبرة وانتشاء  
نتسواري عن أعين الرقياء  
في رفاق فتن البدور اكتمالا  
كم جلسنا نرعى بدور السماء  
وصحاب كالزهر زينه القطر  
فأضحى في نظرة ورواء  
بين حسن القيان والماء نمشي  
نتهادي ما بين حسن وما  
في اتساق وبهجة وانطلاق  
ووداد وألفة وصفاء



يتغنون بالهوى لهف نفسي  
لخمود الهوى وصمت الغناء  
يستخف القلوب لهوً مسراح  
دون خوف من حادثات القضاء  
كل ما في الشباب حبٌ وعطف  
ليس فيه من إحنة أو عدا

\* \* \*

ونُصبت عندنا الحياة وهانت  
مذ بآئنا بالشعرة البيضاء  
يا نذير الجمام يا معول الموت  
ويا أَسَّ شِيقوتي وبلائتي  
أين راح السواد منك وولّي  
في صمدود على متون التناثي  
كيف عك السواد عشرة عمر  
دون قدس لصحية أو وفاء  
كنت أهفو إلى بياض العذارى  
فكرهت البياض بعد ابتلائي

ياسواد العيون يا حلقة الليل  
ويا كحل نرجس الزهراء  
كم أنادي ولا صدى لندائي  
فأصيحوا لحر هذا النداء  
سودوا لي بيض الشعيرات عندي  
فشبابي في الشعرة السوداء  
\* \* \*

كم بنينا فوق الرمال قدسورا  
نتداعت يا حمرنا للبناء  
وعقدنا الرجاء فوق كتيب  
من تراب فانهار كل رجاء  
بحسبنا الشباب يبقى طويلا  
افتواسى كضحية ! ومساء  
إن يوماً من الشباب ليفدى  
بحقائب في شيبتي وعفائي  
وافتقاراً في ميعة العمر أجدي  
إن ذوى العمر من غنى وثراء

وقديداً في طلعة العيش أشهى  
إن دها الشيب من لذيذ شواء

\* \* \*

أين زهرى الذى ذوى من رياضى  
أين نجمى الذى هوى من سمائى  
أين عودى وكان غضا ندياً  
مورق الغصن وارف الأفياء

كيف كان القوام رمز اعتدال  
ثم أمسى فى رجفة وانحناء  
كيف كنت الطروب بين رفاقى  
فإذا بى فى عزلة وانحاء

أين صوتى وكان عذبا شعبياً  
ناعم الجرس منعش الأصدا

أين عشى وأين مرتفع لهوى  
أين مغناى فى الصبا وغنائى

أين راحت فتوتى واكتمالى  
أين ولّى مع الزمان مضائى

أين جهلى ياليتنه دام جهلى  
رُبَّ غِرٍّ أَهْمْنَا مِنْ الْعُلَمَاءِ

\*\*\*

كيف ضاع اعتداد نفسى بنفسى  
أين عهد الطموح والخيلاء  
كيف أتخيسو وكنت جلوة نارٍ  
كيف يخبو جوى الهوى من دمائى  
ليت يوماً يعود من سالف العمر

فأروى الغليل قبل انتهائى  
ليت عمرى الذى اختفى دون وعى  
وتوارى يعود لى من ورائى  
ليتسه يرحم التياعى عليه

وحنينى وحرقنى وبكائى  
أقلع الركب مسرعاً غير وان  
أين ركب الملوك والعظماء

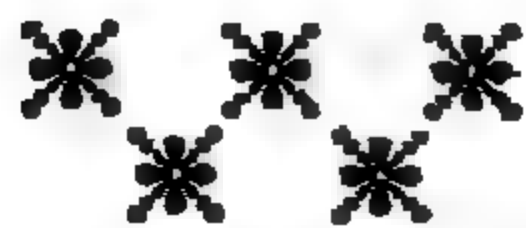
أين « ليلى » وأين أيام « ليلى »  
أين ذلك عفا وحلوا انثناء

أَيْنَ جَيْدٍ كَجَيْدٍ رِثْمٍ جَمِيلٍ  
صَوِّحَ الْجَيْدِ بَعْدَ طَوْلِ ارْتَوَاءِ  
أَيْنَ سَمَرِ اللَّحَاطِ مِنْ جَفْنِ « لَيْلَى »  
وَسَهَامٍ مِنْ عَيْنِهَا الْكَحْلَاءِ  
أَيْنَ رَاحِ الْجَمَالِ أَيْنَ سَنَاءِ  
أَيْنَ رَاحَتِ مَحْسَنِ الْحُسْنَاءِ  
مُرَّ دَهْرٍ وَلَمْ يَزَلْ رَمَمَ « لَيْلَى »  
فِي عَيْونِي بِحُسْنِهِ وَالْبَهَاءِ  
وَكَسَا الشَّيْبَ مَفْرَقَيْنَا وَلَكِنْ  
ذَكَرِيَّاتِ الشَّبَابِ فِي أَحْنَائِي  
وَحَنِينِي إِلَى الْمَهْزُودِ الْخَوَالِي  
كَلْهَيْبٍ يَشُوبُ فِي أَحْشَائِي

\*\*\*

رُبُّ بَسَاكِ عَلَى شَبَابٍ تَقْضِي  
كَانَ أَشْجَى بِكَىً مِنَ الْخُنْصَاءِ  
وَحَزِينٍ عَلَى الصَّبَا إِذْ يُؤَلَّى  
لَنْ يُعْزَى فِي فَقْدِهِ بَعْزَاءِ

آه لو يرجع الشباب فاشكرو  
من مشيبي له ومن إعيائي  
ليته يشتري بأي متاع  
ليته يفتدي بأي فداء  
إن ما فات من طبيعة عمري  
لن أراه مهما استطال بقائي  
إن كرّ الأيام كالحرب تفرى  
برحاما ممزق الأشلاء  
كل داء له دواء يرجى  
ما خلا الشيب ما له من دواء  
ذاك شأن الحياة من بدء خلق  
كل حي إلى بلى وفناء



## عين الرضى

هجت لمن يُغضى عن العيب راضيا  
ويشتم على من ليس بهوى المخازيا  
ويطرب دون الناس من صهره، ناعب  
وينكر دون الناس فى الروض شائيا  
ويطلق من أسر العدالة مذنبيا  
ويرقص فى مهنى المشايين هاديا  
وينطق بالضامدين فى غير منطقة  
ويهكم بين الناس خصما وقاضيا

\* \* \*

فكم من مسيء أغضت عنه أعين  
وكم من برىء عده الظلم جانيها  
وكم من بعيد قرئت منه رغبة  
وكم من قريب صار بالإفك نائيا  
ولولا هوى فى نفس ذى البغى ما ابتغى  
لك الشر واستعدى عليك الأعاديا

ويبخل ما استغنى . ولم تك حاجة  
فإن عرضت أسدى إليك الأياديا.

\* \* \*

ومن قبل كاد اللثب للشاة واقترى  
مخاتلة إذ قال عكّرت مائيا

وليست ذئاب الناس آمن جانبيا  
فكم شهوات صبرتهم ضواريما  
وكم من عدو ألفته مآرب

وكم من صديق صيرته معاديما  
وكم معند يدمى جراحك عامدا  
تراه لأمر ما طبيبا مداويا  
ورب نضور يملأ الروض حسنه

تراه عيون الحقد في الروض ذاويا  
وعين الرضى عن كل عيب كليلة  
ولكن عين السخط تبدى المساويا

\*\*\*



## وهبت للشعر نفسى

وهبت للشعر نفسى غلدى ويسومى وأمسى  
أكاد أغرق فيه من أنخصى<sup>(١)</sup> لرأسى  
هو الغذاء لروحي وهو الرواء<sup>(١)</sup> لىحسى  
وَحى القوافى طليق ما انقاد يوما لىحبس  
فى ظله عشت عمرى أغدو عليه وأمسى

\* \* \*

علت مع الشعر نفسى فلن تباع<sup>٣</sup> ببخس  
والشعر نبل وطهر<sup>٢</sup> لا يستجيب لرجس  
والشاعر الحق حر لا يستكين<sup>٣</sup> لبأس  
شيطان شعري شفيف يخنى على كل إنس  
يزورنى حين أمسى فى وحشة دون أنسى  
هو الجليس إذا ما أصبحت من غير جلس  
وهو الرفيق إذا ما خفت الطريق لوجس

\* \* \*

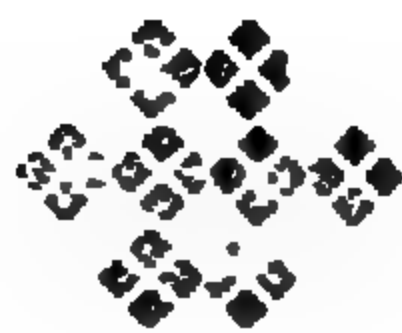
---

(١) الماء العذب .

|                   |                   |
|-------------------|-------------------|
| كم ليلة قمت فيها  | ما بين شعري ونفسي |
| يبيت شيطان شعري   | معي اطلع شمس      |
| وتهجر النوم عيني  | فلا تحن لنعسي     |
| هرائس الشعر يرقصن | لي كايالة عري     |
| والنجم يسكب وحيا  | من السماء بكأسي   |
| والشعر يطرب روي   | باللحن في حلو جري |
| ما بت فيها حزينا  | ولا تذكرت نحسي    |
| ولا برمت بيش      | ولا شعرت بيأسي    |

\* \* \*

|                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| يا شمر أنت روائي  | وحليتي ودمقي    |
| لولاك ما كان دوري | ولا عرفت الناسي |
| حوتك و فمة قاني   | من قبل صفحة طري |



## في المرأة

مالي أرائي وقد ناجيت مرآتي  
تغيرت بصروف الدهر مرآتي  
ماذا دهاني بامرأة فانطهست  
مني المحاسن وابيضت شعيراتي  
كانت تحيط بوجهي في نضارته  
هالات نور فأغشى نورها لاتي  
وكان يكسو سواد الليل في صغري  
شعري فأذن رأسي بانبلجات  
كان البياض بوجهي والسواد يري  
بالشعر فانهكست في العيش آياتي

\* \* \*

ماذا دها العمر مذ فارقت ميخته  
كأنما مرَّ عسري في سويعات  
ماذا عرائي يا امرأة فانطبت  
أصابع الدهر في وجهي وفي ذاتي

فقداهم تنى تجساعيدُ هرمت بهن  
وأشعل الشيب أشجاني وآهاتى  
أين النصور الذى كانت طلاوته  
تنساب ربا لإزهارى وإنباتى  
أين الشباب الذى مامت أذكرو  
تجرى شئونى حزنا فى انهمالات  
أين الغواني وأين الراح مذ حرمت  
روحى من الطيب فيها والمملكات  
مضى الجميع أيا مرآة فانطبعست  
على محيى آلمى وأنا تى  
\* \* \*

إنى لأذكر أى إذ تهددنى  
صبحا وتمسح دعى فى العشيات  
وحين تضربنى كيما تهدبى  
ضرباً لعمرى شهدا فى الخليسات  
وأذكر الأب إذ يحنو ويمنحنى  
قرشا وكم كان أجدى من جنيهاى

وحين يدهمني داءٌ يلزمني

ويدفع الداء عني بالقراءات

وأذكر الصحبة الأطفال تجمعهم

عري البراءة لهواً في الخميلات

وأذكر السدار والدوار مرتعنا

كانما هي تُزرى بالسرايات

وأذكر اليافع المفتون ترمقه

عين الحسان على شوق الصبايات

كانما كان هذا حين أذكره

بالأمس أو زال عني من هنيهات

كانما كان هذا حين أذكره

حُلماً وبدده خوف التباعدات

\* \* \*

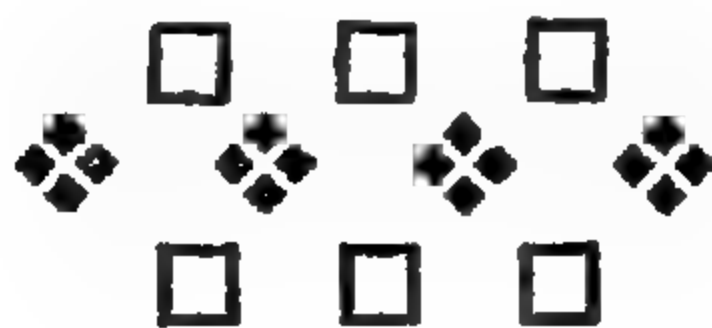
ما أضيع العمر بامرأة حين مضى

في الجرى خلف مرآب كالخيالات

ماذا جنينا من السعى المرير سوى الـ

آثام والرزق يُقضى في السماوات

والعمر يسوم سعيد مرّ في عمل  
لله في البذل أو في حلّ طاعات  
والعمر ليلة أنس قمت تنفقها  
في الذكر بين دعاء وابتهاالات  
والعمر ساعة عفو قد ظفرت بها  
من الإله بفيض من هدايات



## ساعة ضيق

ضاع الشباب خُطى بغير طريق  
وسريت في دربي يسدون رفيق  
وظلمت أنتظر الصبح مؤملاً  
فإذا الظلام يطول دون شروق  
حتى انقضى العمر الطويل فلا مني  
صدقت ولا أنا فزت بالتوفيق  
والصبر مرُّ لا أطيق مذاقه  
والشوق يابه أعظمى وعروقي  
فكأنما أنا في اشتياقي صورة  
بعثت من الأحقاب « لابن زريق »

\* \* \*

أواه لو عاد الشباب للثمة  
فيا أفاسي من لظى وحروق  
كم كان يخدعني بريق سرابه  
حتى أطلتُ بجوهِ تحليقي

ومضى ربيع العمر دون هناة  
وأنا بأفسق العشق غير طليق  
ورأيت أيام الحياة ثقيلة  
ونعيمها ينساب غير رقيق  
ووجدت جل الناس إما حاقدا  
أو حامدا يوليكَ شر عقوق  
وبقيتُ أرى الحبَّ منذ فقدته  
في قبلة معمولة ورجيق  
واشتقت للخل الجميل أضمة  
وأحس دفء قوامه المشقوق  
وشعرت بالضيق الشديد يحيط بي  
حتى كأن العمر ساعة ضيق  
وتعثر قدمي رغم تثبت  
وشككت في قربى رغم وثوق  
ووقفت كالنبت في بيد الهوى  
فعلمت أني قد ضللت طريقي





## الساقية المجهورة

أى ذكرى للهوى<sup>٤٣</sup> ياساقية  
قد رونا بالدموع الجارية  
نبشني عن ليالينا التي  
جمعتنا في السنين الخالية  
وأفيضى بشكاة مرة  
من تصاريف الزمان القاسية  
حدثيني عن ترانيم هوى  
يا طالما بت تغنيها ليه  
وصفني لي لحظات حارة  
بين أنسام الحقول الحانية  
لحظات كانت العمر السدى  
عطرته أمنياني الزاهية  
وأعيدى ذكريات طالما  
باتت النفس إليها هافية

إيه يا مجلى الهوى ماذا دها  
فطوى العمر وأوهى العافيه  
إن دهرًا قد رماك سهمه  
قد عدت منه علينا عاديه  
والذى أجراك دما مشجيا  
فجر الأشجان من أعطافيه  
فاسمى بى وهانى مثله  
فكلانا فى هموم عاتيه

\* \* \*

أين أنغامك ؟ ضاعت مثلما  
ضاعت اللذات من أياميه  
أين أشجارك ؟ جفت مثلما  
جف عودى مذ ذوت آماليه  
أين ما كان يروى سمعنا  
من أغاريد الطيور الشاديه  
ما لتهدارك أمسى خابيا  
مثلما أمسيت حيانى خابيه

أين حلو العيش أن الملتقى

تحت صفصافاتك الفرحة بيه

كلها ولت ولم يبق لنا

غير ذكرى في الحنايا ثاويه

ومضت والعيش في أعقابها

كبتايا من عظام باليه

\*\*\*

لهف نفسي أين ركن هادئ

في رحاب منك يشفى ما بيه

نأكل الثوت ونروي غلة

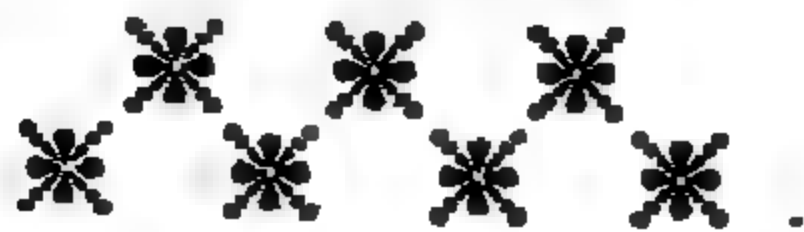
من ينابيع الزلال الصافية

ونُدِّي الله فيما حولنا

من جمال في المروج الساجيه

هل يعود العمر يامدني الصبا

ونرى تلك الليالي الماضية ٢



## وداعا . . . سيارتى

جرت تحت الخطى والقلب يتبعها  
ما كان ظنى أنى قد أودعها  
وقفت أرمقها يسوم الوداع ضحى  
والدمع يسبق من عيني أدمعها  
وكلما شمتها تجرى بصاحبها  
جرعت من كأس همى ما أجرعها  
أيعقل الفكر أنى بعثها لفتى  
قد لا يحزن عليها أو يمتعها  
ما كنت أتركها إلا مظللة  
لاقى حرارة قيظ الشمس توجعها  
وكنت أخشى عليها الأرض تعطبها  
لو اننى غبت عنها كنت أرفعها  
ما كان أنظفها فى أى قافلة  
بين الرفيقات بل ما كان ألمعها

إذا كنت أتركها في موضع زمني  
فلا تُلطِّخُ بالأقدار موضعها  
لأما يقطر أو شعما يميل سدى :  
ولارمت مرة بالزيت مرتعها

\* \* \*

ماذا دهاني وقد دامت مشاطرة  
معي الصعاب كما شاطرتها معها  
ماذا دهاني وقد كانت تمنعني  
عن كل ضرر كما قد كنت أمنعها  
ماذا دهاني وقد كانت لتنفعني  
في كل رحل كما قد كنت أنفعها  
لقد طمعت بمال زائل جشعاً  
وسوف يفنى ولكن أين مطعها

\* \* \*

كم عاشرتني بإخلاص طواعية  
وكنت طول المدي لازلت طبعها

كم قُرْبَت لي أبعادا تنوء بها  
جياذ سبق إذا همت لتتبعها  
وكم تحملت الأثقال راضية  
لا ترفض الحمل مهما هد أضلعها  
ما أوقفتني يوما حائرا خجلا  
أزجى الثناء لمن قد جاء يدفعها  
ولم تكن بين أنراب لها هرعوا  
بطيئة إنما ما كان أسرعها  
وعاصرتني شبابا كنت فيه فتى  
من فتية كنت ذاك العهد ألمعها  
كانت كما كنت والأيام باسمه  
وميعه العمر بالأنسواء نمرعها  
ولى الشباب وضاع العمر وافترفت  
كل الأجنة ليت الدهر يجمعها  
هيهات أن يرجع الماضي بما اكتملت  
في العيش من صحبة ما كان أروعها

كم كان يُشبعها من شربها جُسرَع  
وغيرها كم شراب ليس يشبعها  
لو أنها رَغبت في الشهد تنهاه  
... حتى تُبَلُّ به أمضى أجرعها  
أو أنهم غسلوا بالماء ما ملكوا  
فلأني بنقيع الطيب أنقِعها  
أو أن لي منجما من فضة ندرت  
أو من نضار غلا أمضى أرضعها

\* \* \*

وضعت فيها كتاب الله يحفظها  
من كل شر ويُقصي ما يصدعها  
وما جرت مرة في العمر فاحشة  
فنيها ولا قد وعى ما عاب مسمعها  
وما سمعت مرة بي نحو شائشة  
وما. تدنس بالآثام مزنعها  
وما رأوها أمام الريب مودعة  
يوما ولا نغد سوء. كنت أودعها

\* \* \*

لكم ترددت الأفكار في خلدي . . .  
أبيعها اليوم لكن كيف أفجعها  
كادت تُسر عتابا لست أسمعها  
وتشتكي الهجر لكن لست أسمعها  
رُبَّ الذي قد أقض الجنب بي أسفاً  
لفقدتها قد أقض الآن مضجعتها  
قد كان أهونَ عندي أن يضيّعني  
حظ الحياة وأني لا أضيعها  
بل كان أهونَ عندي أن تشيعني  
إلى القبور وأني لا أشيعها

• • •

أنرعت كأس هنائي حين أعشت بها  
وها أنا كأس تعسى اليوم أترعها  
أخطأت لكنما الأقدار قد قدرت  
ولم أكن حينما أخطأت أزمعها  
لو كان عقلي معي ما بعثها أبدا  
باليث من قد شراها كان يُرجعها



## يتيم

أرأيت<sup>١</sup> ذاك<sup>٢</sup> الطفل يبكي دون من يُنهي دموعه  
متعلماً، يطوى<sup>٣</sup> على<sup>٤</sup> آلام والشكوى ضلوعه  
متضرعاً يرمى الفضاء بنظرة تعني خضوعه  
أرأيت<sup>٥</sup> بين الصغار محاذراً يُبلى<sup>٦</sup> خشوعه<sup>٧</sup>  
فإذا صحا سئم الحياة وإن أوى قاصي هجوعه  
لم يلق من يروى صدهاء ولا الذي يكفيه جوعه

\* \* \*

هو ذا اليتيم إليك يرنو وهو في حرمان يتمه  
ويعيش<sup>١</sup> دون أبيه لا يلقى سوى أطياف<sup>٢</sup> همّه  
ويعبد للذيها يديه فلا يلقى غيراً غمه  
تخاو به الأحزان في الليل فلا يخلو لنومه  
هو ذا السقيم فمن تُرى يشفيت من بُحسران<sup>٣</sup> سقمه  
هو ذا الغريق فمن تُرى يُنجيه يوماً من خضمّه

\* \* \*

يا ليت شعري كم يبيتُ      الليل يفترشُ الهومما  
يا لهف نفسي كم سيصحو      يائسا مضنى كظما  
وتراه إن زلَّ الخطى      يا ويح قلبى لن يقوما  
لا يستسيغُ طعامه      والماء يجرعه حميما  
بين الصغار تراه طفلاً      مستباحاً أو مقما  
وترى سواه مدلاً      بأبيه معتدا سليما

\*\*\*

يُذكى أساهُ نداءُ طفل      « يا أباه » ليستجيها  
والدمعُ يحرقُ خده      والحزن يُشعلهُ لهيها  
واليتَّمُ يأكل قلبه      والداؤُ لا يلقي طيبها  
ويظلُّ يستجدى قلوب      الناس لا يلقي حبيها  
ويبيت يجسأً بالنداء      فلا يرى أحداً مُجيها  
يرنو لأوبى راحل      يا لهف نفسي لن يؤوبا



## نجوى قلب

تُرى ما دهمى حتى تصدّعت يا قلبي  
وأُمسيت من وجدٍ تُرفرف في جنبي  
روباك قلبي هل تعثرت لم تعد  
زئيب السرى بل بت مضطرب الوجب  
أُحييت إذ حُمِلت أعباء رحلتى  
وأجهدت من مسراى في الشرق والغرب  
وهل ضيقت ذرعاً بي وأضنتكِ صحبتى  
فأصبحت خبرَ العمر تزهد في قُربى  
وبؤت بآمالى فأُمسيت مثقلاً  
بما قد دهانى في الكهولة والشيب

\* \* \*

يربك صف لى ما تحمّلت في الهوى  
وما ذُقت في عهد التشبّب والحب  
وصف لى أماناً حيناً شفقك العجوى  
وقد عشتُ في دنيا المتيم والصب

وكم أأكوس للحب رشفتها معي  
وعاقرتني ما طاب في العشق من نُخب  
وكم ليلة أساهرتني بين أضلعي  
تزقزق في جنبي كالأفرخ الزغب

\* \* \*

وصور لنا ما قد وعيت من المني  
أوأبليت من مِرِّ الأماسي والعذب  
وما سح من دمع وما أفاض من أسي  
وما رق من جسم وما سال من ذوب  
وحدث عن الأيام كيف تصرمت  
ولما أنل ما كنت أبغيه من طلي  
وقد عد محصى العمر خمسين حجة  
وزاد على الخمسين عامين أو يُربي  
وهلا ذكرت الصب يقضى لياليا  
يُسائل فيها النجم مضطرب اللب  
يُناجي الهوى في هدأة الليل والمني  
ويسأل عن ليلاه في عالم الغيب

وَيَسْبَحُ فِي الْآفَاقِ نَهَبَ خِيَالَهُ  
وَيَرْنُو إِلَى الْأَمَالِ فِي عَابِرِ السُّحُبِ  
وَيَرْفَعُ فِي وَجْدٍ أَكْفٌ ضِرَاعُهُ  
لِيَسْتَجِدِيَ الْغُفْرَانَ مِنْ قَابِلِ التَّوْبِ

\* \* \*

وَتَذَكُرُ آهَاتِي الَّتِي قَدْ بَعَثْتَهَا  
وَأَجَجْتُهَا بِالذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي تُصْبِي  
وَتَذَكُرُ... هَدَى فِي عَشِيَّاتٍ وَحْدَتِي  
لَأَنْشُدَ مَا يَرْجُو الْوَحِيدُونَ مِنْ حُدْبِ  
وَتَذَكُرُ أَيَّامًا أَقَمْتُ مَشْتَتَا  
أَقَامِي الَّذِي يُشْقِي الْمَحْبِينَ مِنْ رَبِّ  
وَيَا طَالَمَا أَمَحَضْتُكَ النَّصِيحَ مَخْلَصًا  
فَأَوْقَعْتَنِي فِي لَجَةِ الْهَجْرِ وَالْعَتَبِ  
وَمَا ضَرَّ لَوْ أَوْلَيْتَ نَصِيحِي رِعَايَةً  
وَأَمْسَيْتَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّعْبِ  
بِوَمَا كَانَ آخَرِي أَنْ تَلُودَ بِعَاصِمٍ  
وَتَنْجُوَ مِنْ أَسْرِ الْجَمَالِ الَّذِي... يَسْبِي

• • •

فهلأ أفقت الآن من بعد محنة  
أشدّ على نفسى من الطعن والضرب  
وثبتَ إلى رشد يقيك أذى الردى  
ويحميك من شر التسلط والسلب  
فقد طال ما عانيت في حب هاجر  
وهيت بقراسى الروح والحس والقلب  
ورحت حثيثاً تركب الصعب في الهوى  
ولا بد للمفتون من مركبٍ صعب  
فجفت شفاف منك حتى تقطعت  
وكنت بضيض النسي كالفنن الرطب  
وصرت عليلاً لا تفيق من الضنى  
ولم يُجد ما أوليت من نطس الطب  
ونخلت لى الآلام والسهد والأمنى  
وأورثتنى الويلات من غير ما ذنب  
أسير الهوى هل من خلاص من الهوى  
وهل من شفاء من جوى الحب ياربى؟

## في المصيف .

نشرت جناحي شغفتي وهيامي  
وطرت وأطفالي تلوح أمامي  
أناجيهم والقلب يقفز لهفة  
إليهم ويهفو من هوى وضرام  
أحث الخطى في حُبهم وكأنما  
طريقي إليهم مؤذن بدوام  
وأطوى الثرى إذ كيف أبقى على الثرى  
وتحتي أداة غير ذات سنام  
وأذكرهم والأرض تمتد في مدى  
بعيد كبحر زاخر متراعى  
وأحتر كيف الضم حين أهزهم  
وأشبعهم من قبلة وسلام

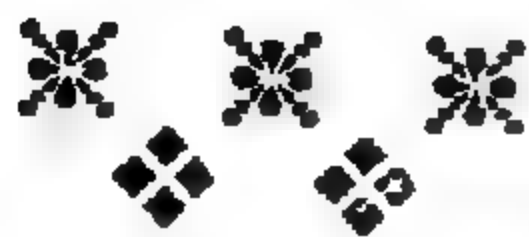
\* \* \*

وجئتهم والصبر غير مرافقي  
وفي جعبي حبٌ وطهر غرام

فَإِذْ هُمْ كَافِرَاخٍ الطَّيُورِ فَتَحَنَّنَ لِي  
ثَغُورًا صَفَتْ فِيهَا الْمَنَى كَمُدَامِ  
وَأَخْفَقْنَ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ شَوْقِهِمْ فَمَا  
تَسَامَى إِلَى التَّعْبِيرِ أَيْ : كَلَامِ  
وَقَبْلَتِهِمْ وَالْجُوفُ مَنَى جَبَائِعِ  
نَاشِبَتُ : أَجُوفِي مِنْ : أَلَذُّ : طَعَامِ  
وَعَانَقْتَهُمْ وَالْقَابُ مَنَى ظَامَى  
فَرُوِّتُ : قَابِي بَعْدَ طَوْلِ أَوَامِ  
وَنَاجَيْتَهُمْ : حَتَّى : كَانِي بَرُوضَةٍ  
أَشْمُ عَبِيرًا مِنْ : شَذِي : كِهَامِ  
وَنَاجَيْتَهُمْ حَتَّى كَانِي مُصَحَّرُ  
يُبْرَدُ : صَدْرِي : عَاطِرَاتِ نِسَامِ  
وَأَحْسَسْتُ حَيَّ جَارِيًا فِي دِمَائِهِمْ  
وَحَبَّيْهُمْ : فِي أَلْحَمَى وَعِظَامِي



وأشفقت مما سوف يجرى عليهم  
إذا مت من حزن وطول مقام  
فعما قريب أو بعيد سأنتهى  
ويمسون في يتم وسوء مقام  
وأطرفت أصغى للضمير فكم أب  
جنى ومضى في غفلة ونوام  
ومن قبل قد ظل المعرى محاذراً  
وضاق ببنت تبتغى وغلام  
واكن لهم فيما اتقيت ثنائم  
تحيطهم في حومة وزحام  
وحضنتهم بالله « والمصطفى » وما  
دعوت لهم في مسجدتي وقيامى



## مع الحيوان

دعني أخى أحيا مع الحيوان  
في غابة فينانة الأغصان  
وأهيم بين قطيعه متنقلاً  
بين الهضاب الخضراء والقيعان  
أنتى الطبيعة في بديع جمالها  
وأشيم صفو النبع والغدران  
وأفارق البلد الذي أشتى به  
في صحبة الإخوان والمحبران  
هرباً من الناب الحديد وفاتاك « م »  
الظفر المديد وقاطع الأسنان  
ولأهجر الوجه الصفيق وملتقى  
أهل العقوق وعابدى الأوثان  
\* \* \*  
دعني أرى الطير الجميل بأيكه  
يشدو وينشد أعذب الألحان

وأمتع العين التي أقذى الورى  
أجفانها بشوارد الغزلان  
أرنو إلى العين الحسان من ألمها  
فتهزنى من كحلها العيسان  
وإلى الظباء تهم بين ربوعها  
فوق الربى ومخضل الكشبان  
\* \* \*  
وأنام فى ظلّ العرين زموئنا  
ملء الجفون بعين الاطمئنان  
فاليث لا يغتسال غير مهاجم  
ويعافه فى شعبة الشبعان  
ولربما تُسدى إليه صنعة  
فيردها بالشكر والعرفان  
وتسالم الأفعى إذا سالمتها  
يوماً وتأمين غدارة الثعبان  
والذئب لا يحسو دماء فريسة  
تفادى لم تؤذيه فى رية الريسان

ولذئب غاب لو علمت أبر من  
ذئب المدينة أفتك الذوبان  
والغاب أقدس في زئير وحوشها  
من قرية دنست بصوت الجاني

\* \* \*

لكنما الإنسان أترع قلبه  
بالحق في هم يوفى إمعان  
جبلت على أكل الحرام معاؤه  
لا يمتلي في غيلة الجوعان  
وجرت على مص الدماء شفاهه  
لا يرتوى في غلة العطشان  
لا يستسيغ الصديق لكن ينبرى  
للكذب في لف وفي دوران  
أو يفتل المعروف إلا مجبرا  
وإذا أتى خيرا فمن إذعان  
وهو الحسود إذا رآك بنعمة  
وهو الكفور بأنعم الله الرحمان

وهو الخؤون إذا اجتباه صديقه  
خونُ الصديق خيانة الأوطان

\* \* \*

يصحو به المكرة الدنيا وإن غفا  
فعلى نكاية وادع غفلان  
ويسف من مال اليتيم مضيعاً  
لحقوة — بالزور والبهتان

لا يعرف الصفح الجميل وإن وعى  
دون الخلائق حكمة الغفران  
ولربما تُسدَى إليه صنيعه  
فيردها بالجحد والنكران

\* \* \*

قد كان لي كلبٌ عما في قلبه  
حيى وكان يعيش في جسداني  
ولكم تبادلنا الحنان على المدى  
نحنانه متأصل كحشاني  
ولطالما حفظ الجميل للقيمة  
ويجز ذيل الحمد والشكران

ويظل يحرسني إذا جنّ الدجى  
ويُحيطني بأمانة وأمان  
فدهاه دامي الموت دون تهمل  
وقضى على عجل يُبغير أوان  
ومر أصوام عليه ولم تزل  
لغيبابه عيناي تنهملان  
وتبيت تذكره ابنتاي على أمي  
ولذكر ما قاساه تنتحبسان  
ولقد تطول بنا السنون ولا ترى  
أنا رزقنا فيه بالسلوان  
هذا هو الكلب الوفي وحيدنا  
لو منه في الإنسان بعض معاني

\* \* \*

تباً لعيش طال في دار الألى  
من فرط خستهم شكا الملوان  
من يسفكون دم البرى وربما  
لتوافيه يتقاتل .. الأخوان

ومن ابتغوا رجس الدني ومن اشتروا

نار الجحيم بجنة الرضوان

ولقد يُبينون الصلاح وكلهم

متمليء بالشرك والكفران

نقروا من الشيطان لكن كم همو

بفعالهم أطفى من الشيطان

\* \* \*

لو راقبوا الرحمن ما اقترفوا أذى

أو قارفوا ذنباً على الأزمان

أو عاملوا القهار ما فعلوا الذي

فعلوه من غدر ومن عدوان

لكنهم ينسون قدرة عالم

النجوى ورب السر والإعلان

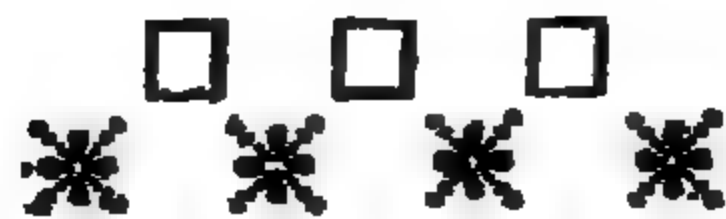
ينسون أن حسابهم آت غداً

عن كل مُزربة وكل هوان

والعمر مهما طال فهو دقائق  
عبر الزمان مستنتهى وثوان.

\* \* \*

يا صاح دعني لن أعود إلى الحمى  
سأظل في دعة مع الحيوان  
فسياه صفو والحياة بجوّه  
خلو من الأقدار والأدران.  
لا جيفة يؤذى التنفس نتنها  
أو نفثة تدعوك للغشيان.  
أجد الأمان إذا فزعت بقربه  
وأحس منه تودد الخسلان.  
ويفوح من حويله ريح طيب  
فأشم نشر الورد والريحان.  
أنأى عن الإنسان ما وسع الفلا  
فلقد سثمت ضراورة الإنسان.





## الربيع

تُبَسِّمُ في وجهه الحياة يُنَوِّعُ  
وأشرق في أفق الوجود سطوع  
وفاح من الأزهار عطرٌ محبَّبُ  
يُهبُّ فيسرى في الربى ويضوخ  
وجدت الأغصان ثوبا منمقا  
من السندس الزاهي يرى فيروع  
وغنى هزار الأيك يحكى إلألفه  
غراما حوته مهجة [وضلوع  
وحام على الحقل الفراش لينتدى  
وتجنى رحيق الزهر منه جموع  
وسالت عيون الند والآس بالندى  
كما انساب من بين الجفون دموع  
وأذن فجر الروض للبهيم فانبهرت  
إلى الروض منها في البكور قطيع

وساءلت الآرام عن سرِّ ما ترى  
فصاحت طيور البان جاء ربيع

\* \* \*

تعاليت ربي كم أناجيك حينما  
أصلي ويحدوني تُقي وخشوع  
وتأخذني من روع ذاتك خشية  
يزيد مداها سجدة وركوع  
وألقاك في فتن الربيع ممثلا  
فأولع إني بالجمال واولع  
وفي الجدول الجاري إذا شفَّ ماؤه  
ومالت عليه في الرياض فروع  
وفي الليلة القمراء إن رق بدرها  
على النهر والوادي الرطيب مريع  
وأصغى لسحر منك في صوت بلبل  
يغرد في الأفنان وهو سجع  
وريحك في الآفاق طيب ونشوة  
تعطر أرجاء الدنى وتشيع

فَأَوْقِنْ أَنْ اللَّهَ بَارئٌ حَسَنُهُ  
وَأَنْ الْإِلَهَ صَاغُ الْجَمَالِ بَدِيعُ

\* \* \*

وَلِي مَضْغَةٍ بَيْنَ الضَّلُوعِ تُقْضِي  
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ لِلْوَصُولِ نَزْوِعُ  
وَكَمْ هَزْنِي فَنُ إِلَيْكَ وَرَوْعَةُ  
وَفَنُكَ يَا رَبِّ الْوَجُودِ رَفِيعُ  
يَنَادِيكَ فِي الرُّوضِ الْمُنُورِ شَحُورُ  
وَيَدْعُوكَ ظِي فِي الْفَلَاةِ وَدِيعُ  
وَجُودُكَ يَا مَنَّانُ فَاضْ عَلَى السُّورِ  
وَفَضْلُكَ يَا رَاعِي الْأَنْبَامِ وَسِيعُ  
فِي كُلِّ عَامٍ لِلرَّبِّيعِ مَفَاتِنُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْكَرِيمِ صَنِيعُ  
رَزَقْتَ مِنَ الْأَطْيَارِ فِي الْجَوِّ هَائِمًا  
مِنَ الْفَيْضِ لَا يَأْسَى وَلَيْسَ يَجُوعُ  
وَتَرْزُقُ فِي جَوْفِ الثَّرَى كُلَّ دُودَةٍ  
وَيَسَارِبُ مِنْ تَرْعَاهُ لَيْسَ يَضِيعُ

وتفلق تحت التربة الحَبُّ والنُّوى  
فتجرى له تحت التراب جذوع  
وتخلق في الأرحام ماشئت بعدما  
يسكون مسيلا في الظهور ميسع  
وتهدى فراخ الطير للعش في الدجى  
كما قد هدت سارى الظلام شموع  
تحنُّ لزغب الطير في الوكر حاضنٌ  
وتحنو على الشاة الرضيع الضروع  
\* \* \*

فيا محكما سير الفصول بدقة  
تشتت رجحان الحجى وتربح  
وسعت نظام الكون حكما وحكمة  
وإنك توحى والوجود يطيع  
فلا الصيف في عام يدرك الشتاء  
ولاجاء في فصل الخريف ربيع  
ولا الشمس في صبح من الغرب أشرقت  
وليس لها عند الغروب طلوع

وإن أنت تقضى فالقضاء محتّم  
وليس لنا فيما قضيت شفيع

\* \* \*

ويأبى الأكوان لازلت ساهرا  
تراعى وُكُل العالمين هجوع  
تُقابل من يرجوك بالعفو والرضى  
وتسعى لمن يأتيك وهو هاسوع<sup>١</sup>  
وتعلم نجوى القلب والسر فى الخفا  
وأنت بصير بالعباد سميع  
شَرِيناً<sup>٢</sup> ثواب الله بالولد والغنى  
ومن<sup>٣</sup> يشتر المرجو ليس يبيع  
وجسناً طريق الله بالحس والحجى  
وليس لنا فيما نجوس رجوع



## فجیعة فی قطة

|                                        |                                    |
|----------------------------------------|------------------------------------|
| فُجِعت فی <sup>٢</sup> قِطَّتِی اللعوب | ما أفتک <sup>١</sup> الوجد بالقلوب |
| ما كنت أدري بأن قطا                    | يحل في القلب كالحبيب               |
| أو أن هراً يقضى فيكوى                  | بموته النفس باللهيب                |
| أو كنت أدري بأن دنيا                   | القطاط تُنتاب بالخطوب              |
| شدت حبال الرحيل عنا                    | تمضي إلى عالم <sup>٣</sup> الغيوب  |
| أودى بها الداء لم يسلم                 | للطب أو يعن <sup>٤</sup> للطبيب    |
| وغالها الموت دون رفيق                  | فراح يئدى <sup>٥</sup> نهى الأديب  |

\* \* \*

|                         |                                  |
|-------------------------|----------------------------------|
| كانت لنا في المساء سلوى | إذا اجتمعنا بعد الغروب           |
| مر بين الجلوس منا       | وتمسح الوقف <sup>١</sup> بالجنوب |
| وتنشى في الصباح تمشى    | وتذرع البيت في ديب               |
| تموء إذ تسمع الأواني    | تصطك في المطبخ القريب            |
| قد تختفي عنك خلف باب    | أو تنزوي منك في الدروب           |

وإن تقف دونها شمساً لا تحاول القفز من جنوب  
وقد ترى صرصاراً بجحر فلا ترى الخير في الوثوب  
وعندها الجبن خير منج والنجح في سرعة الهروب

\* \* \*

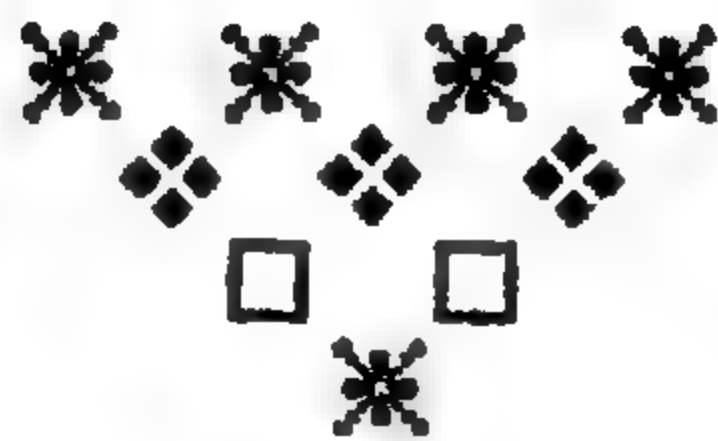
تنام بيني وبين زوجي وما كلاًنا بمستطيب  
كأنها ضرة لعوب تغار من ضرة لعوب  
وتنشئ بيننا تناعى كغادة كاعب طروب  
وإن منعت العزول عنا يذذ بكفيه والنيوب

\* \* \*

محيالك ياقط مثل محياي ليس يخلو من الكروب  
ودهرك النحس مثل دهرى ما انفك يقسو على اللبيب  
تعيش بين القطاط عيشى فى الناس أنساك كالغريب  
ولم تزل فى الحياة مثلى تمر بالموقف العصيب  
نصيبك النزر خاب فيه المتى كما خاب فى نصيبى  
فأنت بين الهموم خدنى وفى مآسى الدنى نسيبى

\* \* \*

يا قُطِّ لا تبتئس ففجر الحياة ماضٍ إلى شحوب  
وكلُّ حَيٍّ إلى فناء وكل نبعٍ إلى نضوب  
رُحماك يا قُطِّ لا تدعني للحرز والوجد والنحيب  
ناديت قُطِّي فلم يجبني وهل لدى الموت من مجيب؟





## فهرست

| الموضوع                        | رقم الصفحة |
|--------------------------------|------------|
| ١ — الاهـداء : لصاحب الديوان   | (١) ... .. |
| ٢ — مقدمة شعرية : مواكب الحياة | ٣ ... ..   |
| ٣ — مناجاة                     | ١٦ ... ..  |
| ٤ — صنـلوات                    | ٢٢ ... ..  |
| ٥ — العظـمة لله                | ٢٩ ... ..  |
| ٦ — الى النبي المصطفى          | ٣٤ ... ..  |
| ٧ — في مهجر الرسول             | ٤٩ ... ..  |
| ٨ — الى سـدرۃ المنتهى          | ٦٢ ... ..  |
| ٩ — الايمان                    | ٦٨ ... ..  |
| ١٠ — كوكب الشرق في رحاب الله   | ٧١ ... ..  |
| ١١ — هزار هوى                  | ٧٩ ... ..  |
| ١٢ — ودعت خرس                  | ٨٦ ... ..  |
| ١٣ — بطـل مصر                  | ٨٩ ... ..  |
| ١٤ — ثورة التصحيح              | ٩٧ ... ..  |
| ١٥ — عبرنا القنـاة             | ١٠٣ ... .. |
| ١٦ — أبطال السـويس             | ١٠٧ ... .. |
| ١٧ — وفتحت القنـاة             | ١١٠ ... .. |
| ١٨ — قريـا تشرق الشمسـ         | ١١٤ ... .. |

| رقم الصفحة | الموضوع                |
|------------|------------------------|
| ١١٩        | ١ — صيحة من بيت المقدس |
| ١٢٦        | ٢ — مبادرة السلام      |
| ١٣٦        | ٢ — الرافضون           |
| ١٤٥        | ٣ — يوم الأبطال        |
| ١٥٢        | ٢١ — عام السلام        |
| ١٥٨        | ٢ — الوحدة الوطنية     |
| ١٦٣        | ٢٤ — وحدة الوادي       |
| ١٧١        | ٢٦ — النيل الخالد      |
| ١٧٨        | ٢٧ — الى شريكة عمرى    |
| ١٨٣        | ٢٨ — زهرتان            |
| ١٨٦        | ٢٩ — ملائكة الرحمة     |
| ١٩٠        | ٣٠ — عام جديد          |
| ١٩٧        | ٣١ — المعلم            |
| ٢٠٥        | ٣٢ — مع الايام         |
| ٢١٤        | ٣٣ — من الوجدان        |
| ٢١٨        | ٣٤ — مع القمر          |
| ٢٢٤        | ٣٥ — سيدكرنى قومى      |
| ٢٣١        | ٣٦ — غاية الحياة       |
| ٢٣٥        | ٣٧ — مغرب الشباب       |
| ٢٤٠        | ٣٨ — طال ليلى          |

| الموضوع                   | رقم الصفحة |
|---------------------------|------------|
| ٣٩ — الشاعر في نوبة قلبية | ٢٤٣        |
| ٤٠ — فقدت سلاحى           | ٢٥٢        |
| ٤١ — همسة الى ورقاء       | ٢٥٧        |
| ٤٢ — ذهب الشباب           | ٢٦٣        |
| ٤٣ — عين الرضى            | ٢٧١        |
| ٤٤ — وهبت للشعر نفسى      | ٢٧٣        |
| ٤٥ — فى المرأة            | ٢٧٥        |
| ٤٦ — ساعة ضيق             | ٢٧٩        |
| ٤٧ — الساقية المهجورة     | ٢٨١        |
| ٤٨ — وداعا ... سيارتى     | ٢٨٤        |
| ٤٩ — يتيم                 | ٢٨٩        |
| ٥٠ — بجوى قلب             | ٢٩١        |
| ٥١ — فى المصيف            | ٢٩٥        |
| ٥٢ — مع الحيوان           | ٢٩٨        |
| ٥٣ — الربيع               | ٣٠٥        |
| ٥٤ — فجيحة فى قطة         | ٣١٠        |
| ٥٥ — الفهرس               | ٣١٤        |

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة:

محمد حمدي السعيد

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٠/٥١٩٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٠٢٣-١٦٨٠-١٠٠٠



جمهورية مصر العربية

مطبوعات  
المجلس الأعلى للثقافة

- ٢٤١ -

القسم  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٩٨١ - ١٤٠١ م





Bibliotheca Alexandrina



0511304